المركز الإسلامي الإفريقي فى الخرطوم
شعبة البحوث والنشر

مشروع تنصـــــير قبيلة الفولاني

اعداد الأستاذ/ عبدالرحمن أحمد عثمان

اصدارة رقم ١٠

المركز الإسلامى الإفريقى فى الخرطوم

شعبة البحوث والنشر

مشروع تنصير قبيلة الفولاني

دراسة مسحية

اعداد الأستاذ/ عبدالرحمن أحمد عثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــديـم

«الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم»

من اهتمامات المركز الإسلامى الإفريقى توعية وتنوير المسلمين بمعوقات الدعوة الإسـلامية فى إفريقيا وتسليط الضوء على أوضاع المسلمين فيها وبحث وتمحيص قضاياهم ومشاكلهم وإبرازها أمام المهتمين بانتشار الإسلام فى إفريقيا والداعين إلى العقيدة الإسلامية الصحيحة وتثبيتها فى نفوس مسلمى القارة.

والدراسة التى نقدمها اليوم عن «مشروع تنصير قبيلة الفولاني» والتى بذل فيها الأستاذ الباحث/ عبدالرحمن أحمد عثمان جهداً واضحاً تتعلق بقضية هامة ومصيرية تواجه قبيلة الفولانى المسلمة التى تمثل أكبر تكتل إسلامى مترابط ومتجانس فى القارة الإفـريقيـة وهى قبيلة تنتشر فى مسـاحـة واسعـة تشمل: نيجيريا ـ بوركينا فاسو سيراليـون ـ السنغال ـ الكميرون وغيرها. وقد وجدت هذه القبيلة نفسها محاطة بأحـابيـل المبشرين، وهدفا لمخططاتهم تريد أن تفتنهم عن دينهم ودين أجدادهم وتحـولهم عنه إلى النصرانية التى كانت سبباً فى استعمار بلادهم، وتسعى اليوم إلى سلخهم فكرياً وعاطفياً عن أمتهم.

إن هذه الدراسة تعطى القارىء فكرة واضحة عن مناهج المنصرين وخططهم التى وضعوها بدقة وإحكام وخبث لتنصير هذه القبيلة ولزحزحتها عن الإسلام، وهذا جزء من المخطط الكبير الذى رسمه المنصرون فى عدة مؤتمرات لتنصير القارة الإفريقية بأكملها. إذ إن هدف التنصير فى إفريقيا ظل يهدف الى إعاقة المد الإسلامي وصرف المسلمـين عن دينهم ونشر النصرانية والثقافة الغربية فى ربوع هذه القارة ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون﴾.

إننا إذ نقدم هذه الدراسة للدعاة والباحثين ومراكز البحوث والمعلومات فى العالم

الإسلامى نأمل أن تساعد على تفهم مقاصد وأساليب حركة التنصير فى إفريقيا كما نأمل أن تثير هذه الدراسة همة الدعاة المسلمين والهيئات والمنظمات المهتمة بأمر الدعوة الإسلامية لمواجهة هذا الخطر، سعياً وراء حفظ الشخصية الإسلامية الإفريقية من غارات المنصرين، ولمواجهة الغزو الثقافى الغربى الذى يسعى لتشويه وجه إفريقيا المسلمة، وذلك بإعداد الخطط والأساليب المدروسة لتلك المواجهة وتنفيذها.

نسأل الله أن يتقبل هذا العمل وأن يجعله فى ميزان حسنات الأستاذ عبدالرحمن أحمد عثمان. . . . إنه سميع مجيب.

عبدالله على الصـــافى

رئيس شعبة البحوث والنشر

جمادى الأولى ١٤١١هـ

نوفمـــبر ١٩٩٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة :-

يهدف بحث مشروع تنصير قبيلة الفولانى لإلقاء الضوء على امتداد النشاط التبشيرى للعمل بين المسلمين من خلال قبيلة إفريقية ذات غالبية إسلامية كما يسعى لتعميق فهم المركز الإسلامى الإفريقى للديانات المناوئة للإسلام فى إفريقيا من عقائد ايدولوجية وعقائد وثنية وعقائد سماوية من خلال الاهتمام بالنشاط التبشيرى ورصده فى أوساط المسلمين الفولانيين.

يسعى هذا البحث لهذه الغاية من خلال تناول وسائل واستراتيجيات العمل الكنسى بين قبيلة الفولانى ويستلزم ذلك بداهة التعريف بقيبيلة الفولانى، مواقع الاستقرار، واماكن الانتشار، وطبيعة حياتهم البدوية والحضرية، بالإضافة لأصولهم العرقية واللغة التى يتحدثونها ويستتبع ذلك التعرض لتاريخهم الحضارى وتاريخ انتشار الإسلام بينهم وإسهاماتهم فى نشر الإسلام فى إفريقيا من خلال تراثهم الفكرى والسياسى والاجتماعى.

يبدأ البحث بمحاولة لتوضيح أبعاد مشروع تنصير المسلمين فى إفريقيا من خلال التعرض لنماذج من دراسات مشروع الإسلام فى إفريقيا ثم يتناول الوسائل التى يتبعها المبشرون للتأثير على قبيلة الفولانى فيركز على عملية التبشير من خلال البث الاذاعى محاولا توضيح أهمية البث الاذاعى بالنسبة للفولانيين باعتبار انها قبيلة امية تعتمد على السماع فى ثقافتها فيوضح تاريخ بداية التبشير الاذاعى بينهم والمؤتمرات الكنسية المتعددة التى انعقدت بغية الوصول الى أمثل السبل التى تيسر مهمة التنصير كما يتناول البحث نماذج من الإذاعات المسيحية العاملة بين الفولانى كالإذاعة العالمية ورابطة اذاعات الشرق الاقصى وراديو الفاتيكان وراديو الحب الأبدى وإذاعة صوت البشارة وجوس وكادونا وسيراليون والجابون وسبق ذلك كشف فلسفة وأهداف هذه الاذاعات للوصول إلى أمثل السبل التى تيسر مهمة التنصير

ثم يتناول البحث الإعلام المرئى والصوتى من خلال «الكاسيت» اشرطة التسجيل الصوتى والبصرى من خلال المرئيات السينمائية بالاضافة للخدمات الاجتماعية فى مجال صحة الحيوان من خلال العقاقير البيطرية والأعلاف المركزة وفى مجال صحة الانسان ويدرس الخدمات الطبية والمستشفيات التى انشئت لهذا الغرض ثم يتعرض للخدمات التى تتعلق بمياه الرى من خزانات وجسور وطرق بالاضافة للخدمات الاجتماعية الاخرى من دور للحضانة ومدارس نظامية حديثة.

يتبع البحث منهجا وصفيا يبسط مشكلة التنصير وامكانياته ومحاولاته للتأثير على قبيلة الفولانى من خلال المساعدات المادية والعينية والخدمية التى تقدم لقبيلة من الرعاة غير مستقرة، كما اتبع الباحث منهج الدراسة الميدانية والوثائق اضافة للادب المكتوب فى جمع مادة البحث وهو يأمل بذلك أن يوفق فى تسليط الضوء على الجهود الكنسية المضنية لاستلاب المسلمين من ابناء القارة الإفريقية، والابتعاد بهم عن ثقافتهم وحضارتهم الإسلامية.

الباب الأول
تاريخ قبيلة الفولانى الإسلامى وبداية التنصير

الفصل الأول :

التعريف بقبيلة الفولانى

أ) مواقع الفولانى وأماكن انتشارهم

ب) اقسام الفولانى الحضرية والبدوية

ج) الأصول العريقة لقبيلة الفولانى

هـ) لغة الفولانى

الفصل الثانى

تاريخ الفولانى الحضارى

أ) إسلامهم وبناء امبراطورية سكتو

ب) جهود الفولانى لنشر الدعوة الإسلامية فى القرن العشرين

ج) مؤلفات الفولانى الدينية

الفصل الثالث

التبشير المسيحى فى شمال نيجيريا

أ) مقدمة تاريخية للجهود الكنسية فى شمال نيجيريا

ب) الاستراتيجية الحالية لتنصير قبائل شمال نيجيريا

الفصل الرابع

بداية العمل المسيحى بين الفولانى

١) مشروع تنصير المسلمين فى إفريقيا

٢) نموذج من دراسات مشروع الإسلام فى إفريقيا

خاتمـــــة :ـ

الفصل الأول :-

الموقع وأماكن الانتشار

تنتشر قبيلة الفولانى البدوية فى غرب إفريقيا بصفة عامة . وقد أدى هذا الانتشار الى تباين اسم القبيلة من أقليم الى آخر، وذلك تبعا لاختلاف لغة الشعوب التى تجاورهم فى كل اقليم . ويسميهم جيرانهم من الهـوسـا فى نيجـيريا والنـاطقـون بالانجليزية عامة فولانى كما يطلق عليهم الهوسا كذلك اسم «فيلانى» أو «هيلانى» ويسميهم الناطقون بالفرنسية «البيول» أما الهاندقيون فيطلقون عليهم اسم «فولا» فى الوقت الذى يطلقون فيه هم على انفسهم اسم «فولب» و «روماوا» .

والفولانى بدو من رعاة الابقار يعيشون فى ترحال مستمر وهجرة دائمة فى طلب الكلأ والماء متتبعين فى ذلك الاعشاب والشجيرات المنتشرة حول مستنقعات المياه .

وتـوجد هذه المتطلبات فى عرض حزام السافانا الذى يشكل نطاقا حول القارة الإفريقية جنوب الصحراء .

وتذكر المصادر التاريخية أن أول مرة عرف فيها الفولانى كشعب كانت فى منطقة «فوتاتورو»[1] فى مدخل نهر السنغال غير أنهم انتشروا انطلاقا من تلك البقعة شمالا فى اتجاه موريتانيا وشرقا فى اتجاه جمهورية السودان الديمقراطية .

وتتفـاوت المصـادر فى تقـدير تعدادهم إذ تقول أنهم يتراوحون بين الإثنى عشر والثمانية عشر مليونـا . وتـرجـع صعـوبـة دقـة التحديد الى طبيعة حياتهم البدوية وانتشارهم فى اقطار إفريقية متعددة .

وتقـدر المصادر تعدادهم فى السنغال بـ ٧٠٠ر٠٠٠ نسمة يتحدثون الفولفلدى

1. Weeks. R.V, Muslim peoples, greenwood press P. 133.

ويعتنقون الإسلام بجانب ٣١٠ر٠٠٠ من الفولا الذين تأثروا بهم واستعملوا لغتهم واعتنقوا الإسلام.[٢]

بينما يوجد منهم حوالى ٥٠٠ر٠٠٠ نسمة فى فولتا العليا يعتنقون الإسلام ايضا.[٣]

أما فى نيجيريا فان اعدادهم تفوق الخمسة ملايين نسمة. وهى أعلى نسبة لهم موجودة فى اقطار غرب إفريقيا ويدينون بالإسلام الا أن بعضهم قد تنصر كما سنرى. وقد اثروا فى جيرانهم من القبائل الوثنية الصغيرة، حتى قدسوهم وتعلموا لغتهم وعملوا على خدمتهم «كالمارقى» الذين يقدرون بثمانين الف نسمة و «الفالى» ٢٥ الف وثنى و «الفير» ٢٠ ألف مسلم و «الجبو» ٣٠ ألف مسلم و «الفاندى» ١٥ الف وثنى و «النحائى» عشرة آلاف مسلم.

ويوجد من بدو الفولانى فى جمهورية الكمرون حوالى ٥٠٠ر٠٠٠ نسمة يتكلمون الفولفلدى وقد تنصر بعضهم بعد إسلامهم، بجانب ٣٨٠ر٠٠٠ من الادماوا الوثنيين الذين يتحدثون لغة الفولانى. وبعض منهم قد تنصر أيضا.

أما فى ساحل العاج فإن أعدادهم تربو على المائة الف نسمة كما تصل أعدادهم الى ٥٠٠ر٠٠٠ نسمة فى مالى. وهم مسلمون ويتحدثون الفولفلدى.. كما يوجد منهم فى غينيا حوالى ١ر٦٠٠ر٠٠٠ من الفولا و ٥٠٠ر٠٠٠ من الفولانى.

أما فى جمهورية بنين الشعبية فيوجد منهم حوالى ثمانين الفا ارتد بعضهم عن الإسلام الى المسيحية.[٤]

مما سبق تتضح لنا صعوبة دقة التحديد ومن ثم فان الأرقام التى قدمناها تعتبر تقريبية وينبغى أن تخضع لمعادلات التزايد السكانى.

---

2. Alhaji Junaidu, Tarihin Fulani, Zaria 1977.

3. A.A.S. Jhonston, the Fulani Empire of Sckoto P. 19.

4. Ahmad ven Denffer, the Fulani Evangelism project in West Africa, the Islamic Foundation.

أقسام قبيلة الفولانى

ينقسم الفولانى إلى مجموعتين أحداهما تنتمى إلى الحضر فى حين تنتمى الأخرى للبداوة

أما حضرهم فيطلق عليهم اسم (التوروب) وهم طبقة من الفولانى تبدو عليها نظام الارستقراطية نسبة لما اكتسبوه من سابق معرفة تلقوها على أيدى شيوخ الإسلام مع السنيين، كما أنهم عملوا بالسياسة والقانون والدين والأدب. ولسنين عديدة تزاوجوا مع الهوسا والقبائل المعايشة لهم.[٥] وأكثر حضرهم لايتكلمون الفولفلدى وينتمون الى الطريقة القادريه. والى هذه الطائفة «الثوروب» يمكننا أن نصنف (الفولاب سئيرة) وهم فولانى المدينة الذين فقدوا ابقارهم لسبب أو آخر أو ممن استعبدهم الفولانى أو كل من يتكلم الفولفلدى من القبائل الاخرى ممن يرون فى الانتماء الى الفولانى شرفا ذلك الشرف الذى ساقه لهم جهادهم فى عام ١٨٠٤. أما بدو الفولانى فينقسمون الى ثلاثة اقسام تفاصيلها كالاتى :-

١ - الاهبرارو

وهم بدو خلص يتجولون اراضى السافنا الإفريقية المليئة بالشجيرات، ويتخذون الأراضى الزراعية المنخفضة سكنا مؤقتا. وهم فى هجراتهم منها يتأثرون بموسم الأمطار: لذلك فهم دائمو الهجرة من مكان الى آخر ولايتقيدون بوطن مستقر

٢ - الفولب لادو" لدّى ..

وهناك نوع آخر من بدو الفولانى ويطلق عليهم (الفولب لادو) أو فولانى الشجيرات أو فولانى الابقار. وهؤلاء يعتبرون شبه بدويين، اذ يعتمدون على الزراعة الموسمية للوفاء ببعض حاجاتهم من الطعام كما أنهم على علاقة بالزراعيين المحليين فى نيجيريا من «الهوسا» ويقيم الفولب لادو فى معسكرات موسمية بالقرب من المدن

---

5. Weeks Op. Cit. P. 13 L. Ox. U. Press.

٣ ـ الفولب موبالو * بالى **

أمـا (الفولب موبالو) فهم فولانى الأغنام ويعتمدون عليها كليا. وهم جماعات قليلة متفرقة يقيمون فى البوادى معتمدين على الزراعة وعلى الأغنام التى يمتلكون منها أعدادا تتفاوت قلة وكثرة بين الحين والآخر.

الأصول العرقية لقبيلة الفولانى :ـ

والفـولانى أكثر ذكاء وحبا للزعامة، وقد وصفهم المؤرخ (بارث)[٦] بأنهم أذكى القبائل الإفريقية، وهم من المؤكد من القبائل الإفريقية العظيمة وعلى الرغم من أنهم يعيشون فى إفريقيا منذ أكثر من ألف عام، فإن مايتمتعون به من صفات بدنية كاللون النحاسى الفاتح والأنف المستقيم والشعر المسترسل والشفاه الرقيقة قد أفسح المجال أمـام الروايات العديدة التى تحاول أن تنسبهم الى موطن خارج القارة الإفريقية، باعتبارها من الصفات غير الإفريقية.[٧]

ويقول الدكتور عبده بدوى عن الأصول العرقية للفولانى : إذا كان المؤرخون قد اختلفوا حول أصل الفولانى، فإن هناك مايشبه الاجماع على أنهم قدموا من «صعيد مصر» بالرغم من القول بأنهم من أصل هندى أو فينيقى أو يهودى. ولعل القول بانهم من صعيد مصر يدل دلالة واضحة على أنهم اكتسبوا اشياء كثيرة من مصر فالذين كتبوا عنهم يوردون فيما يكتبون ـ دون قصد ـ ملامح نفسية واجتماعية تشبه من قريب أو بعيد تلك الملامح الموجودة فى مصر.

فهم يذكـرون فيما يذكـرون أنهم قوم مسـالمـون هادئون وبارعون فى زراعة القطن والقمح، كرماء متعاطفون، يشبهون التماثيل المصرية القديمة.[٨]

---

6. Weekes, Op. Cit. P 134, 135.

7. H.A.S. Jhonston, The Fulani Empire of Sokoto Oxford U. Press. P P. 17,18,19

* يقوم بدو الفولانى بزراعة الذرة الشامى بكميات استهلاكية قليلة ويعتمدون على حيواناتهم بصورة رئيسية.

(٨) د. عبـدو بدوى مع حركة الإسلام فى إفريقيا، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ص ١٧١.

وهذا الرأى من الدكتور عبدو بدوى معترض عليه من عدة وجوه ـ فليس هناك مايشبه الاجماع على أنهم قد قدموا من صعيد مصر. ذلك أن المصادر تذكر روايات كثيرة عن اصولهم العرقية واضعف تلك الروايات سندا هى التى ترى انهم قدموا من صعيد مصر وأوجه الاعتراض عدم تطابق الصفات النفسية التى ذكرها الدكتور عبدو بدوى مع صفاتهم النفسية، فهم غير مسالمين والشاهد على ذلك تلك الحروب التى خاضوها منذ بداية القرن التاسع عشر مع الشيخ المجاهد عثمان بن فوديو ضد إمارات الهوسا الوثنية، وتلك المعارك التى خاضوها مع قبيلة اليوربا فى نهاية القرن التاسع عشر الميلادى،[٩] أما الصفات الاقتصادية التى ذكرها عنهم من أنهم بارعون فى زراعة القطن والقمح، فهى أيضا غير مؤكدة لأن الفولانى ينقسمون إلى قسمين بدويين من رعاة الأبقار وحضريين يعملون فى التعليم[١٠] والقانون والسياسة. وفوق كل هذا وذاك فإن الدكتور عبدو بدوى لم يشر الى المراجع التى استقى منها معلوماته. ولم يبين لنا منهج البحث الذى اتبعه فى الحصول على هذه المعلومات.

وتنسبهم بعض الروايات إلى اليهود وتعدهم واحدة من بطون قبيلة بنى إسرائيل الضالة. أما هم فينسبون أنفسهم إلى الرومان ويقولون إنهم «روماوا» ويعزز من موقف هذه النظرية الزى الذى يرتديه الفولانيون (القبعة والكلباش). وهناك روايات تنسبهم إلى الأحباش تارة وإلى الفينيقيين تارة وإلى قدماء المصريين تارة أخرى. وينسبون أحيانا الى برابرة شمال إفريقيا.[١١]

إلا أن أكثر النظريات قبولا هى تلك التى تتبع منهج التحليل اللغوى. ومنها نظرية الدكتور عليو أبوبكر التى حصر فيها مفردات مشتركة بين الفولفلدى واللغة العربية التى لاعلاقة لها بالعقيدة الإسلامية مما جعله يرجح نسبتها إلى عهد ماقبل الإسلام، أى الى الحقبة التاريخية التى كان يسيطر فيها الفرس على اليمن. ومن ثم يرد أصلهم الى عرب اليمن. وتعتبر أكثر الروايات شيوعا الرواية التى يرويها الفولانيون أنفسهم. وهى ذات دلالة على مدى تمسكهم بالإسلام وارتباطهم بالجنس العربى؟ وتتلخص تلك الرواية فى أن امرأة سوداء البشرة تدعى (باجو مانقو) تزوجت

---

9. H.A.S. Jhonston, the Fulani Erpire of Sokoto. Ox. Un. press. 1976.

10. D.J. Stamming, Savanā Nomads, London 1959.P.18.19.

(١١) عليو ابوبكر، ورقة قدمت لمؤتمر لغة الفولانى اغسطس ١٩٨٢م.

من القائد العربى المسلم عقبة بن نافع وأنجبت منه أبناء. وفى ذات يوم ذهبت هذه المرأة إلى البئر وتركت أصغر أبنائها فى رعاية إخوته. وعند عودتها سمعت إخوته يحدثونه بلغة غريبة، فتنبأت بأن هؤلاء الأبناء سوف يكونون[١٢] نواة لشعب جديد لايتكلم العربية مطلقا، ولكنه أبدا يتمسك بالإسلام، أما الحاج جنيدو وزير سكتو فى كتابه (تاريخ الفولانى) فيعطى هذه الرواية تفصيلا أكثر إذ أنه يروى أن مهد القبيلة الأول كان فى الشرق الأوسط «ترونكاو» حيث هاجر كل من إبراهيم واسحق وعيسى من فلسطين بالشمال الإفريقى إلى فوتاتورو فى السنغامبا وهناك تكاثروا واعتنقوا الإسلام سلميا عن طريق مصاهرتهم للقائد العربى عقبة بن نافع الذى تزوج ابنة ملكهم والتى انجبت له ثلاثة ابناء هم «دياتا» و «ياى» و «نياسى» وهؤلاء هم أول من تكلم الفولفلدى. وقد تبنى هذه اللغة فيما بعد خلائفهم من الترنكاوا.

اللغة الفولانية (الفولفلدية) (FuLfulde):-

أما لغتهم فى السنغال فتسمى (بولار) وفى نيجيريا (الفولفلدى) وهى من المجموعة (الكنغو - نيجيريه) ويطلق على هذا الجزء من هذه المجموعة العائلية «غرب الاطلسية» والتى تضم أيضا «الوولف» «والتمن» «والسيرير».

والفولفلدى لغة غنية أنتجت أدبا خاصا بها. . وتكتب بالحرفين اللاتينى والعربى ويتكلمها بدو الفولانى كما تتكلمها كثير من القبائل التى جاورتهم فى مناطق كثافتهم. أما فولانى المدينة فلايتكلمون بها إلا فيما بينهم. وتغلب لغة الهوسا فى شمال نيجيريا على الاستعمال العام كلغة للشارع والسوق. أما لغة الإعلام والمدارس فهى اللغة الانجليزية. وتعتبر الفولفلدى خامس لغة فى نيجيريا بعد الانجليزية والهوسا واليوربا ولغة الايبو. أما على نطاق غرب افريقيا فلها عدة صور وتختلف باختلاف الأقطار من حيث مجموعة المفردات المستعارة من اللغة الأخرى . فهى فى نيجيريا تستعير المصطلحات الدينية من اللغة العربية والمصطلحات التقنية الحديثة من الانجليزية كما تستعير بعض الألفاظ من الهوسا، فى حين أنها تستعير فى الكمرون من الفرنسية والعربية واللغات المحلية.

12. H.P.S. Jonston, the Fulani Empire of Sokoto Ox. Un. Press 1976.

تاريخ الفولانى الحضارى :-
أ/ إسلامهم وبناء امبراطورية سكتو (SoKoto) -

لم يكن اعتناق الفولانى للإسلام نتيجة لغزو عسكرى أو لمعركة خاسرة ولكنهم تأثروا بعلماء المسلمين فى المناطق المجاورة لنهر السنغال فى القرن الثانى عشر كما أنهم صاهروا بعض قادة الفتح الإسلامى الأول، أمثال عقبة بن نافع. وقد أدى ذلك - كما أسلفنا إلى إسلام الترنكاوا فى منطقة السنغال. وقد تحرك الفولانى إلى أرض الهوسا شرقا فى حوالى عام ١٤٥٠م بقيادة موسى بن جاغول الذى استقر فى مدينة (كونى) فى ولاية ادار، وقد كانوا فى هذه الفترة بدوا خلصا استقروا فى صورة فولانى أغنام (فولب نائى) وتحولوا بعدها إلى مجموعة من استقراطيين الفولانى «توروب».

وقد عملوا فى هذه المرحلة بالدين والقانون والتعليم وقد شهدوا اجتياح جيوش «اذكيا» لشرق أراضى الهوسا، كما شهدوا نشوء وسقوط امبراطورية محمدو كانتا فى أواسط القرن الثامن عشر الميلادى. وقد أصبح الترنكاوا من الفولانى اكثر استقرارا، إذ أنهم قضوا فى مدينة برنين كونى (Birinin Koni) أكثر من ثلاثة قرون.

وفى عام ١٧٧٥م شهدت أسرة من هذه الأسر الفولانية مولد طفل لها يدعى عثمان صاحبته من علامات العظمة وكرامات الأولياء ماجعله يحس ومنذ وقت مبكر بما ينتظره من عمل جهادى. ذلك هو الشيخ عثمان بن فوديو وقد كان والده من شيوخ الفقه الإسلامى (المالكى) المنتمين إلى الطريقة القادرية. ومن ثم نال كل من الشيخ عثمان وأخوه الأصغر عبد الله قسطا من التعاليم الإسلامية والدراسات العربية. وقد شهد الشيخ عثمان بن فوديو نصر (القمبراوا) على أسلافهم (الذمفرا). وقد كان موقف الدعوة للإسلام فى شمال نيجيريا على أيامه عبارة عن جهد علماء اتخذوا لهم تلاميذ أثروا فيمن حولهم، أو عبارة عن ممالك إسلامية موروثة مثل مملكة برنو ومدينة كانو وكاسينا بالإضافة إلى الفولانيين الذين انتشروا فى نيجيريا جنوبا إلى بلاد «يوربا» و «نوب» حيث أسسوا مشيخات لهم فى ذلك العهد الذى كانوا يوجدون فيه كأقليات إسلامية تعيش فى أواسط الوثنيين. فحمل لواء الدعوة بينهم رجل فولانى من منطقة سوكتو يدعى صالح بن محمد حمتا الذى اشتهر بلقب (العالم) اتصل فيما بعد بالشيخ عثمان بن فوديو.[١٣]

---

(١٣) الالورى، الإسلام فى نيجيريا ١٩٧٨ مجهول الناشر ص ١٠٨.

والواقع أن الشيخ عثمان بن فوديو قد بدأ فى أول أمره دعوته الإسلامية فى مملكة (غوبر) ثم رحل عنها إلى أطراف الصحراء فى ناحية (قدو)* وقد بدأ جهاده منها فيما بين عامى ١٧٩٠ ـ ١٨١٠. وقد كان نتاج ذلك أنه أسس امبراطورية سوكتو التى كسرت شوكة الهوسا الوثنية وساهمت فى نشر الإسلام فى بلاد اليوربا، وعززت جهود مملكة البرنو، وساعدت فى رفع القيمة الأدبية للفولانيين بين المسلمين. ويصف الشيخ عبد الله آدم الألورى ولع ووله الفولانيين بالعلم بقوله: "وأكثرهم يشتغلون بالتعليم إلى أقصى حد حتى ظهر منهم العلماء الفحول فى الفقه والأدب والاجتماع والدين. وللعلماء فى قلوب عوامهم مكان مرفوع ولهم قول مسموع ورأى متبوع فى المنشط والمكره ويرى أن تمسكهم بدينهم وحرصهم على إحياء معالمه وثقافته ليدل دلالة واضحة على أن عرق الإسلام والعروبة فيهم دساس".(١٤)

ومن هنا يتضح لنا حجم الدور الذى قام به الفولانيون فى نشر الإسلام فى شمال نيجيريا خاصة،وغرب إفريقيا عامة. وقد كان حرصهم على أن يبروا بقسمهم (بأن يغرقوا القرآن فى المحيط الأطلنطى) دافعا لتلك الحروب المكثفة التى دارت لمدة أربعين عاما مع قبيلة اليوربا، كما أنهم عملوا على نشر الدعوة الإسلامية بين قبائل الجنوب إلى أن أوقفهم الاستعمار الانجليزى. وقد كان من نتاج تلك ـ الجهود أن أسلم حوالى ٧٠٪ من اليورباويين الذين يشكلون أكبر القبائل النيجيرية كثافة بعد الهوسا. ويبلغ تعدادهم اليوم مايقرب من الخمسة والعشرين مليونا من البشر.

ب ـ جهود الفولانى فى نشر الدعوة فى القرن العشرين

لم يكن هذا هو الجهد الوحيد الذى قدمه الفولانيون من أجل انتشار الإسلام فى غرب إفريقيا. فقد دفعهم تعلقهم بالإسلام والعلم إلى كثير من الإنجازات التى تبناها الافراد والجماعات. فأحمدو بيلو (سردونا) رئيس وزراء الشمال فى الحكومة النيجيرية والذى اغتيل عام ١٩٦٦ قاد العديد من حملات الوعظ والإرشاد والاقناع والإغراء بين وثنيى فولانى منطقة أدماوا والتى أسفرت عن إسلام الآلاف منهم حتى أصبحت المنطقة الواقعة جنوب مدينة (بولا) فى تلك الولاية النيجيرية تعرف باسمه.

---

(١٤) الالورى، الإسلام فى نيجيريا ١٩٧٨ مجهول الناشر ص ٩٣.

* فى ولاية سكتو ـ سوكوتوت شمال نيجيريا.

إن أكثر رجال الدعوة الإسلامية فى نيجيريا اليوم من الفولانى ونذكر منهم على سبيل المثال قادة الجماعات الإسلامية كالشيخ أبوبكر قومى الذى يدعو الى تخليص الإسلام من شوائب الشرك والوثنية. وقد أنشأ فى سبيل ذلك جماعة « إزالة البدعة وإقامة السنة» التى انتظمت المدن النيجيرية واتخذت من مدينة كادونا مقرا لها. وهو أيضا رئيس (جماعة نصر الإسلام) التى أنشأها أحمدو بيلو والتى اتخذت لها مكاتب وموظفين ودعاة وواعظين فى أكثر من خمسين مدينة وقد بلغت من دقة التنظيم الحد الذى اتخذت لها فيه كتائب ورجال أمن بمختلف الرتب يقومون على تنظيم المؤتمرات واللقاءات الدينية بما فى ذلك الجمع والأعياد. ومن أمثلة الفولانيين العاملين فى حقل الدعوة هذه الايام فى مدينة (كانو) الشيخ أمين الدين الذى انشأ جمعية للدعاة أقرب ماتكون إلى (أنصار السنة المحمدية). وقد استطاع أن يوقف مشروع كنيسة جامعة بايرو (B.U.K) بمجهوداته.

مؤلفات الفولانى الدينية :ـ

اشتهر الفولانى بالذكاء وحب العلم والزعامة على مر الأيام. وقد ألف الشيخ عثمان بن فوديو قرابة مائة وعشرة من المؤلفات الدينية فى موضوعات شتى هى فى مجموعها كتب علمية وفكرية فى العبادات والمعاملات الاقتصادية نذكر منها :ـ

١/ نور الألباب.
٢/ إرشاد العوام إلى أحكام الصيام
٣/ عمدة العباد.
٤/ النبأ الهادى إلى أحوال الإمام الهادى.
٥/ علوم المعاملة.

وقد كان الشيخ عثمان بن فوديو شاعرا مجيدا. ومن أشهر قصائده وأهمها قصيدة الشيخ عثمان الكنتى وداليته الشهيرة كما امتاز بالرسائل الأدبية والفكرية والدينية مثل رسالته للشيخ محمد الأمين الكينى. ولما لم يكن موضوع بحثنا هو مؤلفات علماء سكتو فإننا سوف نكتفى بذكر القليل من المؤلفات والمؤلفين ونثبت قائمة بها فى مؤخرة البحث.

ومن المؤلفين المجيدين من علماء الفولانى الشيخ عبد الله بن فوديو الذى ألف مائة

كتاب منها :-

١/ مفتاح التفسير ٢/ تعريف مافى جامع البخارى

٣/ خلاصة الأصول

أما أكثرهم تأليفا وأشهرهم فهو الشيخ محمد بلوبن الشيخ عثمان ومن أشهر كتبه (إنفاق الميسور فى ذكر بلاد التكرور) وقد غلب على تأليفه الشعر المنظوم والتأليف فى الطب. وعرف بميله إلى تخميس الشعر العربى وقد ألف مائة وأربعة عشر مؤلفا.

ومن علماء سكتو ومراجعهم الوزير جنيدو بن الوزير محمد البخارى ومن مؤلفاته (مرتع الأذهان فى لغة الفولان) وتبلغ مؤلفاته واحدا وخمسين مؤلفا تغلب عليها المؤلفات اللغوية عن الفولفلدى كلغة والفولانى كجنس وتصف نشاطهم الدينى والعلمى وتاريخهم الحضارى. ومن بين علمائهم أيضا عبد القادر بن المصطفى بن محمد التورودى وقد ألف أربعة وأربعين مؤلفا، كما ألف الوزير غداد بن ليم ثمانية مؤلفات وألف الوزير عبد القادر بن غداد سبعة مؤلفات. أما مؤلفات الوزير محمد البخارى بن أحمد غداد فهى ستة منها (روض الرياحين وتأنيس الأحياء بذكر الخلفاء العظماء). ومن علمائهم الشيخ ابن اسحق التورودى وأسماء بنت الشيخ عثمان وخليل بن عبد الله فودى وأبوبكر العتيق ابن الشيخ عثمان الشيخ محمد تكر.

من خلال سردنا للدور الذى قام به الفولانيون فى انتشار الإسلام فى غرب إفريقيا ومصنفاتهم يتضح لنا عظم ذلك الدور فى الحياة الدينية والسياسية. وقد جبلت تركيبتهم النفسية على حب الزعامة. فالرئيس النيجيرى الحالى وحكام عدد من ولايات الشمال فى نيجيريا فولانيون[١٥] ويشهد لهم بالزعامة تاريخهم الحضارى. ومن أجل ذلك فقد اهتم بهم المسيحيون طمعا فى الدور الذى يمكنهم القيام به إذا ما أصبحوا مسيحيين. غير أنك تستشف من وثائقهم[١٦] أحيانا بأنهم قد اكتشفوا قابلية الفولانى للتنصير من خلال الجهود التبشيرية التى بذلت من أجل استقطاب المجموعات الوثنية غير الفولانية كتلك الشعوب الناطقة بالفولفلدى «كالفيى» والغولا والتى استجابت لنداءات إذاعة صوت البشارة بأديس ابابا

---

(١٥) الرئيس شيخو عثمان على شقارى.

16. Ahmmed Von Deneffer , Fulani Evangilism project in West Africa.

التبشير المسيحى فى شمال نيجيريا :-
(أ) مقدمة تاريخية للجهود الكنسية فى شمال نيجيريا

بدأت المسيحية فى الدخول إلى شمال نيجيريا فى الربع الأخير من القرن التاسع عشر. وقد انتهج المبشرون فى هذه المرحلة ايدولوجية بناء القرى المسيحية. وقد قامت الجمعية الروحية التابعة للإرسالية الكاثوليكية الرومانية بشراء عدد كبير من الأطفال من تجار الرقيق لتعمير تلك القرى الوثنية وذلك لوقف الزحف الإسلامى الناتج عن الجهود التى قام بها محمد الأمين الكانى والحاج عمر. وقد كتب الرئيس العام للجمعية من مقرها الرسمى فى باريس كتب للكاردينال بيروكت عميد كلية الإعلام والدعوة فى روما فى عام ١٨٨٢ يقول. "لقد جمع آباؤنا عدداً كبيراً من الأطفال من الجنسين ذكوراً وإناثاً، جمعوهم من تجار الرقيق بمبالغ طائلة. ولذا يفترض أن نرعاهم إلى عدد من السنين حتى نستطيع أن نجعلهم خدما للمسيحية يعينوننا فى بناء القرى المسيحية"[17]. وبهذه الطريقة تم جمع ١٨٨٠ طفلا من الكنغو فى عام ١٨٩٦ و ١٨٣٠ طفلا من اوبانقى فيما بين ١٨٩٤ إلى ١٨٩٩ وبالتالى استطاعت الكاثوليكية الرومانية أن تنشىء مجموعة من القرى المسيحية اصبحت نواة لمدن كاملة فيما بعد.

وقد ترددت الارساليات المسيحية فى محاولات للدخول فى مجتمع الهوسا فى شمال نيجيريا تمشيا مع تخوف حكومة الاستعمار البريطانى فى أوائل القرن العشرين من ثورة يمكن أن يقوم بها المسلمون نتيجة لاى إجراء كنسى. ومرة أخرى ابتدعت الارساليات الكنسية منهج التنصير من خلال التعليم والخدمات الصحية وبحلول عام ١٩٠٦، كان هنالك ٢٥٩٠ (الفان وخمسمائة وتسعون) طالبا بالمدارس التى تعمل بمناهج وضعت عمدا لتنصيرهم. وقد كان طلاب هذه المدارس يجمعون من حول المدن الرئيسية مثل زاريا، كادونا، وجوس. والواقع أن منهج التنصير من خلال التعليم النظامى قد برهن على فعاليته. وهو من الوسائل المتبعة حتى الآن وفى المقابلات التى تمت مع جميع المسلمين الذين تنصروا من الهوسا وغيرهم اتضح لنا أنهم أصبحوا مسيحيين لأنهم درسوا المسيحية ولم يدرسوا الإسلام. فالمنهج المعد وطريقة الامتحانات تقتضى أن يجلس الممتحن لمادة التربية الإسلامية أو التربية المسيحية. وأن رسوبه فيما اختار يحدد مستقبله التعليمى بصورة أو أخرى. ولقلة

17. O.U.kalu, The History of Christianity in West Africa P. 36, 1980.

الحصول على معلمى التربية الإسلامية والكتاب الإسلامى فان الطلبة المسلمين يختارون الجلوس لمادة التربية المسيحية! وكثيرا مايفاجئك اسم مثل احمد أو محمد أو عبد الله لشاب مسيحى فإذا أدرت معه حوارا كانت إجابته على سؤال مثل (لماذا أصبحت مسيحيا؟) (لأنى امتحنت لمادة التربية المسيحية ونجحت فيها).

(ب) الاستراتيجية الحالية لتنصير قبائل شمال نيجيريا

والمسيحية اليوم فى نيجيريا الشمالية تعمل على توسيع قاعدتها بحرص وتخطيط. وقد اطلعنا على كتاب يبرمج ويوضح نوعية الخطط وأولوية المجموعات البشرية التى ينبغى أن يمارس بينها التبشير. هذا الكتاب هو

Frontier Peoples of central Nigeria & Strategy For outreach by Willian Garey library U.S.A. 1977, Bx Qurald.O. Swak

(استراتيجية الوصول لشعوب المواجهة فى اواسط نيجيريا) ويعنى الكاتب بشعوب المواجهة المجموعات ذات القابلية للتنصير الذين لم تبلغهم البشارة والدعوة للمسيحية أو لم يستجيبوا لها فى ذلك الحين. والكتاب محاولة لامتحان هؤلاء السكان واكتشاف مدى قابليتهم للتنصير. ويغطى الكتاب كلا من الولايات النيجيرية الآتية، النيجر، كادونا، كاتسينا، ـ بوتشتى، قنقولا، وولاية برنو كما يشمل المقزاوا والزورو فى ولاية كنو ويرى الكاتب أن القدرة على التبشير موضوع كبير لذلك لابد ان تسبقه دراسات وافية عن نوعية المجموعات التى يراد اقناعها. بحيث تقوم بحوث ودراسات عن عقائدهم وعاداتهم حتى يتسنى معرفة ايسر السبل واكثرها فعالية لكسبهم وتنصيرهم.

وينقسم الكتاب إلى ثلاثة اقسام، يعنى القسم الأول منه بالقبائل المستهدفة، كما يعنى القسم الثانى بالمقومات الثقافية لهذه القبائل ومدى قابلية هذه الثقافات للمسيحية. ويعنى القسم الثالث بالاستراتيجية التى ينبغى أن يعمل من خلالها لتنصير هذه المجموعات.

---

18. Gerald. O. Swak; Frontier People of Central Nigeria and Strategy for outreach, William Garey Library U.S.A, 1977.

أ ـ القبائل المستهدفة :ـ

١/ ولاية بلاتو: المجموعات المستهدفه فيها هى الألافو أفو، الياسا القيد والقواندارا. ويعتقد بعض هؤلاء فى «أوسوأوسو» خالق لهذا الكون، كما يعتقدون فى مجموعة من الآلهة الصغيرة التى تقوم فى اعتقادهم بتصريف الحياة اليومية يسألونهم الصحة والغنى.

أما عن استراتيجية تنصيرهم فإن الكاتب يرى أن لهم ميولا قوية نحو الإسلام غير أن نساءهم لهن ميول نحو المسيحية. ومن ثم فان العمَل فى أوساط النساء أجدى بكثير من العمل فى أوساط الرجال. وهم يحترمون الايبو. ولذلك يرى الكاتب أن يرسل لهم مبشرون من قبيلة الايبو. وبما أن هناك اختلافا وشجاراً بين القبائل مثل قبيلة القيد والقبارى، فإن الكاتب يقترح أن تكون هنالك كنيستان مختلفتان لهم حتى تتم المنافسة فى أوساط القبائل المنتشرة فى الولاية، كما يقترح أن يتم استيطان المبشرين بينهم، حتى يتم تنصيرهم تدريجيا.

٢/ ولاية قوارا (Kwara):-

القبائل المستهدفة هنا هى اليوسا والاقيرا. ويقترح الكاتب أن يركز العون فى الشئون الزراعية والصحة ويقدر الكاتب عدد الاقيرا بحوالى ٣٥ ألفا فى اوكين و ٧٥ ألفا على نهر النيجر، كما يقدر عدد المسلمين منهم بحوالى ٨٠٪ والبقية من المسيحيين. ومادامو من هواة الرقص والموسيقى فإن استراتيجية جذبهم تعتمد على الغناء والرقص فى الشوارع.

٣/ كادونا، كانو، وسوكوتو:ـ

والمجموعات المستهدفة هنا هى المقزاوا والكاداركورو. والمقزاوا قوم زراع ينتمون إلى عوائل ممتدة ومتشابكة ويقدر عددهم بأكثر من ٥٠ ألف نسمة وهناك مجموعة من الكنائس تعمل فى أوساطهم مثل إنجيلية غرب افريقيا (EQWA) والتى تتخذ من قرية قانى، فى مقاطعة صومواليا بولاية كانوا، مقرا لها. والانجيليات البابوية فى زاريا تحرك

الإرساليات الكنسية أيضا فى فورزو وملونفاشى وماتازو وقزاووا فى ولاية سوكتو. ولعل الاستراتيجية المجدية هنا هى محاولة إقناع كبار السن ومساعدتهم فى شئونهم الزراعية وذلك نسبة لما يتمتعون به من احترام وتقديس بين عوائلهم.

٤/ ولاية باوتشى :-

المجموعات المستهدفة هنا هى «الميا» «والفاوا» «واليوتا» و«الوارى» و«الجراوا» وسكان جبل الزرندا. وهذه المجموعات كما وضح للباحث مستجيبة لبشارة المسيح. واستراتيجية المسيحيين هنا تعول على إنشاء الكنائس المحلية والمدارس الانجيلية وتدريس مبشرين من بينهم يدعونهم إلى المسيحية.

٥/ ولاية برنـــو:-

المجموعات المستهدفة هنا هى البابو و«الكليبرلير والقاماوا. ويرى - الكاتب أنه على الرغم من أن هؤلاء القوم مسلمون فإنهم لايؤمون مساجدهم إلا فى رمضان ولاعتبارات أخرى يرى الكاتب سهولة تنصيرهم - وذلك عن طريق الإغراء بالمساعدات التى تقدم لهم فى مجال الزراعة والتأهيل لأفراد منهم يتحملون عبء الدعوة بينهم

٦/ ولاية قنقولا :-

المجموعات للمستهدفة هنا هى المندرة والفالى والفير والمومبو والداكا ويرى الكاتب ضرورة استخدام إذاعات الحكومة بجانب الإذاعتين الموجودتين فى جوس «مريم بشارة» وراديو الوا التى تبث برامجها بالفولانى والهوسا والانجليزية واليوربا والنوبية. كما يجب الاستفادة أيضا من صحيفة الأخبار المسيحية بجانب الكتب المسيحية المتفرقة لتنصير المسلمين، كما يرى الكاتب أن يعمل على تنصيرهم أيضا بالتركيز على الخدمات الصحية المبذولة من قبل د. جاندلر رئيس جمعية العمل المسيحى التى يتخذ لها مقرا فى قوازا وتساعده فى ذلك فرق المبشرين الزراعيين والبيطريين الذين يتعاونون

مع السكـان فى مزارعهم نهارا ويجمعونهم للاستماع للموسيقى ليلا. وقد أدى هذا المنهج الى استجابة معقولة بينهم، ويوصى الكاتب بأن يحرصوا على ذبح الأضاحى لاسحق وإبراهيم كما جاء فى الإنجيل على نمط مايفعل المسلمون لإسماعيل.

٧/ ولاية النايجر:-

المجموعات المستهدفة هنا هى القبرى والدوكو والفاكى والاحبا والكموكو وقد تمت بعض الاستجابة نتيجة لجهود المبشرين المحليين الذين نظموا المعسكرات الشبابية المسيحية وزيارات المسيحيين من العسكريين المقيمين فى ثكنات الجيش فى مدينة كونتا قورا.

ومن خلال العـرض الذى يقدمه الكاتب ويؤيده الواقع يصبح من الواضح أن التبشير الكنسى استطاع أن ينشىء له جذورا ويكتسب أراض على حساب الإسلام.

أمـا القسم الثـانى من الكتاب فهو عن أوجه التشابه والاختلاف بين المقومات الثقافية لهذه القبائل والقيم المسيحية. ويرى أنه من الممكن أن تغض الكنيسة النظر عن تعدد الزوجات فى هذه المجتمعات بل تتبناه وتورد له الشواهد من الإنجيل (كما فعل سيدنا إبراهيم عليه السلام) وذلك مثبت فى العهد القديم.[١٩]

١/ ـ معرفة احتياجات القبائل المراد تنصيرها.

٢/ ـ معرفة مايراد تحقيقه.

٣/ ـ معرفة الثقافات والعادات والتقاليد التى تسود هذه القبائل

٤/ ـ معرفة أنجع السبل التى تساعد المبشرين فى إقناعهم.

٥/ ـ كيفية الحصول على الوسائل التى تستعمل التنصير ومضارها.

٦/ ـ تحديد قيد زمنى يتم خلاله التنصير.

٧/ ـ تقييم ما تم من عمل فى تحقيق الخطوات السبع ويفصل الكاتب عملية التنصير الفعلية فى تسع خطوات أخرى تتمثل فى:-

١ ـ الاتصال بالأشخاص واكتساب ثقتهم من دون إعلان للأهداف الحقيقية

٢ ـ إعلان الهدف الذى من أجله أنشئت العلاقة.ويحدد الكاتب لهذه الخطوة حوالى

---

(١٩) توقفت صحيفة الاخبار الكنسية من الصدور فى منتصف عام ١٩٨٣ ـ عن الفوكس Focus, Islamic Foundation, 223, London Road. Leicestre, London

عام كامل.
٣ ـ محاولة الإقناع فى مجموعات أو افراد.
٤ ـ تنظيم وتوفير سبل العبادة.
٥ ـ التعميد؟؟
٦ ـ الاتصال بالكنيسة.
٧ ـ إنشاء خدمات على نهج مافعل المسيح كما فى مستشفى واساسا بزاريا.
٨ ـ إنشاء كنائس خاصة لهذه القبائل تشرف على كل أمورهم.
٩ ـ زيادة قوة الكنيسة الإفريقية بانضمام هذه الكنائس الجديدة لها.

ويرى الكاتب ضرورة استعمال جميع وسائل الإعلام فى مرحلة الاتصال.

ومن الواضح أن الكاتب قد حدد لنا حجم العمل التبشيرى الجارى فى نيجيريا ولم يتعرض الكاتب هنا إلى الفولانى لأنها لم تكن من القبائل المستهدفة حتى عام ١٩٧٥.[٢٠]

بداية العمل المسيحى بين الفولانى :ـ (مشروع تنصير المسلمين فى إفريقيا)

الواقع أن الجهود المسيحية التى تبذل اليوم لاتنفصل عن الجهود التاريخية للمبشرين فى إفريقيا. ويبدو أن اتجاه التبشير الكنسى قد تحول إلى الوطنيين من الأفارقة وذلك عندما بدأت البلدان الإفريقية تنال استقلالها وأصبحت الكنيسة فى إفريقيا مهددة بشبحى الوطنية والإسلام. ففى الخمسينات بدأت الهيئات المسيحية تفكر فى أمرين. الأول هو (أفرقة) الكنيسة حتى لاتعصف بها الرياح الوطنية إذا ما جاء الوقت لطرد البيض المستعمرين.

أما الثانى فهو محاولة تنصير المسلمين أنفسهم. ومن ثم طرحت الهيئات الكنسية فى غرب إفريقيا مشروعا سمته (مشروع الإسلام فى إفريقيا) وفى عام ١٩٥٩ تأسست دعائم هذا المشروع رسميا بواسطة ممثلين من جميع الكنائس العاملة فى إفريقيا فى مؤتمر

---

(٢٠) غير أن الاستراتيجية هى نفس الاستراتيجية التى تعمل بينهم الآن على الرغم من ان الكتاب لم يتعرض لمشروع تنصير قبيلة الفولانى فانه اهتم بالناطقين باللغة الفولانية ومن المعلوم ان المشروع المتكامل لتنصير قبيلة الفولانى قد جاء مؤخرا ١٩٧٩م.

ابادان ١٩٥٨ بنيجيريا وقد تلخصت وقائع هذا الاجتماع فى الآتى
١ / ـ أن تتفهم كل كنيسة واقع المجتمع الإسلامى العاملة فيه طبقا لضرورة أمنها.
٢ / ـ أن تنشر بشارة المسيح فى هذا المجتمع وذلك عن طريق :ـ
أ ـ التأثير فى المناهج التعليمية.
ب ـ البحوث الثقافية.

ولتحقيق هذه الأهداف كونت لجنة تسمى (لجنة الارتباط الاوربية) European) (Liaison committee وقد ركزت هذه اللجنة على استعمال أصابع إفريقية فى هذه المهمة ومن ثم كونت اللجان المحلية (Area committee) ثم اتبعت ذلك بقيام (مجلس مشروع الإسلام فى إفريقيا وذلك لتنسيق جهود هذه اللجان ومقره فى نيروبى بكينيا.

لقد بدأ العمل فى نيجيريا فعليا عام ١٩٥٩ وفى غانا فى ١٩٦٣ وكما بدأ العمل فى كينيا والكمرون فيما بين عامى ١٩٦٨ ـ ١٩٧١ وبدأت مراكز شئون العاملين تأخذ مواقع لها فى اثيوبيا وسيراليون وليبيريا. وانشأ لذلك مركز بحوث لدراسة الإسلام والمسيحية وذلك فى عام ١٩٦٥ فى ابادان بنيجيريا واستقبل طلابا من كل من نيجيريا وناميبيا وسيراليون وفولتا العليا وغانا وداهومى وملاوى والسودان.

ويقدم هذا المركز بعض الدراسات المسيحية لتخريج المبشرين كما أنه يقدم بعض الدراسات العربية والقرآنية.

ويتكون مجلس مشروع الإسلام فى إفريقيا من الدكتور المدعو الأب المقدس دريك (Dretke) وهو أوربى والسيد واندا (S.N. Wanda) المسئول عن المشروع وهو إفريقى ومجموعة من الأعضاء ممن لهم معرفة عميقة بالإسلام والمجتمعات الإسلامية وهم يقومون بنشاطات مختلفة منها :ـ
١ / تنظيم حلقات دراسية وسمنارات للمسيحيين عن كيفية التداخل مع المسلمين وعرض المسيحية لهم.
٢ / تشجيع كافة المسيحيين الذين يستوطنون المجتمعات الإسلامية على العمل المنظم فى وسط المسلمين وإقامة الصلوات والدعوات لهم.
٣ ـ نشر بعض الدراسات المسيحية عن الإسلام للمسيحيين وإعداد الكتيبات المسيحية للمسلمين.
٤ ـ تشجيع كل المسلمين والمسيحيين على التعارف وتقوية أواصر الصداقة.

٥ ـ الاهتمام بتوفير الاستشارات والفتاوى الخاصة بموضوع العلاقات بين المسلمين والمسيحيين فى إفريقيا. ويقيم كل من المسئولين عن المشروع السيد واندا (S.N.Wanda) والمشرف عليه (D.t. DertKe) فى نيروبى بكينيا، ويجـرون اتصـالاتهم الاستشارية مع أوربا. ويتعاملون مع تلك اللجان المحلية التى توجد فى كل من بنين والكميرون وأثيوبيا وغـانـا وكينيا وملاوى ونيجيريا وسيراليون والسودان وقد تمت الاتصالات بكل من السنغال وساحل العاج وغامبيا وليبيريا ورواندا وتنزانيا وتوجو واوغندا وفولتا العليا وزائير.[٢١]

وتعمل كل من هذه اللجان على دراسة المجتمعات الإسلامية حولها غير أن إدارة مشروع دراسـة الإسـلام فى إفريقيا لم تنشىء وحدات للبحوث لأنها تعمل بالتعاون مع جهات مختصة. وقد كانت الحصيلة أن حصرت حوالى الـ ٢٠٠ر٠٠٠ كتاب عن هذا الموضوع، أما جهات النشر فهى المطبعة المسيحية الإفريقية ـ والمطابع الاوربية المختلفة.

ب ـ نموذج من دراسات مشروع الإسلام فى إفريقيا:ـ

هذا وقـد كانت حصيلة الكتـابات والدراسات التى أجريت فى هذا الاتجاه فى نيجيريا قد أدت إلى إقناعهم بأن فولانى غرب إفريقيا يعتبرون من أميز المجتمعات الإفريقية ومن أكثرها قابلية لبشارة المسيح. وذلك نسبة لطبيعتهم البدوية وجهلهم بالإسـلام وفـاعليتهم السياسية والاقتصـادية. ونقـدم هنـا نموذجا من الدراسات الكنسية عن جدوى الجهود الرامية لتنصير هذه القبيلة ويجدها القارىء فيما يلى:ـ

ترجمة للوثيقة رقم ١٠ لهذه المؤسسة كتبت بالانجليزية.

وفى القرن السادس عشر الميلادى ومن بين غبار الصحراء أتى الإسلام إلى الأرض الواقعة جنوب الصحراء. غير أنه لم يأت نتاجا لمعركة ولاعلى ظهر السيوف بل جاء عبر ماحمله العلماء والمعلمـون الـذين استقـروا فى مدخل وادى السنغال فى إفريقيا الغربية. وأقاموا المساجد والمعابد التى تسببت فى انتشار الإسلام. وبما أن الأرض المتاخمة لهم كانت لقبيلة الفولانى فقد تأثر الفولانى بالإسلام. لعدة قرون، والفولانى الآن مسلمون.

21. Islam in A frica Project Council, Church House P.O. Box, 42441, Nairobi, Kenya.

ولطبيعة حياتهم البدوية فإن تجربتهم فى الإسلام تختلف عن تجربة الحضريين. والشاهد على ذلك غياب الممارسات الإسلامية فى أوساط الشباب لأنهم هم الذين يقع عليهم عبء رعاية الأبقار. ولذلك يبقى الشباب غير ملمين بالإسلام إلى مرحلة متأخرة من عمرهم حتى يستطيعوا البقاء بالمعسكرات وتعلم الإسلام وممارسته.

أما الحضريون من الفولانى ففى حياتهم مع الإسلام تناسق واتساق. وهم يحافظون على التعاليم الإسلامية، الصلوات اليومية والزيارات الأسبوعية للمسجد (يقصد صلاة الجمعة) كل هذا يتناسب مع حياة الفولانى الحضارية. ولأن الفولانى يلعبون دورا طليعيا فى الحياة السياسية والاقتصادية فى غرب إفريقيا فان الممارسات الإسلامية تحتل أهمية فى حياتهم اليومية.

ولقد كان الإسلام يشكل حاجزا منيعا للكنيسة تجاه المواطنين. غير أنه فى السنين الأخيرة أصبح من الممكن التعامل مع المسلمين، ومن ثم نقل بشارة المسيح إليهم.

وينبغى ألا نستثنى المسلمين من الهدف الرامى إلى إبلاغ العالم أجمعه رسالة المسيح لأنهم يكونون حوالى الـ ٤٠٪ من سكان إفريقيا.

ويعتبر اللوثريون الامريكيون أن الفولانى قوم غرباء، وذلك لأن اسم (فولانى) يصف قبيلة لاتحدها حدود جغرافية ويوجد عشرة ملايين منهم فى ثمانى عشرة دولة كما أن هذا الاسم أيضا يصف أناسا تتضاعف أعدادهم كل ثمانية وعشرين عاما، كما أن أبقارهم تنمو بصورة مذهلة. وهم مجموعة متميزة منذ عام ١٨٧٠م. وتختلف فى مظهرها ولغتها عن السكان المحليين. والفولانى قوم طوال القامة نحيفو الأجسام وأكثر بياضا من جيرانهم. وقد انتشرت إحدى أشكال لغاتهم فى إفريقيا الوسطى والغربية كلغة للتعامل التجارى وفى السوق. وهى توضع مع العربية والسواحلية كواحدة من اللغات الإفريقية العظمى.

وحياة الفولانى تنقسم إلى ثلاث تشكيلات ـ البدويون الذين لايملكون الا المعسكرات المتنقلة وراء المواسم والأمطار. ثم شبه البدويين الذين يقيمون فى مناخ ممطر معشب. ثم الحضريون الذين اعتمدوا على التجارة أو الزراعة وهؤلاء الأخيرون رغم أنهم فقدوا بعض مايميزهم كفولانى فإنهم ظلوا يحتفظون بدينهم وتاريخهم.

وقد أظهر الفولانى اهتماما واضحا بالمسيحية. وكاستجابة لهذا الاهتمام فإن الكنيسة الامريكية والكنائس اللوثرية فى نيجيريا والكمرون وإفريقيا الوسطى أنشأت للفولانى إدارة كهنوتية (Ministry) تختص بإدارة شئون المسيحية فى السنغال والنيجر

(لاتوجد لها فيما يبدو إدارة لوثرية).

اللوثريون والفولانى :-

إذا عرفنا أن الفولانى مسلمون فلماذا يهتم بهم الامريكيون اللوثريون وذلك بالرغم من أن المسلمين التقليديين لايمكنهم ابدال دينهم بالمسيحية؟.

يبدو أن الإجابة عن هذا السؤال تقتضى أن نتبين حقيقتين اثنتين :-

أولاهما : قناعة المبشرين المتمثلة فى وجوب بلوغ بشارة ورسالة المسيح إلى كل أذن صاغية.

وثانيهما : أن الفولانى أظهروا اهتماما ببشارة المسيح حيث بدءوا يكتبون لإذاعة صوت البشارة ويتساءلون عن البشارة.

ففى عام ١٩٦٦ بدأت (صوت البشارة) تبث برامجها الإذاعية من اديس أبابا باثيوبيا باللغة الفولانية. وقد وصى مجلس مشروع دراسة الإسلام فى إفريقيا باعتماد الفولانية لغة بث البرامج التبشيرية لأنها متداولة فى عدة أقطار فى إفريقيا الوسطى والغربية كما أن أشرطة الكاسيت المعدة لصوت البشارة بالكميرون قد أرسلت إلى الإذاعة باثيوبيا لبثها خلال أجهزة البث القوية.

وفى عام ١٩٧٠م بدأت ترد بعض الأسئلة لإذاعة صوت البشارة فى أديس أبابا من الفولانيين الذين تتحدث إليهم الإذاعة بلغتهم، ومن ثم بدأت الاستجابة للوثريات العاملة فى كل من نيجيريا والكميرون وإفريقيا الوسطى. غير أن هذه الكنائس بدأت تتوقف لأن برامج تنصير الفولانى أكبر من طاقاتها. ولذلك لم تنجز إلا القليل فى مدى سنوات عديدة.

ولقد وصف بعض المراقبين مهمة الإذاعة بأنها لتمهيد الأرض حتى يسهل حرثها وزرعها.

لقد بدأت برامج هذه الاذاعة تتخذ أبعادا أكثر فائدة عندما بدأ (بوستر مانكست) الزيارات الميدانية للفولانى وهو الناطق الرئيسي فى إذاعة صوت البشارة. فقد كان لذلك أثر كبير إذ أن الفولانيين بدءوا يشيرون إليه بالبنان ذاكرين له انهم قد سمعوا صوته وهم الآن يرونه رأى العين.

ولقد استجابت الكنيسة اللوثرية لهذا الانفتاح الفولانى عليها فاتخذت المخططات

الكنسية طريقها إلى الفولانى فى النايجر والسنغال كما أن برامج إضافية قد وضعت للفولانيين فى نيجيريا والكمرون وإفريقيا الوسطى لتقوية الموقف. وبهذه الطريقة فتحت بعض الأبواب وأبلغت الكنيسة بشارة عيسى المسيح للفولانيين. وقد أرسلت الكنيسة بعض الزراعيين والمبشرين على أمل أن تستخدمهم فى إبلاغ البشارة.

وختاما لهذا الباب يمكننا أن نخلص إلى أن الأسباب التى دعت الى اهتمام الكنسيين بقبيلة الفولانى وحفزتهم للعمل على نشر الدعوة المسيحية بينهم تتمثل فى حقيقتين.

أولاهما :- هى أن الفولانى من القبائل الإفريقية المتميزة بالذكاء وحب الزعامة وقد أدت هذه الحقيقة إلى انتشار الدين الإسلامى الذى اعتنقوه منذ القرن الثالث عشر وبنوا به امبراطورية سكتو الإسلامية فى القرن التاسع عشر مما زاد من إعجاب القبائل المحيطة بهم واحترامها لهم.

وثانيتهما :- أن النتائج التى خرجت بها دراسات مشروع الإسلام فى إفريقيا أدت إلى إقناع المبشرين بأن فولانى غرب إفريقيا من أكثر الشعوب الإفريقية قابلية لبشارة المسيح نسب لطبيعتهم البدوية وجهلهم بالإسلام.

هذا بالإضافة لما أظهره الفولانى من اهتمام واضح بالمسيحية حيث بدءوا يكتبون لاذاعة (صوت البشارة) باديس أبابا يتساءلون عن البشارة كما يزعم الكنسيون.

كل ذلك أدى إلى ان تتضافر الجهود الكنسية لصياغة مشروع تنصير قبيلة الفولانى فرصدت له ميزانية تعددت مصادرها من الدول والمنظمات والأفراد. كما أجرت الدراسات اللازمة للوسائل التى ينبغى أن يستغلها المبشرون لتحقيق هذه الغاية.

وسوف نتناول فى الأبواب القادمة وسائل التبشير المسيحى العاملة بين الفولانى بالتفصيل. وتتمثل هذه الوسائل فى الإرسال الإذاعى والتسجيلات الصوتية والسينما المتجولة والخدمات الاجتماعية من بيطرية وهندسية وصحية وتعليمية بالإضافة إلى الكتب والمنشورات والمؤتمرات واللقاءات المكشوفة والزيارات الميدانية والمنزلية وغيرها من الوسائل الأخرى.

الباب الثانى
التبشير عن طريق الإعلام الإذاعى والشعبى
الفصل الأول:
أهمية التبشير الإذاعى:-

(١) بداية التبشير الإذاعى بين الفولانى.
(٢) ضرورة التبشير الإذاعى وموافقته لظروف الفولانى.

الفصل الثانى:

المؤتمرات الكنسية وإجماعها على أهمية العمل الإذاعى.
(١) مؤتمر دوالا اغسطس ١٩٧٤.
(٢) مؤتمر ميرى كانول مايو ١٩٧٦.
(٣) مؤتمر داكار يناير ١٩٧٩.
(٤) مؤتمر جوانفل اغسطس ١٩٧٩.
(٥) مؤتمر ممبسا اكتوبر ١٩٧٩.
(٦) مؤتمر قاوندرى نوفمبر ١٩٧٩.
(٧) مؤتمر كارتجنى ابريل ١٩٨٠.

الفصل الثالث:

الإذاعات المسيحية الإفريقية العاملة بين الفولانى
(١) الفلسفة العامة لهذه الإذاعات.
(٢) الإذاعة العالمية.
(٣) رابطة إذاعات الشرق الأقصى.
(٤) راديو الفاتيكان.

(٥) راديو الحب الأبدى يكسب أفريقيا (منروفيا) ليبيريا . ETERNAL LOVE WINING AFRICA (ELWA)

(٦) إذاعة صوت البشارة (أديس أبابا) أثيوبيا .

(٧) الإذاعات المحلية .

(٨) إذاعة جوس .

(٩) إذاعة كادونا .

(١٠) إذاعة سيراليون .

(١١) إذاعة الجابون .

الفصل الرابع :

فعالية التبشير الإذاعى

الفصل الخامس :
الإعلام الشعبى

(١) التبشير عن طريق التسجيلات الصوتية .

(٢) التبشير عن طريق السينما المتجولة .

الفصل الأول :-

التبشير الاذاعى

يعتبر نشر الدعوة المسيحية فى أوساط الفولانى عملا إعلاميا ودعائيا، لذلك رأى المبشرون الاستفادة من الاكتشافات التقنية والالكترونية الحديثة للوصول إلى هذه الغاية كاستخدام الراديو لبث البرامج المسيحية واستخدام السينما المتجولة.

والواقع أن التبشير من خلال الإذاعات قد بدأ منذ التوصل لأجهزة البث الإذاعى. غير أنه استعمل وتخصص فى إبلاغ الدعوة المسيحية للأفارقة فى مستهل الخمسينات. وقد تراءت للمبشرين إمكانية تنصير الفولانى من خلال المراسلات التى تمت بين بعض الفولانيين والإذاعات التى تبث برامجها باللغة الفولانية[٢٢]. على أن الفولانيين أنفسهم لم يكونوا المقصودين من وراء العمل الإذاعى باللغة الفولانية فى بادىء الأمر، وإنما قصد به الناطقون بالفولانية ممن سكنوا مع الفولانيين الأصليين وتأثروا بهم، وأصبحوا متفاخرين بالانتماء إليهم، وهؤلاء - كما ذكرنا - قد سبق أن استعبدهم الفولانيون وقضوا فى خدمتهم ردحا من الزمن حتى أصبحوا موالى لهم، قد أمضهم طول الاستعباد فأصبحوا أكثر ميلا للتحرر وذلك من خلال بناء الحواجز النفسية بينهم وبين الفولانى الانسلاخ من دينهم واعتناق دين جديد لكى يحققوا لأنفسهم كينونة مستقلة. ومن هذه القبائل والمجموعات (المارقى، الفالى، الغير، الجيو، والقاندا، الميولا، والنجائى) فى نيجيريا والفولا فى السنغال وغينيا بيساو والأدماوا فيما بين الكمرون ونيجيريا. وقد كان هؤلاء هم المقصودون بالإعلام الإذاعى. غير أن الموقف قد تبدل فيما بعد عندما استجاب إلى هذه الإذاعات بعض الفولانيين الأصليين ومن ثم تركز العمل الإذاعى بينهم وأصبح من أكثر الوسائل فعالية فى تنصير قبيلة الفولانى لأسباب كثيرة منها مايلى :-

١/ أن المقصودين من وراء التبشير المسيحى من الفولانيين هم البدو غير المستقرين وهم قوم رحل فى حاجة إلى وسيلة تتنقل معهم أينما ذهبوا فالمدرسة والكنيسة وغيرها من الثوابت لاتجدى معهم كثيرا.

---

(٢٢) اذاعة صوت البشارة باديس اباباه Radio Voice of The Gosple

٢ / = تقتضى الاتصالات التمهيدية الصبر والتروى والتريث لأطول مدة ممكنة وذلك عمل لايسمح به إلا الراديو، بما لديه من جاذبية تتمثل فى الأغانى والأناشيد الموسيقية. ففى الإمكان بث الموسيقى والغناء مما يجذب المستمع ويهيئه للانتباه والاصغاء.

٣ / = أن الفولانى الامبرارو قوم أميون وهم بالتالى سماعيون يتثقفون ويتعلمون من المسموع دون المقروء، لذلك فهم لايتعاملون مع الكتاب إلا إذا أبدوا اهتماما بالمسيحية، وحينها يتحمل المبشرون عناء التعليم.

٤ / = إن التبشير الإذاعى يوفر جهد الاتصال المباشر بالنسبة لقوم لايستقرون فى مكان واحد، فلو قدر للمذيع أن يتصل بمستمعيه فإن ذلك يكلفه وقتا وجهدا فى حين ان تبشيره الإذاعى يصل إلى ملايين الآذان فى اللحظة الواحدة.

وقد توصل العاملون فى حقل التبشير المسيحى فى إفريقيا إلى هذه الحقائق فى أوائل السبعينات، ومن ثم بدءوا فى توجيه المبشرين العاملين فى كل من غينيا ونيجيريا وبنين والكمرون والنيجر إلى التبشير بين الفولانى. وحينها بدأت الكنيسة اللوثرية فى تقدير عدد المنضمين الجدد إلى المسيحية، فقدرت أعدادهم فى نيجيريا فيما بين السبعين والثمانين وفى الكمرون بحوالى عشرة الاف فولانى ثلاثمائة منهم من بنين. وأزاء هذه الحقائق أيقنت الكنيسة اللوثرية الامريكية أن العمل التبشيرى بين الفولانيين يقتضى جهدا أكثر من طاقتها بكثير ولذلك لابد من دعوة جميع الكنائس العاملة فى إفريقيا لتضافر الجهود وتوحيد الهدف تجاه هذه الغاية المرجوه. وبناء على ذلك دعت الكنيسة اللوثرية إلى عدد من المؤتمرات واللقاءات الكنسية لبلورة المشروع. وقد دعت الى كثير من المؤتمرات امثال:-

١ / = مؤتمر دوالا THE DOUALA consultation

٢ / = مؤتمر معهد ميرى كانول Mary Kanol Mission Institute

٣ / = مؤتمر داكار (Dakar)

٤ / = اجتماع جونفل (Joinville)

٥ / = اجتماع ممبسا (Mombasa Meeting)

٦ / = اجتماع قاوندرى (Ngaoundere)

٧ / = مؤتمر كارتجنى (Cartigny)

وقد تخصصت هذه المؤتمرات واللقاءات فى البحث عن أنجع السبل للتأثير فى

مسلمى الفولانى. وقد تمخضت هذه المؤتمرات عن الإعلام الإذاعى أنجع وسيلة وأكثرها فاعلية لذلك الغرض.

الفصل الثانى :-
المؤتمرات وإجماعها على أهمية العمل الاذاعى
(١) مؤتمر دوالا ١٩٧٤م:

فى الثانى والعشرين من أغسطس عام ١٩٧٤ دعت الكنيسة اللوثرية فى مدينة دوالا بالكميرون لاجتماع حضرته كل من الكنائس اللوثرية الآتية :-

1- Evangelical lutheran church of Cameroon.

2 - " " Centra Africa Republic.

3- Lutheran Church of Christ in Nigeria

4- Two representatives of radio voice of the Gospel.

وقد كان الناتج من هذا الاجتماع مايسمى الآن باسم «برامج تنصير قبيلة الفولانى فى غرب إفريقيا». ولقد كانت خلاصة وقائع هذا المؤتمر وآخر نتائجه هى : (اتفاق عام بين هذه الكنائس على ان هذا المشروع ينبغى أن يخرج من دائرة اللوثرية الضيقة إلى نطاق الكنيسة العالمية.

(٢) مؤتمر معهد ميرى كنول :-

(Mary knoll mission Institute and overseas ministries study centre).

من ١١ - ١٤ مايو ١٩٧٦م

وفى هذه الأيام دعت الكنيسة اللوثرية الكنائس الكاثوليكية الروحانية والبرتستانتية والانجيلية لاجتماع فى معهد ميرى كنول التبشيرى ومركز ماوراء البحار للدراسات التبشيرية وفى هذا الاجتماع صيغت الخطوط العريضة لمشروع تنصير قبيلة الفولانى بواسطة اللوثرية الامريكية لإفريقيا ومدغشقر.

(٣) مؤتمر داكار

١٤/٢١/يناير/١٩٧٩ :-

غير أن المشروع التنصيرى لقبيلة الفولانى قد اضطرب منذ أن تعطلت إذاعة (صوت البشارة) العاملة بأديس ابابا فى عام ١٩٧٧، على إثر الانقلاب الشيوعى الذى أطاح بالعاهل الاثيوبى الأسبق الإمبراطور هيلاسلاسى. لذلك قامت الكنيسة اللوثرية بالإعداد لمؤتمر كنسى للخروج من هذه الأزمة.

وفى الفترة مابين ١٤ الى ٢١ يناير ١٩٧٩ انعقد مؤتمر داكار بالسنغال والذى شارك فيه كل من هيئة الكنائس - كنائس ماوراء البحار التبشيرية والكنيسة الإفريقية والاتحاد العالمى للكنائس اللوثرية واتحاد سكرتاريات الفاتيكان، ومجلس الكنائس العالمى والكنيسة الإنجيلية فى غرب إفريقيا والإنجيلية الإفريقية. وقد حضرت هذا المؤتمر وفود من كل من المانيا الغربية، نيجيريا، السنغال، السويد الولايات المتحدة الامريكية، النرويج، ليبيريا، سيراليون، مدغشقر، كما حضره متخصصون فى التبشير الإذاعى من مناطق الفولانى ومتخصصون تبشيريون من الهيئات الكنسية المختلفة، تضم فيما بينها كلا من الفاتيكان ومجمع الكنائس العالمى وذلك للتخطيط والبرمجة الدقيقة لتنصير قبيلة الفولانى. وقد أجمع المؤتمرون على ضرورة خلق هيئة متخصصة لهذا الشأن. وقد رشح العاملون فى راديو أديس أبابا لهذه الهيئة، كما أجمع المؤتمرون على أن أولويات العمل التبشيرى ينبغى أن توجه إلى البحوث العلمية فى المواضيع التالية :-

١ = التعليم.
٢ = العلم (المعرفة).
٣ = اللغة.
٤ = صحة المجتمع.
٥ = الثقافة.
٦ = الهجرة الموسمية.
٧ = واقع الحياة فى غرب إفريقيا.

قرر المؤتمر إنشاء وحدة بحوث مؤهلة مكونة من باحثين وعلماء أكفاء فى مجال

الفولانى، كما قرر إنشاء فريق تبشيرى ممن اختبروا فى مجال العمل فى أوساط المسلمين، وتقرر تعيين (لجنة متابعة) لمتابعة المجالس التى كونت للعمل التنصيرى على أن يبدأ العمل فى نوفمبر ١٩٧٩.

وبعد ثلاثة شهور من مؤتمر داكار الذى عقد فى يناير ١٩٧٩ خطت لجنة الاتصالات اللوثرية الفدرالية خطوة للمنافسة والتحفيز والتحرك الجاد فى سبيل الغاية. وذلك عندما عقدت اجتماعا لها فى دايفون (Divonne) فى فرنسا فى الفترة من الثالث والعشرين إلى الثامن والعشرين من ابريل ١٩٧٩ فقررت إنشاء مشروع إذاعى جديد للتنصير. وكفاتحة لهذا المشروع تقرر التعاون مع (رابطة إذاعة الشرق الأقصى) المعروفة بـ

(Far east broddcasting association) (F.E.B.A.)

فى سيشل وسيراليون وحتى تتمكن الإذاعة من إبلاغ الفولانيين بثها من جزر سيشل فإن الاستديوهات فى (F.E.B.A.) تحتاج إلى محولات ذبذبية بالإضافة للموجات العاملة وقدرها ١٠٠ كيلووات. وقد أبدت اللوثرية العالمية استعدادها لدفع نصف المبلغ البالغ قدره ٥٠٠ر٠٠٠ (نصف مليون دولار) حتى تعمل هذه الموجات الذبذبية فى ربيع عام ١٩٨٠ وتبلغ تكلفة هذه الإذاعة الموسمية لمدة ثلاث ساعات فى اليوم حوالى ٤٠٠ر٠٠٠ (أربعمائة ألف دولار) لأجور العاملين بالإضافة إلى ١٠٠ر٠٠٠ دولار تستثمر للاستفادة منها فى الإسكان والمواصلات.

وذلك يعنى أن يصبح طول الذبذبات الصوتية للموجات العاملة ٣٥٠ كيلو واط.

(٤) اجتماع جونفل بالبرازيل:-

عندما عقد قادة الفدرالية اللوثرية العالمية اجتماعهم السنوى فى جونفل بالبرازيل فى اغسطس ١٩٧٩. ناقشت اللجنة التنفيذية فى هذا الاجتماع خطط المكتب الإعلامى لاستبدال إذاعة صوت البشارة بأديس أبابا واقترحوا أن تحل مشكلة إذاعة أديس أبابا بتعاون لصيق مع كل من رابطة إذاعة الشرق الأقصى (F.E.B.A) بسيشل وإذاعة سيراليون (SIERA L EONE BROADCASTING STATION (S.L.B.S) واعترضت رابطة العالم المسيحى للإعلام على دعم هذه الإذاعة بحجة أن الإذاعات ينبغى أن تكون إفريقية خالصة كما اعترضت على أن تصبح مثل هذه الإذاعات

المحلية عالمية ولكنها أبدت رغبتها فى التعامل والتعاون المشترك ـ مما سبب بعض الضائقات الاقتصادية فى برامج التنصير الإذاعى .

(٥) لقاء ممبسا اكتوبر ١٩٧٩ عن الإرسال الإذاعى :ـ

ولقد دعت نتيجة الإخفاق فى مؤتمر جونفل هيئة الإعلام والاتصالات اللوثرية إلى أن تدعو لاجتماع حضره اثنا عشر من مديرى الإذاعات فى ثمانى دول هى الكاميرون ـ اثيوبيا ـ ايران ـ لبنان ـ مدغشقر ـ نيجيريا ـ تنزانيا ـ والسودان . وقد كان الهدف من هذا اللقاء هو مناقشة مستقبل التبشير الإذاعى . وقد أبدى المؤتمرون اتفاقهم، على اتباع احد خيارين إما أن تدعم إحدى الإذاعات العاملة أو تنشأ إذاعة جديدة .

وقد ضم هذا المؤتمر ممثلين لكل الكنائس الإفريقية بالإضافة لرابطة العالم المسيحى للإعلام والاتصال .

(٦) لقاء مؤتمر قاؤنديرى (Npaoundere):-

لقد أشرنا لمؤتمر داكار فى السنغال الذى عقد فى يناير ١٩٧٩م، ومانتج عنه من هيئات تبشيرية وعلمية. اجتمعت هذه الهيئات فى قاؤنديرى بالكمرون فى نوفمبر ١٩٧٩، تحت إشراف اتحاد اللوثريات العالمى وأصبحت هذه الهيئات تعرف باسم (J.C.M. .W.A) (Joint christian ministry in west africa) (التبشيريات المسيحية المتحدة فى غرب إفريقيا) وتتكون من ثمانى لوثريات فى غرب إفريقيا وخمس كنائس فى العالم الغربى. وقد انتخب الأب بول دارمان (REV. Pual Darman) رئيس اللوثرية الإنجيلية الكمرونية رئيسا لهذه الهيئة (J.C.M.W.A).

وقد ناقش الاجتماع شئون العاملين بالهيئة وحدد أهدافهم بتعميق التبشير الكنسى الإذاعى وغيره فى الاوساط الفولانية. وفى اجتماعها السنوى الذى تم بعد ذلك فى ستراسبورج (Strasbourg) بفرنسا فى فبراير ١٩٨٠ أجازت الهيئة اللوثرية للاتصالات لما وراء البحار برامج (J.C.M.W.A) كما أجازت الميزانيات المقدمة (لم نتحصل على التفاصيل).

(٧) اجتماع كارتيجنى (Cartigny):-

وفى الاجتماع السنوى للجنة (اتحاد اللوثريات العالمى للإعلام والاتصالات (١٦ - ٢٤ ابريل ١٩٨٠) والذى بحثت فيه ستين مشروعا تمت مناقشة مسألة إبدال إذاعة صوت البشارة الاثيوبية بوسيلة أخرى وقد دعا رئيس اللجنة (مارك شامبرون Merc) (chambron للاستفادة من الاكتشافات الالكترونية المتقدمة.

وأعلن أنه يقترح ذلك فى وقت يحتاجون فيه إلى إذاعات تقليدية لمشاريع واعدة مثل (إذاعة راديو إفريقيا) كما أعلن أن محاولتهم للاستفادة من (راديو سيراليون) أضحت فاشلة. واقترح أن يقوى إرسال محطة الجابون.

ومن التقرير الذى قدمه مارك يبدو أن المحادثات القائمة بشأن الإرسال الإذاعى كانت مثمرة فقد وقعت اتفاقية بين اتحاد اللوثريات العالمى للإعلام و.F.E.B.A) فى خواتيم عام ١٩٧٩ بشأن دعم الإذاعة وتقوية إرسالها.

أما البرامج المعدة خصيصا لتنصير الفولانى فى استديوهات قاوندرى فهى تبث

الآن من راديو (ايلوا) فى ليبيريا غير أن ١٠٪ فقط من المستمعين لراديو (اديس ابابا) يمكنهم الآن الاستماع لراديو (ايلوا) (ELWA)

وبالطبع فإن حكومات غرب إفريقيا لاتسمح للكنيسة باستخدام الاستديوهات بلغة غير رسمية. غير أن بعض الإذاعات التى أنشأتها اللوثرية الامريكية كإذاعة (جوس) لاتعترض على البث الإذاعى وهى الآن تبث بالفولفلدى، كما تبث برامج تبشيرية بالانجليزية والهوسا. وقد أفادنى أحد شباب الفولانى النابهين الذى كان مسيحيا وأسلم أنه عندما كان نصرانيا كان يدرس فى إحدى الارساليات مع طلبة فولانيين - يعمل اثنان منهم الآن فى إذاعة جوس (Jos)

ومن الواضح أن الفراغ الذى خلقته إذاعة صوت البشارة قد تسبب فى الكثير من المضايقات للمبشرين إلا أن الرأى قد استقر أخيرا على دعم إذاعة الجابون ومن المفترض أن تبث إذاعة الجابون نفس التسجيلات الصوتية التى كانت تبثها إذاعة صوت البشارة بأديس أبابا.[٢٣]

---

23. Focus, Islamic foundation, London road, Leicester. U.K.

Bacon «1979» and «1979b» see Accrd «1979 : 381382 and 388-389» for an interesting discription of FEBA Successful outreach to Muslims which resulted from making special Muslim oriented changes in programming Nigeria, Zaria Ahmado Bello Un. african christian broadesting P. 12.

الفصل الثالث :ـ

الإذاعات المسيحية الإفريقية العاملة بين الفولانى
الفلسفة العامة لهذه الإذاعات :ـ

يرى بعض الإذاعيين من الخبراء فى الإرسال التبشيرى المسيحى أنه من الأجدى صياغة المجموعات أو الأفراد الإفريقيين الذين يقعون تحت دائرة الاهتمام الكنسى صياغة أوربية خالصة وعدم الالتفات إلى موروثاتهم الحضارية والثقافية وبذلك يستطيعون التمشى مع روح الحضارة الغربية. فى حين يرى آخرون ممن هم أكثر محافظة أن تهتم الإذاعات المسيحية فى برامجها المبثوثة للأفارقة بالفوارق الحضارية بين المسيحيين الأوربيين والأفارقة. بل ذهبوا إلى أكثر من ذلك فرأوا ضرورة ملاحقة هذه الفوارق فيما بين الأفارقة أنفسهم من حيث اللغات التى تبث بها البرامج والصياغات النفسية والاجتماعية لدى كل قبيلة أو مجموعة بشرية. وذلك لكى يتسنى للإذاعات إشباع الحاجات النفسية البيولوجية (الأناشيد والأغانى بالإيقاع المألوف فى كل بيئة) بجانب الحاجات الروحية. وقد تأصل هذا الاتجاه فى منتصف السبعينات (١٩٧٥) عندما بدأ راديو (صوت البشارة) فى أديس أبابا بأثيوبيا فى الاهتمام بما قاله مدير الإذاعة «مانفرد لندقرن» (Manfred Lundgren) عن نمو الوعى الاجتماعى فى أوساط العوام من الشعوب الإفريقية. ومن ثم استبدلت عملية ترجمة البرامج المسيحية إلى جميع لغات البث الاذاعى المحلية بإنشاء الاستديوهات المحلية فى المناطق المأهولة بمتكلمى لغة البث كاستديوهات قاوندرى بالكميرون لتسجيل البرامج المحلية بالفولفلدى.

ولعله من الأجدى أن نقوم بعملية تقويم للخدمات التبشيرية لنرى كيف تقوم بغرس مفاهيمها (الثيولوجية) ـ الفكرية الدينية.

(١) الإذاعة الدولية (Trans World Radio):-

تعتبر هذه الإذاعة من أقوى الإذاعات المسيحية التى تسعى لإبلاغ صوت الدعوة المسيحية لآذان أكبر عدد من الأفارقة. وهى أقدم الإذاعات المسيحية فى المنطقة. وقد بدأت فى عام ١٩٥٤ تحت اسم (صوت طنجة) ((Voice of tanga) وتبث الآن خمس ساعات فى الأسبوع باللهجات الإفريقية وإحدى وخمسين ساعة وخمسا وخمسين دقيقة بالانجليزية لجنوب إفريقيا، وعشر ساعات من البرامج باللغة الالمانية وعشر ساعات ونصفا بالفرنسية وإحدى عشرة لغة محلية إفريقية من بينها الفولانية. وتبث هذه البرامج باللغات الاوربية حتى تكفى حاجة المثقفين الحضريين من الأفارقة. وهى تبث برامجها بأربعة محولات قوة ثلاثين كيلواط وقد زودت بموجة بث قصيرة بقوة مائة كيلواط لكى تعمل بأربعة أضعاف قوتها وذلك فى يوليو ١٩٧٩.

ومقر هذه الإذاعة الآن فى (سوازيلاند) وتجدر الإشارة إلى أن هذه الإذاعة بدأت تلبى حاجة المثقفين من الأفارقة من خلال البرامج المعدة لهذا الغرض بناء على الطلب الذى قدمته الكنيسة الانجيلية لغرب إفريقيا (Evangilical church of westAfrica) المختصرة ايلوا (ELWA) وذلك فى عام ١٩٧٣م.

(٢) رابطة إذاعات الشرق الأقصى (فيبا ـ F.E.B.A.)
(Far East Broadcasting Association):-

تسعى هذه الإذاعة إلى الاهتمام بالثقافات المحلية. غير أنها لم تتمكن من أن تقوم بدورها المنوط بها فى إفريقيا لموقعها الذى يبعد مئات الأميال فى جزر سيشل. وقد كتب المدير العام لهذه الإذاعة للمسئول العام عن الإعلام المسيحى فى ابريل ١٩٧٦ يقول:-

(إن واحدة من أكثر المشاكل التى نعانى منها هو موقعنا السيىء فى جزر سيشل الذى يبعد عن مستمعينا. ولاندرى إذا كان من الأفضل أن نمركز برامجنا فى موقعنا الحالى ونعمل بعيدا عن مستمعينا أو نعمل على نقلها إلى موقع يقرب من المستمعين. هذا إذا عرفنا حقيقة أننا نبث هذه البرامج لأربع مناطق رئيسية، اثنتان منها خارج إفريقيا (جنوب آسيا، ايران، الشرق الاوسط وجنوب شرق إفريقيا (بجانب الجزر المنتشرة

فى المحيط الهندى شرق إفريقيا).

وتختلف إذاعة الشرق الأقصى الكنسية (F.E.B.A) عن الإذاعة الكنسية العالمية (TWR) بميولها الشديدة لاستلهام ثقافات المجتمعات التى تبث لها البرامج وذلك من خلال البحوث التى تجرى وسط المستمعين.[٢٤]

(٣) راديو الفاتيكان (Vatican Radio):-

وراديو الفاتيكان مماثل لإذاعة الشرق الأقصى الانجيلية فى بعد الموقع. وهو يرسل برامج بالانجليزية والفرنسية والبرتغالية، بجانب القليل من اللغات الإفريقية المحلية التى يتكلمها موطفوا الإذاعة من الأفارقة. وسياسة هذه الإذاعة هى التركيز على تعليم الانجيل والموضوعات الروحية بجانب المشاكل الإنسانية العامة والأحداث التى تقع فى مناطق المستمعين من الأفارقة. وهذا البرنامج لايعنى بالكاثوليك فقط أو بالمسيحيين دون سواهم وإنما يعنى بكل الناس بما فى ذلك المسلمين. لذلك فإن الإذاعة تبث برامجها بكل من اللغات التالية، الملقاشية والسواحيلية والايوندية (Ewondo) والكتنفية واللمينغالا والاثيوبية والامهرية والتقرية بجانب اللغة العربية.[٢٥]

(٤) إذاعة الحب الأبدى لكسب إفريقيا (السوا) منروفيا ليبيريا):-
(Eternal Love Winning Africa (ELWA)):-

تعتبر هذه الإذاعة من أكثر الإذاعات المسيحية تداخلا مع الأفارقة وذلك للموقع الممتاز الذى تتمتع به فى القارة الإفريقية بمنروفيا فى ليبيريا. وتضم بداخلها ثلاث إذاعات بموجة متوسطة محلية تبث إرسالها بالانجليزية من منروفيا وموجة قصيرة عالمية

---

(٢٤) الإذاعات المسيحية الإفريقية - اوراق غير منشورة فى جامعة أحمد بلو بزاريا.

(٢٥) هناك مصلطحات فى فلسفة الاذاعات منها (المفهوم الكلى للرجل المسيحى (Whole person) والذى يعنى الاهتمام بكل جوانب التبشير مثل دين الانسان وثقافته الاقليمية وحاجاته البدينة.

(٢) المفهوم الالهى (God business) وهو الذى يهتم بصياغة الانسان المراد تنصيره صياغة عالمية.

تبث إرسالها بالانجليزية إلى داخل منروفيا وموجة تعنى بالصياغة العالمية للرجل المسيحى، على الرغم من أن هذه الإذاعة قامت بمراجعة برامجها لصياغة الإنسان المسيحى المحلى. وترسل هذه الموجة الداخلية برامجا بخمس عشرة لغة ليبرية وإفريقية. وبجانب البرامج الروحية هناك أخبار وخدمات اجتماعية وبرامج تعليمية.

وتعمل هذه الإذاعة بنفس فلسفة صوت البشارة بأديس ابابا (Radio Voice of the Gospel) -(R.V.G) وذلك بإقامة استديوهات لتسجيل البرامج فى المناطق التى يراد البث إليها. ولهذه الإذاعة خمسة مراكز رئيسية بجانب مركزها فى منروفيا وهى استديوهات جوس فى نيجيريا، واقباجا أيضا فى نيجيريا وابيدجان فى ساحل العاج وأديس أبابا فى اثيوبيا وبيروت فى لبنان. وقد توقف التعاون مع الاستديوهات لأن الإذاعة تنوى الاستفادة الكاملة من استديوهات أديس أبابا. وهى ترسل برامجا باللغة الفولانية لتغطى العجز الناجم عن توقف برامج الفولانى فى أديس أبابا.[٢٦]

وقد أنشئت هذه الإذاعة بعد الاجتماع الذى عقده بعض رجال الدعوة الامريكية فى ولاية الينويس الامريكية عام ١٩٥٠. ومن ثم تبنتها الهيئة الإذاعية لغرب إفريقيا. (West African Brodcasting association) وسرعان ماوجدت الدعم من التبشيريات السودانية الداخلية (Sudan Interial Missior) وبدأت تبث برامجها فى عام ١٩٥٤ وتعمل على خمسة محولات قوية وتبلغ دوائر بثها إفريقيا الوسطى وشمال إفريقيا.

(٥) إذاعة صوت البشارة بأديس إبابا (اثيوبيا) (Radio voice of the Gospel):-

وقد بدأت هذه الإذاعة تبث برامجها من أديس أبابا فى اثيوبيا تحت رعاية الامبراطور هيلاسلاسى منذ عام ١٩٦٣ وذلك بتمويل من اتحاد اللوثريات العالمى وبمساعدة مجمع الكنائس الإفريقية ومجمع الكنائس للشرق الأدنى ومجمع آسيا الكنسى. وقد كانت تعمل على موجتين قصيرتين طول كل منهما ١٠٠ كيلواط بجانب الموجة المتوسطة البالغ طولها (١ر٠٠٠ كيلواط) وترسل هذه الإذاعة برامجها بست عشرة لغة إلى جميع الأقطار الممتدة بين الصين شرقا والمحيط الأطلسى غربا. وقد كان

26. African christian broadcasting, Africana Zaria Ahmedo Bello Un. .8

البرنامج الخاص بالفولانيين من أكثر البرامج عناية وانتظاما منذ أن بدأت برامج تنصير الفولانى فى الظهور فى عام ١٩٧٤ .[٢٧]

ولإذاعة صوت البشارة أكثر من اثنى عشر استديو لتسجيل البرامج بمعاونة الإرساليات المحلية والكنائس الإقليمية فى مختلف الأقطار الإفريقية وذلك لتأكيد الرابط الاجتماعى بين الإذاعة والمستمع . من هذه الاستديوهات استديو قاؤندرى فى الكمرون لتسجيل البرامج الكنسية للفولانى واستديوهات جوس للتسجيل باللغة الانجليزية ولغة الهوسا . وفى الثانى عشر من مارس ١٩٧٧ أوقف الانقلاب الشيوعى بقيادة منقستو هايلى ماريام برنامج صوت البشارة . وقد أثر توقف هذه الإذاعة على البرامج الكنسية بصورة عامة . ويسعى اتحاد اللوثريات العالمى لتعويض هذه الإذاعة بموقعين آخرين على الأقل ، لأنها عطلت كثيرا من البرامج المسيحية ، كما أبطأت بالعمل فى أوساط الفولانى بصورة خاصة .[٢٨]

وفى عام ١٩٧٩ وقعت اتفاقية بين هذه الإذاعة والحكومة الاثيوبية تقتضى أن ترد الحكومة الاثيوبية حوالى ٤٠٠٠ (أربعة الاف) شريط كاسيت جزء منها باللغة الفولانية .[٢٩]

الإذاعـــات المحليـــة :-

وبجانب هذه الإذاعات التى أنشأتها هيئات كنسية لأغراض تبشيرية توجد إذاعات محلية متخصصة فى البرامج القومية . غير أنها ترسل برامج تبشيرية فى أيام الآحاد وفى المناسبات الكنسية المختلفة . كأعياد الميلاد وغيرها . ومن أكثر هذه الإذاعات المحلية فعالية فى تنصير الفولانى :-

---

27. Ahmed Vendenffer, ther Fulani Evangelism Project in West Africa Siuation Report No. 1. Islamic

(٢٨) استبدلت الآن باذاعة الجابون

(١) إذاعة جوس - بشمال نيجيريا :-

تقع مدينة (جوس) على هضبة (بلاتو) بنيجيريا وهى عاصمة ولاية بلاتو. والمعلوم أن هناك إرسالا إذاعيا منفصلا لكل ولاية نيجيرية. ولأن ولاية بلاتو تتميز بوجود نسبة كبيرة من المسيحيين فيها فقد أقيمت بها هذه الإذاعة وتسمى (مريم بشارة) وتبث برامج مسيحية يومية من السادسة إلى السابعة والنصف مساء، أما فى أيام الآحاد فإنها ترسل برامج من الساعة السادسة والنصف إلى الحادية عشرة صباحا. وتبث هذه البرامج بثلاث لغات هى الانجليزية والهوسا والفولفلدى. أما زمن بث البرامج الفولانية فهو من السادسة الى السابعة والنصف مساء يوميا. أما ايام الآحاد فانها تبث البرامج الفولانية من العاشرة والنصف الى الحادية عشرة صباحا ويذيع البرامج الفولانية فولانيون تم تنصيرهم أمثال طلحة عبدو ومعلم جسن (بركلادى) وباسترو صالح (كانو) وزوجته.

(٢) إذاعة كادونا : شمال نيجيريا :-

ترسل هذه الإذاعة برامج مسيحية باللغة الفولانية فى كل يوم أحد من الساعة الثامنة والربع إلى السناعة الثامنة والنصف صباحا.

(٣) إذاعة سيراليون (S.L.B.S):-

توجد فى سيراليون إذاعة يشرف عليها كنسيون وقد أنشئت بديلا لإذاعة صوت البشارة "أديس أبابا".

(٤) إذاعة الجابـــون :-

هناك أيضا فى إذاعة الجابون قسم خاص للإرسال بالفولفلدى وهى الإذاعة التى عرضت سيارة يابانية جائزة لمن يتقدم بأحسن تقرير مفصل عن مواقع البدو الفولانيين الرحل. وقد أصبحت الآن البديل الأول لإذاعة البشارة بأديس أبابا.

الفصل الرابـــع :-

فعالية التبشير الاذاعى بين الفولانى

لابد لأيّ دراسة منهجية أن تتقصى أبعاد الفعل وردوده من حيث عمق الأثر، ومن ثم لابد لنا من تقييم لعمق وفعالية العمل الإذاعى المسيحى.

ولما كنا بصدد دراسة الجهود الكنسية المبذولة لتنصير قبيلة الفولانى. فلابد لنا من تقييم أجهزة التبشير الإذاعى بنفس القدر الذى تقيم به مادة البث الإذاعى وذلك حتى نتمكن من أن نجيب على التساؤلات العديدة. ومن ذلك مثلا هل تبلغ دوائر البث الإذاعى كل الجهات المطلوب إيصال صوت الإنجيل اليها أم تقصر دون هذه الغاية؟ ومن الواضح أن الإجابة على هذا السؤال تضمنتها الدراسة السابقة لأجهزة البث الإذاعى من حيث دوائر بثها والمراكز التى تبث منها واللغات التى تبث بها. وبالإمكان أن نخلص إلى أن ما أشرنا إليه من توقف إذاعة أديس أبابا بفعل التغيير الـذى حدث فى السلطة السياسية فى عام ١٩٧٧ ، ونسبـة لبغد إذاعة سيشل عن مستمعيها الأفارقة فقد عمل هذان السببان على تقليل فعالية العمل الإذاعى الكنسى فى إفريقيا[٢٩]. غير أن عدد هذه الإذاعات وكثافة السكان الواقعين تحت دائرة البث تعتبر خطوة متقدمة إذا قورنت بالجهود التى يبذلها الذين يدعون إلى أديان أخرى فى هذا المجال.

أما إذا استقصينا فعالية مادة البث الإذاعى الموجهة إلى الفولانيين فلابد لنا من أن نقف على إجابة، إن لم تكن حاسمة، فتقريبية على أقل تقدير.

وقـد أمكننـا استقصـاء هذه المـادة بوسيلتـين الأولى، هى مجموعة من بطاقات الاستبيان التى تعاون معنا فى جمعها معلمون استوضحوا رغاة الفولانى فى ولايات سكتـو وبـاوتشى وبـلاتـو، والثـانية استبيان فولانيين ممن يجيدون اللغـة الفولانية

29. African christian Broadcasting.

(٢٩) حلت هذه المشكلة اخـيرا فى بداية عام ١٩٨٣ بابدال اذاعة صوت البشارة لاذاعة الجابون.

ويستوطنون فى المدن ممن صنفناهم ضمن ارستقراطيي الفولانى العاملين فى الخدمة المدنية.

وقد صممنا استمارة لاستبيان الفولانيين راعينا فيها ضرورة أن تأتى عناصرها بالإجابة عن تساؤلاتنا المشار إليها آنفا وقد شملت المعلومات الآتية :-

١/ - الاسم

٢/ - العمر

٣/ - القبيلة

٤/ - البلد (القطر)

٥/ - المدينة (المناطق)

٦/ - الديانة

٧/ - هل تملك جهاز راديو؟

٨/ - هل تستمع لأى نوع من البرامج المسيحية باللغة الفولانية؟ وكيف تعرفت على هذه البرامج؟

٩/ - هل تداوم على الاستماع لمثل هذه البرامج؟

١٠/ - ما الذى يجذبك لهذا الإرسال الإذاعى؟

١١/ - هل تحسب أن الاستماع لبرامج مسيحية يهز من عقيدة المسلم؟

١٢/ - هل كان الاستماع لبرامج مسيحية عنصرا من العناصر التى أدت إلى تنصيرك؟ (بالنسبة للمسيحيين).

١٣/ - ماهى الإذاعات التى استمعت إليها؟

١٤/ - هل تستمع لأيّ وعظ إسلامى باللغة الفولانية؟

وقد جاءت الإجابات على أكثر الأسئلة متطابقة ليس فقط بين أهل الدين الواحد بل بين جميع الفولانيين المسلمين والمسيحيين، وكذلك بين المسلمين الذين سبق لهم اعتناق المسيحية. فبالنسبة للسؤال رقم (٧) هل تملك جهاز راديو؟ فقد جاءت الإجابة (نعم) من حوالى ٧٠٪ من الذين تمت مقابلتهم وهم حوالى ١٣٤ ومن خلال الملاحظة الميدانية وضح لنا حب الفولانى لامتلاك أجهزة الراديو. أما الإجابة على السؤال الثامن، هل تستمع لأيّ نوع من البرامج المسيحية باللغة الفولانية؟ فقد كانت الإجابة بنعم من أكثر من ٧٠٪ وذلك يعزى إلى أن الذين لايملكون أجهزة راديو يستمعون للإذاعة من راديوهات جيرانهم أو أصدقائهم. أما عن مداومة

الاستماع فقد جاءت الإجابة بنعم وقد أجاب آخرون بأنهم يستمعون فقط للأغانى .

وقد علم غالبية المستمعين للإذاعة بالفولانى بعضهم من بعض أن هناك إرسالا بالفولانى . وقد أجاب كل المستمعين للإرسال التبشيرى بالفولفلدى على السؤال الخاص بعوامل الجذب الإذاعى بأنها تتمثل فى الأغانى والأناشيد الدينية . كما أشار بعضهم إلى مدى دهشتهم بأن ينقل جهاز مثل الراديو الكلام من بعيد . وعلى السؤال رقم (١١) ما إذا كان الاستماع للإرسال يشوش عقيدة المسلم أجاب المسلمون بأنهم لايعلمون الهدف من وراء التمثيليات التى تمثل فى الراديو إلا فى نهايتها حيث يذكر المسيح ، كما أشار لنا بعض المسلمين الذين تنصروا إلى أن تلك البرامج كانت عنصرا من العناصر الفعالة فى تنصيرهم .

مادة البرامج الإذاعية :-

وتتنوع مادة البرامج فى هذه الإذاعات . فمثلا البرنامج الذى كانت تقدمه إذاعة جوس عن قصة دخول الرجل الأبيض إلى جنوب إفريقيا . ماهو إلا محاولة لإبداء مشاعر الاستياء تجاه التفرقة العنصرية وأن هؤلاء المسيحيين البيض قد نسوا المسيح فينبغى (أن نصبح مسيحيين لكى نذكرهم به) ومن أمثلة البرامج التى تقدم ، تلك الندوات التى تتم فيها مناقشات بين مسيحيين ومسلمين من الفولانى ، وغالبا مايكون الرجل الذى يمثل الإسلام لايعلم عنه الكثير بينما يكون المسيحى ملما بالإسلام والمسيحية معا .

ومن خلال ترجمتنا للأشرطة التى سجلناها من الإذاعات الكنسية باللغة الفولانية اتضحت لنا مقدرة المذيعين على الاستفادة من ثقافة الفولانى والمؤثرات الخاصة بهم . فالبرنامج المسيحى الذى بثته إذاعة جوس يوم ١٩٨٣/٦/٩ كان تحت شعار «عِقد المسيح» فإن هذا البرنامج يحاول الاستفادة من عادة عقْد الزواج فإن المرأة الفولانية تعلق فى جيدها العقد الذى يهديه لها زوجها فى يوم الزواج وأن ضياع هذا العقد منها يعنى فى ثقافة الفولانيين الشعبية ضياع زوجها نفسه فهى لذلك ، قبل أن يضيع عنها زوجها ، تجد وتجتهد فى البحث عن العقد .

فالخيرون هم الذين يعينونها على أن تجده فترجع إلى منزلها وهى راضية عن نفسها . وكذلك الخيرون هم الذين يعينونها على اتباع الدين المسيحى وإرشاداته . فهذا الدين

ينقذ الفولانى كما ينقذ وجود العقد الزوجة.

من كل الذى اسلفنا نتبين عمق الأثر الذى قد تتركه هذه البرامج فى نفوس الفولانيين لاسيما وقد أوضح لنا الكثيرون ممن ارتدوا عن الإسلام إلى المسيحية الأثر الذى تركته فى نفوسهم هذه البرامج. وسوف يرد الكلام عن أثر هذه البرامج عند ترجمة مادة الشرائط المسجلة والموزعة بين الفولانيين.

استخدام التسجيلات الصوتية (أشرطة الكاسيت) فى التنصير:-

وهناك وسائل أخرى بجانب التبشير الإذاعى ذلك أن بدو الفولانى قوم أميون يتثقفون على الأدب السماعى وهذه الوسيلة تتمثل فى التسجيلات الصوتية على أشرطة الكاسيت ولكل ماجاء فى التقرير الذى رفعته لجنة العمل التابعة لاتحاد المبشرين والتى يشار إليها بـ (C.R.C.N) مايوضح ذلك، فقد وردت العبارة التالية مشيرة إلى موضوع التسجيلات الصوتية.

"وفى اغسطس ١٩٨١ عقدنا دورة تبشيرية للفولانيين وقد حضرها مايربو على المائتين وخمسين فولانيا. وفى ختام الدورة وزعنا مجموعة من التسجيلات الصوتية للوافدين الجدد حتى يتمكنوا من تعليم المسيحية فى مناطقهم الرعوية".

وقد تحصلنا على مجموعة من الأشرطة كانت قد وزعت بين الفولانيين تمثل دعوة صريحة لاعتناق المسيحية. وقد تم الحصول على تلك الأشرطة من بعض الفولانيين كما قمنا بشراء بعضها من مراكز التوزيع مثل مركز امبابا الريفى بسيولا ومكتبة التحدى (Chal-lenge book shops) بمدينة جوس.

أما الأشرطة التى تم الحصول عليها من الفولانيين المستهدفين من قبل المؤسسات الكنسية فمنها ماتحصلنا عليه فى مدينة (موبى) شمال ولاية قنقولا. وقد وجدنا شريطا عند أحد الفولانيين الذين تنصروا وفيه محاولةٌ لشرح بعض آيات من القرآن على المفاهيم الكنسية. كما فيه بسط للمسيحية بطريقة تبدو كأنها جزء أو فرقة من فرق الإسلام أو أنها على أقل تقدير لاتتعارض مع الإسلام.

ولعل شريط التسجيل الذى تحصلنا عليه من مركز (امبامبا الريفى) يعتبر من أكثر أنواع الإعلام خطورة، لأنه ينبنى على مفاهيم طالما عمل المبشرون على

ترسيخها وهى أن المسيحيين من الفولانى هم من أعلم الفولانى بالإسلام وأنهم كانوا على أيام إسلامهم قبلة لطالبى العلم من القرآن والحديث والشعر العربى. ولعل استعراضنا لمادة الشريط يهيىء لنا فهما أكثر لفعالية التسجيلات الصوتية كوسيلة من وسائل نشر الدعوة المسيحية.

يبدأ المتكلم بتعريف نفسه ذاكرا أن جده لوالده من مواطنى الإقليم الشرقى لبلاد الباقرمى (فى الحدود الكمرونية التشادية) وهو يدعى طمست جم وقد رحل من دير (Dir) إلى (يكن) ثم أشار المتحدث إلى منزلة والده الرفيعة بين قومه إذ كان فيهم بمثابة عمدة (آردو) وفى (يكن) رزق طمت جم بابنه محمد الذى ولد بدوره (على) والد المتحدث الذى يدعى (مؤمن) ويمكن ملاحظة اختيار الاسم حتى لايكون بعيدا عن الأسماء الإسلامية.

أشار المتحدث مؤمن إلى أنه قد حفظ القرآن عن ظهر قلب واطلع على كتب السيرة، كما اطلع على مايربو على الثلاثين كتابا. وعدّد مجموعة من الكتب منها أشعار فحول الشعراء الجاهليين (النابغة وزهير وعنترة وعلقمة) ثم كتبا أخرى كالمختصر وزهد التقى. وذكر المتحدث أنه عندما رجع من بندر (Bindir) وجد أنه أصبح لامثيل له بين العلماء فنال إعجابهم وثقتهم واحترامهم.

وتعرض المتحدث فى الشريط بعد ذلك إلى الجانب الاجتماعى حتى يبين للسامع قوته وهيمنته، إذ ذكر أنه قد تزوج فتاتين فى يوم واحد وبلغ عدد زوجاته سبع زوجات وأصبح ذا مال وبنين.

وانتقل بعد ذلك للكيفية التى تم بها اعتناقه للمسيحية قائلا: إن أول ما شوش عليه عقيدته هو تلك البرامج الإذاعية المسيحية التى كان يستمع لها من راديو أديس أبابا باللغة الفولانية. وأن أول ماجذبه لهذه البرامج الأغانى والاناشيد الدينية والكنسية ثم داوم بعد ذلك على الاستماع إلى كل مايقال فى الاذاعة. غير أنه لم يغير دين آبائه فى ذلك الوقت. إذ أنه أصبح أكثر تمسكا بدينة بمعنى أنه اطال الصلاة يدعو الله أن يهديه إلى الدين القويم.

وقد كان ما أصابه من مرض فى ذلك الوقت هو الحادثة التى مهدت له السبيل وأرست دعائم العلائق بينه وبين المبشرين. إذ أخذه المبشرون إلى المستشفى، وقدموا له العناية والعلاج. غير أنه غلّف أثر المعاملة التى وجدها من المبشرين بالأحلام التى كانت تزوره فى نومه والتى حكاها على أن لها أثرا فى تنصيره. فقد حكى أن رجلا

أبيض ذا جروح فى يديه حمله فى نومه وعرج به إلى السماوات حيث انتهيا إلى منزل واسع يتلألأ فى الفضاء. وعندما حكى هذا الحلم إلى الطبيب، أخبره ذلك الطبيب أن هذا الرجل هو المسيح وأن هذه الجروح التى فى يده من أثر الصلب!

وعندما اقتنع المتحدث (مؤمن) بالمسيحية دينا روى لنا فى الشريط، كيف تم تعميده فقال: ولما دخلت الكنيسة وجدت جمعا غفيرا من الناس رحبوا بى ودعوا لى خيرا وباركونى وعمدونى.

وبعد ذلك يواصل المتحدث حديثه داعيا الآخرين إلى المسيحية. ومن بين الأسباب التى ركز عليها كدليل لوجوب اعتناق الفولانيين للمسيحية أن أغلب المسيحيين بيض الألوان فى حين أن المسلمين غالبيتهم من السود. وهو يستغل فى ذلك شعور الفولانيين بأنهم أفتح لونا وأقل سمرة من جيرانهم الأفارقة. ولذلك ينبغى أن يعتنقوا دين البيض. وهذا الشعور معلوم لدعاة الإسلام بين الفولانيين وقد كان ذلك سببا جعلهم يستعينون فى دعوتهم فى أوساط الفولانيين بالمسلمين من السوريين والباكستانيين والهنود.

وفى نهاية الشريط يردد المتحدث مع بعض المبشرين الامريكيين أغانى كنسية باللغة الفولانية. ومن بين هذه الأناشيد نختار كمثال الأنشودة التالية:-

المسيح محبة	المسيح مات لأجلى	وانقذنى
المسيح منقذى	وقد مات لأجلى	،،
أنا سأتبعه	مات لأجلى	،،
هو فى الطريق	،، ،،	،،
فلنتبعه كلنا	،، ،،	،،
الروح عنده	،، ،،	،،
تعال نذهب هناك	،، ،،	،،
آمن به يا أخى	،، ،،	،،
مساعدى ومساعدك	،، ،،	،،

ولعل الذى ذكرناه مما ورد فى الشريط كان لإيضاح خطورة التسجيلات الصوتية كوسيلة من وسائل التبشير المسيحى. كما أن أخطر النقاط التى وردت فى هذا الشريط

هى تلك التى تتناول الحواجز اللونية كعنصر من عناصر التقارب بين المبشرين البيض والفولانيين من ذوى الألوان النحاسية، المائلة للبياض كما تعتمد هذه التسجيلات الصوتية فى فعاليتها على حب الفولانيين للغناء والموسيقى. لذلك لاتجد شريطا يخلو من مجموعة الأناشيد إلى جانب الوعظ والإرشاد.

وهناك سؤال هام تجدر بنا الإجابة عليه وهو: هل هنالك اجهزة تسجيل منتشرة بين الفولانيين بالقدر الذى يرفع من فعالية هذه الوسيلة؟ وتتمثل الاجابة عن هذا السؤال فى الحقائق الآتية:-

(١) أن الفولانى قوم أثرياء ومبهورون حضاريا بمعنى أنهم أكثر ميلا لاقتناء الأجهزة التقنية.

(٢) بإمكانهم أن يستمعوا لهذه التسجيلات فى المعسكرات التى يقيمون بها وذلك بمساعدة المبشرين المتجولين بدراجاتهم البخارية.

السينما المتجولة:-

ومن وسائل الإعلام الكنسى للتبشير بالدعوة المسيحية بين الفولانيين، السينما المتجولة. فإذا سوغت الأمية ضرورة التبشير الإذاعى عن طريق التسجيلات الصوتية فإن من مسوغات التبشير السينمائى ذلك الترحال الدائم أو عدم الاستقرار، الذى فرضته عليهم حياة البداوة والسعى وراء العشب والكلأ.

أما الأفلام التى تعرض للفولانيين فقد تم إخراجها فى مواطن العرض نفسها وذلك من الاستديوهات الموجودة فى مدينة جوس حيث معامل الطباعة والتحميض الموجودة فى شارع بوكورو القديم (Old Bukuru Road).

وتتمثل مادة هذه الأفلام[٣٠] فى حياه رعاة الأبقار فى المجتمعات الأوربية والامريكية وعنايتهم بأبقارهم ومقارنتها بمجتمعات الفولانى. ويتم هذا الربط بين الثقافتين بالمسيح الراعى، وتعرض صور المسيح يحمل عصا وتجثوا أمامه شياه وخراف. كما تقارن هذه الأفلام بين رعاة من المسلمين ذوى الأبقار الهزيلة التى لاتجد أية عناية طبية وبين رعاة من مسيحيى الفولانى ذوى الأبقار السمينة والتى يعالجها الأطباء

---

(٣٠) المعلومات عن مادة الافلام من أحد الفولانيين الذين عادوا للاسلام بعد أن قضوا فترة كانوا فيها دعاة للمسيحية وهو محمد هبان ماينغو بيلاتو (نيجيريا).

البيطريون بعناية فائقة.

ومن الواضح أن هذه الأفلام تحمل فى طياتها إيحاء للفولانيين بأن المبشرين على استعداد للعناية بثروتهم الحيوانية إذا ما اعتنقوا المسيحية، الأمر الذى يجعل وسيلة الأفلام السينمائية المتجولة ذات فعالية عالية فى التثقيف الصحى وتبيان ضرورة البيطرة وأهمية المبشر.

الباب الثالث :ـ

التنصير عن طريق الخدمات الاجتماعية

(أ) مقدمـــــة :ـ

الفصل الاول :ـ
الخدمات البيطرية

١ ـ خلق الوعى بأهمية البيطرة.
٢ ـ التعليم البيطرى.
٣ ـ الاهتمام بصحة الثروة الحيوانية.
٤ ـ الاهتمام بتغذية الثروة الحيوانية.

الفصل الثانى :ـ
الخدمات الهندسية

١ ـ الاهتمام بخزانات المياه والطرق.
أ ـ جهود الكنيسيين لحث الحكومة على إصلاح الخزانات.
ب ـ جهود الكنيسيين لحث الفولانى على العون الذاتى من اجل إصلاح الخزانات.
ج ـ بناء الخزانات من أموال الكنيسة

الفصل الثالث :ـ
الخدمات الصحية

١ ـ مستشفى واساسا بزاريا.
٢ ـ مستشفى بيلا (Bela)
٣ ـ مستشفى جوسى الإنجيلى.

الفصل الرابع :-
الخدمات الاجتماعية الأخرى

١ ـ دور الحضانة
٢ ـ توزيع الحلوى ولعب الأطفال
٣ ـ المساعدات المالية

مقـــــدمة :ـ

تعرضنا فى الباب السابق للإعلام الإذاعى كوسيلة من وسائل التبشير المسيحى التى تمارسها الهيئات الكنسية العاملة على تنصير قبيلة الفولانى . أما فى هذا الباب فسوف نتناول وسيلة أخرى من وسائل التبشير الكنسى ، وهى الخدمات الاجتماعية .

والخدمات الاجتماعية بمفهومها العام تعنى عند الكنسيين مقابلة الحاجات المادية والمعنوية لدى المستمعين للدعوة المسيحية ، وهم فى الغالب المجموعات المستهدفة من قبـل الكنسيين . وينـظر الـدعـاة المسيحيون لموضوع الاهتمام بالاحتياجات المادية للمستهدفين نظرة دينية ، وذلك من خلال اعتقادهم فى سنة المسيح التى كان يمارسها حيث أنه كان يبرىء الأكمه والأبرص ويعلم مايملكون وماهم فى حاجة إليه ـ على حسب اعتقادهم .

ويستشهـد المسيحيون فى هذا الباب ببعض آيات الإنجيل التى تدعو للاهتمام بمعالجة معاناة الناس .

ونحن نعالج الجهود الكنسية المبذولة فى هذا الميدان من أجل تنصير قبيلة الفولانى سوف نعتمـد على التقارير الكنسية التى تتناول حجم العمل المبذول فى الخدمات الاجتماعية ، كما أننا سنعتمد على الملاحظات الميدانية والروايات الشفهية وتقارير المسلمين .

ولقد حصلنا على تقرير مهم رفعه سايمون بيتر (SIMON PETER) والذى يرجح أنه كان يعمل طبيبا بيطريا بوزارة الزراعة والتعدين والثروة الحيوانية . وقد انتقل أخيرا إلى جامعة زاريا لمزيد من الدراسات فلعل هذا التقرير أكثر ملاءمة لغرضنا من حيث أنه يوضح مدى اهتمام الكنسيين بالفولانى كما يوضح فعالية العمل الاجتماعى الكنسى بين الفولانى .

ولأهمية هذا التقرير لابد لنا من وقفة طويلة نوضح فيها الجهات التى خططت له والجهات التى تنفذه والجهات التى رفع اليها . ولكى تسهل الإشارة له ، وحتى يتسنى لنا الفهم المتكامل لمحتواه ومرامية فسوف نثبته بالنص فى آخر هذا البحث لفائدة القراء .

لقد كلفت شعبة الفولانى بالمؤسسات الكنسية (DEPARTMENT
كل من سايمون بيتر والاب هيكتمولر وهما امريكيان ، واستفانيوس وهو شاب فولانى

ذو خبرة بيطرية وعلم بمواقع الفولانى ، كلفتهم بالقيام برحلة عمل لوضع تقرير عن أحوال الفولانى الاجتماعية والاقتصادية ، وتقديم العون لهم فى مجال البيطرة والطب وبناء الخزانات . كان ذلك فى يناير ١٩٨١ . وقد رفعوا لها هذا التقرير ، كما رفعوا تقريرا آخر للحكومة فى منطقة بلاتو .

وشعبة الفولانى المذكورة هى جهة كنسية أنشئت لتنفيذ برامج تنصير قبيلة الفولانى . وتقع هذه المؤسسة فى مدينة (جوس) فى الطريق الخارج الى مدينة «بكورو القديمة» (OLD BUKURU RODA) فى منطقة تمثل تجمعا للإدارات الكنسية ، وفى مساحة تقدر بخمسمائة م.م . وقد اقيمت فى هذه المساحة استديوهات اذاعة (الحب الابدى يكتسب إفريقيا) (E.L.W.A.) ايلوا كما توجد بها معامل تحميض وتطوير الافلام السنمائية لتزويد السينما المتجولة التى تعرض للفلانى . وفيها أيضا تقوم المطبعة الكنسية التى تطبع وتوزع الكتب والمنشورات الكنسية والمسماة بمكتبة التحدى (CHALLENGE BOOK SHOP)

وتشرف على هذه الإدارات الكنسية الإنجيلية لغرب إفريقيا (EVAN-GIL IC AL CHURCH OF W. AFRICA) ويترأس أغلب هذه الإدارات لاهوتيون امريكيون كالقديس (هيكت مولر) والسيدة (رحمة) . ويوجد بجانب هؤلاء إداريون فولانيون نذكر منهم باسترو صالح ، طلحة عبدو ، وحسن باركلادى .

فى البداية يشير التقرير إلى أن الجهات الرسمية كانت على علم بالرحلة وأهدافها . وفى ذلك يقول الدكتور سايمون بيتر: "من قبل أن نتجه إلى هذه القبيلة تمكنا من الحصول على تصديق من كبير ضباط البيطرة الدكتور بنجان (BINGAN) حيث ناقشنا معه مشاكل البيطرة والصحة وتعليم الكبار والخدمات الهندسية". ومن ثم يتضح لنا بأنهم كانوا على اتصال مع الوزارات الحكومية التى مافتئت تشجعهم على العمل الاجتماعى بين قبيلة الفولانى . وربما يعتقد القارىء أن السماح لهم من قبل الحكومة بالتطبيب البيطرى لايعنى التشجيع لهم ، وإنما يعبر عن عدم اهتمامها بالنواحى الدينية . . وتعتبر الحكومة هذه المساعدات البيطرية كمساعدات تقدم لها كوزارة مسئولة عن هذه الخدمات الاجتماعية . غير أن التقرير يشير فى غيرما موضع إلى أن الحكومة مستعدة لدعم الجهود الكنسية . وهناك فرق كبير بين دعم الحكومة للجهود الكنسية ودعم الكنيسة للجهود الحكومية ويكمن الفرق فى الإجابة على السؤال باسم من تقدم هذه الخدمات للفولانى ؟ وهل يمكن أن يكون المبشرون الامريكيون جزءا

من الحكومة النيجيرية؟
ونستعرض فيما يلى أهداف الرحلة واحدا بعد الآخر مع بيان الجهود التى تقوم بها الكنيسة ـ

أولا : فى مجال البيطرة :ـ

يقـول صاحب التقـرير «تهدف هذه الرحلة إلى محاولة إقناع الفولانى بالاهتمام بصحة مواشيهم، وإلى توعيتهم توعية كاملة بضرورة المطالبة بالمساعدات الحكومية أو الخاصة من الهيئات التبشيرية التى تهتم بالحيوان وأرضه. كما تهدف لتعليمهم بعض الوسائل العلاجية الأولية فى مجال الطب البيطرى كاستعمال الأدوية والمضادات الحيوية الرئيسية الهامه». ويمكننا من خلال ماورد فى التقرير أن نقسم موضوع الخدمات البيطرية إلى الأقسام التالية :ـ

١ ـ إيجاد الوعى بأهمية البيطرة.
٢ ـ التعليم البيطرى.
٣ ـ الاهتمام بصحة الثروة الحيوانية.
٤ ـ الاهتمام بتغذية الثروة الحيوانية.

(١) إيجاد الوعى الخاص بأهمية البيطرة :ـ

ترمى هذه الوسيلة فى الأمد البعيد إلى لفت أنظار الفولانى للمبشرين ولما يقدمونه لهم من خدمات بيطرية. والواقع أن الدارس للمجتمع الفولانى يستطيع أن يتلمس بسهولة بالغة مدى تعلق الفولانيين بأبقارهم التى تمثل عندهم كل مايتمنونه. وفى الموروث الفولانى يحترم المرء من يكبرونه سنا ولايحدث اختلال فى هذه القاعدة إلا إذا امتلك هو عددا من الأبقـار يفوق ذلك العدد الذى يمتلكه من يكبره سنا فحينئذ يتحـول إليه ذلـك الاحـترام[٣١]. والـواقع أن الفولانيين يعانون من ضياع ثروتهم الحيوانية سواء كان ذلـك نتيجـة مرض الطاعون البقرى وماء القلب أو من مرض التريتسونا. فهم يفقدون مايقارب خمسمائة ألف رأس من الأبقار سنويا. وفى صيف عام ١٩٨٢ كانت الإحصـائية التى قدمتها الحكومة النيجيرية[٣٢] عن الأبقار التي

31. Weeles, Muslim People, Op. Cit. 133.

32. Ministry Report on the T.V. News.

نفقت بسبب الطاعون البقرى قد بلغت قرابة المليون ونصف المليون من الأبقار. ولهذا فقد استغل المبشرون هذه الحقائق من أجل توضيح فعالية الأدوية والعناية الصحية للفولانى، وذلك حتى يكتسبوا ثقتهم وينشئوا معهم علائق الصداقة التى هى حسب الاستراتيجية المسيحية من الخطوات الأولى فى طريق التنصير.

وبالرغم من حاجة الفولانى الملحة لصحة أبقارهم فإنهم قد أبدوا صدودا فى بادىء الأمر عن هذه الخدمات البيطرية التى يقدمها لهم المبشرون، مما اضطر المبشرين لدراسة قبيلة الفولانى من حيث مشكلاتهم الاجتماعية والاقتصادية حتى يتسنى لهم تقديم الحلول المناسبة لها. وفى التقرير المذكور آنفا بحثت لجنة مولر بعض مشاكلها مع الفولانى بحثتها مع الحكومة، ويلخصها التقرير فى الآتى :-[٣٣]

١ - يتوهم الفولانى أن ثروتهم الاقتصادية مستهدفة من الآخرين بصفة عامة.

٢ - كان الفولانيون يرون أن المبشرين يسعون لخديعتهم فى مالهم وأبقارهم فى حالة تطبيب الأبقار أو بيعها.

٣ - يعانى الفولانى من مشاكل المرعى؟ ذلك أنه ليس لهم أرض معلومة ومحددة لمراعيهم. فهم يدفعون تعويضات مالية كبيرة عندما تغير أبقارهم على أرض غيرهم.

٤ - فشل الحكومة النيجيرية فى إفهام القبائل المجاورة للفولانى أن موروثاتهم الحضارية تتسبب فى العجز عن مراعاة وحماية هذه العادات والموروثات فى دستور الدولة.

٥ - ان ترحالهم المستمر والدائم يتسبب فى إرهاق المبشرين وضياع الكثير من جهودهم. هذه هى المشاكل التى عددها التقرير الذى جاء بجريدة (NEW P.)

إلا أن مايهمنا فى هذا الفصل هو أن هذه المشاكل تتعلق بجهل الفولانى بأهمية البيطرة والرعاية الصحية للأبقار. كما أنها تتعلق بشكهم فى قدرة المبشرين على إيقاف الموت الجماعى الذى تواجهه الأبقار كل عام.

هذا الشك الذى يعتريهم ربما كان مبعثه عدم الثقه فى أمانة المبشرين واتهامهم بأنهم يسعون إلى استلاب هذه الثروة الحيوانية منهم. إلا أن الفولانى لايشكون فى أمانة المبشرين وحدهم وإنما يشكون فى كل من يقترب من هذه الثروة. غير أن مايميز شكهم فى المبشرين هو أن الأخيرين يبشرون بدين جديد. ويتضح ذلك جليا من

33. Ibd..

النقـاط التى أوردهـا (سايمون بيتر) فى تقريره على أنها من المشكلات التى تواجه المبشرين أو التحديات التى تواجه الفولانى والتى تتطلب بذل الجهد تجاهها. ويقول صاحب التقرير فى هذا الشأن: (فى المقام الأول فإن الفولانى أبعد مايكونون عن التطور الاقتصادى والاجتماعى والتعليمى والعقائدى). وتبقى تلك الحقيقة المتمثلة فى كونهم قد انخدعوا فى عدم إلمامهم بأساسيات الإسلام وأفكاره. ويتمثل ذلك فى الآتى:-

١ - لم يفسر لهم القرآن بصورة أساسية لذلك فإنهم لايعتقدون فى أن عيسى هو (ابن الله) وذلك لجهلهم باللغة العربية. فى اعتقاد المبشرين!

٢ - لقد خدع الفولانى فى المبشرين لأنهم عندما يأخذون أبناءهم فإنهم يعلمونهم أن يعبدوا غير (الله).

٣ - لايرغبون فى إرسال أبنائهم إلى المدارس لأنهم يعتقدون أن العميان وحد هم هم الذين لايستفيد المجتمع منهم وكأنهم دون سواهم يجب أن يرسلوا إلى المدارس. لهذا فقد انعزلوا وعاشوا كمجموعة من البشر المتخلفين.

هذا ما كتبه صاحب التقرير عن شك الفولانيين فى دين المبشرين على أنه ربط هذا الشك بشكهم فى جدوى مبادىء البيطرة ذاتها. ويجب أن لاتفوت علينا محاولة الكاتب الذكية للربط بين الشكوك التى تسهل إزالتها وتلك التى تستعصى ازالتها. إذ من الممكن إزالة شك الفولانى فى جدوى البيطرة ولكن مالا يمكن إثباته هو «أن المسيح هو ابن الله» فإذا أثبتت الحقيقة الأولى تثبت الثانية نفسيا فقط لا منطقيا، وهذا ما يسميه علماء النفس (مبدأ التذكر والنسيان بالترابط المتداعى) ونستبين ذلك إذا علمنا أن المبشر عندما يحقن البقرة بالعقار فإنه يقول.

(شفـاؤك بإذن المسيح). وتستند هذه الحيلة الكنسية على جهل الفولانى بمبادىء البيطرة وماتوصل اليه العلم الحديث من عقاقير لها المقدرة على معالجة الأمراض التى تستشرى كل عام بين أبقارهم وأن هذه العقاقير تعمل على تقليص معدل النفوق بين هذه الأبقار. وذلك بجانب ماتوصل إليه العلم الحديث من عقاقير أخرى إيجابية ترفع من خصوبة الأبقار وتمنحها المقدرة على الإنجاب فى كل عام، بالإضافة إلى مثيلات لها تساعد فى التهجين وتحسين النسل. وفى الاحتفاظ بالأعلاف الطبيعية إلى وقت الجفـاف وفى دعم الثروة الحيوانية بأعلاف صناعية وأملاح تعمل على ارتفاع نسبة

الحاجات المادية الضيقة بل يستند على دعائم تأتى من أعلى فكيف نحصل على هذا النوع من الحب الصافى؟

ويجيب صاحب التقرير على هذه التساؤلات قائلا يمكننا ذلك إذا إستخدمنا أيا من القدرات والنعم التى أعطانا إياها الله «أو المسيح كما قال» ـ المتمثلة فى الآتى :ـ

(١) دور الحضانة.

(٢) الخدمات الصحية.

(٣) المعلمين.

(٤) البيطريين.

(٥) المهندسين فى كل الحقول.

(٦) الزراعيين.

(٧) المساعدات المالية من كل المصادر التى نتحصل عليها.

(٨) الأعمال التطوعية من الأفراد والجماعات.

(٩) الدعوات (الصلوات) مع المشاركة الجادة فى هذا المشروع.

ويمكننا أن نلاحظ أن دائرة الربط بين أهمية البيطرة ومبادىء المسيحية قد اتسعت حتى استوعبت باقى أنواع الخدمات الاجتماعية الأخرى، مما يدل على سهولة اقتناع رعاة الأبقار بأهمية الخدمات التى تقدم لهم من أجل المحافظة على حيواناتهم. كما يسعى المبشرون إلى إقناع الفولانى بسهولة الحصول على الدواء لأبقارهم. وفى ذلك يقول صاحب التقرير (والحكومة مستعدة على الصعيدين الإقليمى والفدرالى لتقديم مساعدات هائلة حتى يخرج هذا المشروع إلى حيز الوجود. وعلى كل فينبغى أن نكون على استعداد لبذل كل مافى وسعنا من جهد ذهنى وجسمانى لتحقيق أهدافنا بهذا المشروع).

ومن الواضح أن هذا التقرير قد عدد، بجانب أهمية الصحة البيطرية، استراتيجيات أخرى فى نواحى الخدمات الاجتماعية كالتى وضحناها وعددناها آنفا فى النقاط التسع السابقة.

ويبدو أنه من الصعب الفصل الواضح بين محاولة خلق «الوعى بالصحة البيطرية» والوعى بالتعليم البيطرى ولكن كل الذى رمينا إليه هو توضيح الخطوات المنتظمة التى يتبعها الكنسيون والأولويات التى يراعونها والدراسات التى يجرونها قبل الإقدام على أية خطوة يقومون بها، خشية أن يكون لها رد فعل مضاد.

٢) التعليم البيطرى :

ولعله من الواضح أن التعليم البيطرى من الوسائل الفعالة التى يتبعها المبشرون لتنصير قبيلة الفولانى وذلك لسببين :-

الأول :- سهولة إقناع الفولانى بأهمية التعليم البيطرى للعناية بأبقارهم.

الثانى :- سهولة إقناع الطلاب، الذين يجتمعون لهذا التعليم، بالمسيحية من خلال المناهج الكنسية للتعليم والنشاطات المدرسية الأخرى.

وفى هذا الصدد لابد لنا من أن نلفت الأنتباه الى أن المبشرين يجدون صعوبة بالغة فى إقناع المسلمين عامة بالانخراط فى سلك التعليم الكنسى و (المدنى). ففى جمهورية السودان ظل المسلمون وإلى عهد قريب يحتفظون بنظامهم التعليمى الإسلامى (الخلوة والمعهد والأزهر) ويتهمون كل من يتقدم لنظام التعليم المدنى بضعف التدين. وبالمثل فإن المبشرين قد ووجهوا بهذه الصعوبة عندما أرادوا إدخال التعليم المتخصص (الفنى) والذى يخدم مصالح الجماعة المراد العمل بينها. وفى مجتمع الهوسا الزراعى شكلت المدارس الزراعية عنصر إغراء للمسلمين فأرسلوا أبناءهم لتعلم الأسس العلمية للزراعة، ثم لم يبالوا فيما بعد ذلك بأي نوع من التعليم يقدم اليهم! وقد كانت النتيجة هى تنصير مجموعات كبيرة من الهوسا.

أما بالنسبة لمجتمع الفولانى الرعوى فإن المدارس البيطرية بالمثل تشكل عنصر جذب فعال لهم. يقول صاحب التقرير: "وقضينا ليلة يوم ١٩٨٢/١/١٦ فى قرية (قمبا) وفى هذه القرية، توجد مدرسة أولية غير أنه لاتوجد أدوات تعليمية كالأدراج والكتب ولايرغب الفولانى فى إرسال أطفالهم إلى المدرسة. والأسباب وراء ذلك تتمثل فى أن هذه المدرسة لاتدرس الأطفال البيطرة"

ويبدو أن المبشرين قد رجعوا إلى هذه القرية بعد - يومين من التاريخ المذكور آنفا وتحدثوا مع زعيم الفولانيين فى قرية (تنقا) عن تعليم الأحداث البرامج البيطرية وصحة المجتمع والبرامج البدوية ويقول صاحب التقرير:

وقد قال لنا زعيم الفولانى مراراً : إنه على استعداد أن يعطينا أى عدد من الأطفال والشباب لنقوم بتدريبهم ثم إعادتهم لهم كى يساعدوهم فى المجالات الثلاثة المذكورة. ويواصل التقرير قائلا: «وفى نفس ذلك اليوم جاءنا سبعة من الأطفال وطلبوا إلينا أن نأخذهم إلى المدارس لأنهم يحبون التعليم البيطرى وتتراوح اعمارهم

العوائد الاستهلاكية فى مجال الألبان واللحوم.

وتستند الحيلة الكنسية أيضا إلى جهل الفولانى بالعقيدة الدينية الإسلامية الصحيحه والتى هى حسب مفهوم المبشرين أن المسيح هو (ابن الله) وأنه كان من رعاة الأغنام، وإن من تبعه فإن أغنامه تنمو وتزداد ومن رغب عن ملته فإن أغنامه تتناقص وتزول! فالمبشرون يعملون على تعميق هذه الفكرة بين الفولانى، وذلك من خلال الصور التى ينشرونها للمسيح بين الأغنام السمينة كوسيلة من وسائل التوعية البيطرية المرتبطة بالمسيحية!

ويراعى الكنسيون فى هذا الشأن الربط بين أهمية الاستفادة من العلم الحديث ومبادىء المسيحية الرعوية وبين وعى الفولانى بأنهم مسلمون. لذلك فإننا نلاحظ أنهم قد عرضوا لهم المسيحية على أنها لاتتعارض مع الإسلام فى شىء. والنقطة التى أوردناها من أن المبشرين يرون أن الفولانى قد انخدعوا فى عدم إلمامهم بأساسيات الإسلام وأفكاره تتمثل عندهم فى أن القرآن لم يفسر لهم بصورة أساسية. لذلك فإن الفولانى لايعتقدون أن عيسى هو ابن الله وتدليلا على ذلك فإنه على الرغم من وعى المبشرين بأنهم يقدمون معلومة إسلامية مغلوطة فإنهم يعتصمون بجهل الفولانى بدينهم وباللغة العربية التى أنزل بها القرآن.

وعلى الرغم من ذلك تجد أن المبشرين عندما يتعاملون مع الفولانى فهم لايتجاهلون عنصر الإسلام فيهم كليا - ومن ثم فإنهم يسعون لسوقهم بنعومة إلى المبادىء الكنسية!

وفى التقرير المعنى نجدهم يوجهون الخطاب إلى الفولانيين، يقول التقرير: «يمكننا أن نسأل أنفسنا كيف نستطيع أن نتخطى بهذه القبيلة مراحل الضياع والتخلف حتى نجعلها تنظر إلى المستقبل الواعد فى المسيحية والتعليم والبرامج الصحية، لكى يتملكهم الإحساس بالذاتية والرضى؟ ماهى الخطوة التى يمكننا اتخاذها أنا وأنت حتى يشارك بعضنا بعضا الإحساس بالألم والصداقة والمعتقدات الدينية فى كل من الإسلام والمسيحية؟ هل أنت وأنا على استعداد لتقديم التضحيات من أجل تنوير وإضاءة الطريق لمبادىء التقدم والرقى؟ هنا نحن كلانا مواجهان بتحديات عظيمة لانستطيع أن نتخطاها إلا عن طريق (الحب) الذى لايستند إلى

(*) هذا التقرير ذو طبيعة اعلامية وزع على استقراطيى الفولانى والمسيحيين الآخرين لحثهم على التعاون مع الكنيسة من أجل غايات انسانية كما يزعمون.

فيما بين (٦، ٧، ٨، ١٠، ١٢) ويمكننا أن نتصور مدى النجاح الذى ربما تصادفه الدعوة المسيحية من قبل هؤلاء الأحداث؟

ويمكننا أن نتساءل عما إذا كانت هناك مؤسسات تعليمية لمثل هذا النوع من التعليم خصصت للفولانى. والإجابة على هذا السؤال توضح خطورة موقف هؤلاء الأطفال.

«يأخذ المبشرون هؤلاء الأطفال للمدارس الزراعية التى تقدم فيها مواد عن الصحة البيطرية، حيث يتم تآخيهم مع أبناء الهوسا المسيحيين وغالبا ما توجد مثل هذه المدارس فى المراكز التبشيرية الإنجيلية مثل مزرعة (مرارايا) والتى توجد بها مدرسة (كلب) الانجيلية (KULPB BIBLE SCHOOL) وهى توجد فى شمال ولاية قنقولا بالقرب من مدينة (موبى).

الصورة أدناه رسم توضيحى للمدرسة

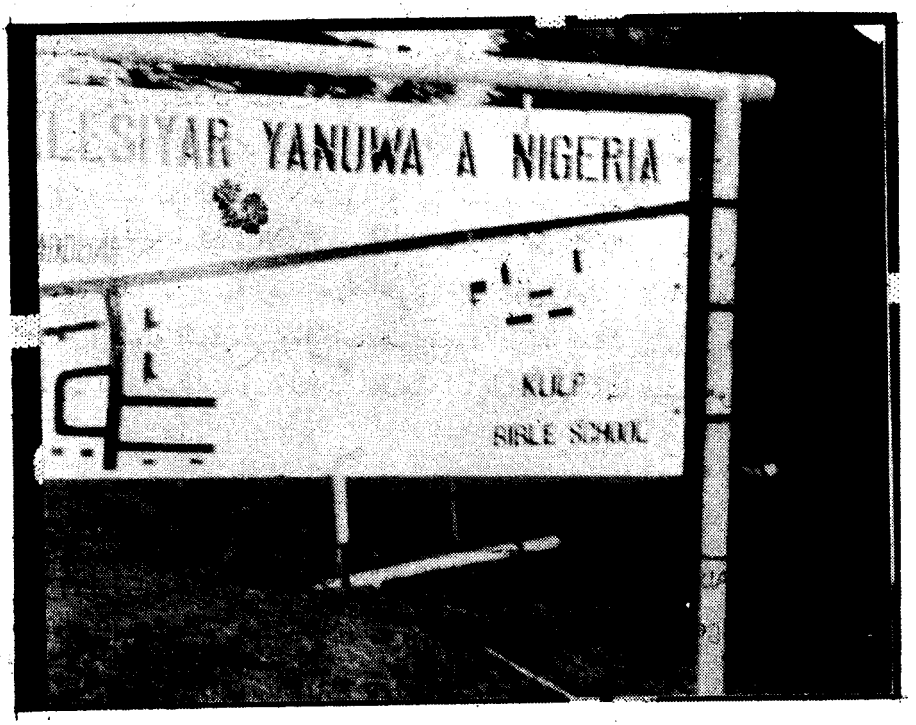

وهناك مدارس متفرقة أخرى لاحصر لها غير أن التى تخصصت فى الفولانيين هى (مركز ممبابا الريفى المسيحى) (Mambaba Rural Christian Centre)
وهذه المراكز تتبع للكنيسة اللوثرية (Lutherian Church)
(L.C.S) ويحتل هذا المركز مساحة قدرها ثلاثة كيلو مترات مربعة، به مزارع نموذجية وعيادة بيطرية فيها خنازير وأبقار ويشرف عليها مبشر امريكى يدعى بالى (Pale) ويجيد اللغة الفولانية (الفولفلدى)[٣٤] وبجانب المدارس المختلفة المستويات والتخصصات توجد فى هذا المركز مكتبة تجارية وفيها يباع الإنجيل مكتوبا باللغة الفولانية. ويساعد هذا الامريكى فى إدارة المركز رجل (نيجيرى) كان يحتل منصبا فى الحكومة الفدرالية ويعمل الآن سياسيا متفرغا، هذا المركز فى ولاية قنقولا على مبعدة خمسة كيلو مترات من مدينة (يولا) وفيه عقد الكنسيون أول اجتماع للفولانيين عام ١٩٧٩.

كما يوجد فى بوكارى جنوب (قنقولا) مركز تبشيرى ضخم تشرف عليه امريكية فى شئون الفولانى تسمى ميرى (MARY) وتتميز بالنشاط والحركة. وقد قامت هذه الامريكية بإجراء بحث عن الفولانى الرحل وأنشأت علاقات خاصة مع نساء الفولانيين عن طريق الزيارات المنزلية والهدايا. وتوجد بهذا المركز مدرسة بيطرية وأخرى زراعية يرتادها أطفال الفولانى.
ومن النادر جدا أن يرتاد أطفال الفولانى هذه المدارس البيطرية دون أن يحدث لهم تغيير فى عقائدهم الدينية، لاسيما وأنه من المعلوم عن الفولانى عدم الاهتمام بتعليم أبنائهم مبادىء العقيدة الإسلامية لأنهم يحسبون أن التكليف الدينى يأتى فى سن متأخرة، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن جهل هؤلاء الآباء أنفسهم بمبادىء الإسلام وأصوله السليمة يجعل أبناءهم يقعون فريسة للتبشير ثم أن هؤلاء الطلاب يقضون اربع سنوات فى مدارس نظامية أما البالغون منهم فيشجعون على الزواج وتصرف عليهم هذه المراكز.

---

34. Usman Abda, Fulani Evangilization Through Agricultural and Veterinary Training in Nigeria, Report.

وقد قمنا بزيارته فى منزله.

الاهتمام بالصحة والثروة الحيوانية :-

ألمحنا فيما سبق إلى التدابير التى يتخذها المبشرون كوسيلة للفت اهتمام الفولانى وجذب انتباههم لأهمية المبشر والدور الذى يقوم به من أجل تنمية ثرواتهم الحيوانية مستغلين كما أوضحنا أهمية هذه الثروة الحيوانية بالنسبة للفولانى، وذلك من خلال ما أسميناه بالوعى البيطرى. كما عالجنا المدارس البيطرية كوسيلة لإغراء الفولانى ولاستقطاب أبنائهم ورعايتهم فى مجتمع كنسى قائم فى الأساس على مناهج تعليمية مسيحية، وعلى تكليفهم بنشاطات مدرسية متعلقة بزيارة الأطفال للكنيسة أيام الآحاد. ويأتى بعد ذلك اهتمامهم «بالصحة البيطرية» أو صحة الأبقار كوسيلة من وسائل التبشير الفعالة. ونعنى بصحة الأبقار استخدام المستشفيات والصيدليات البيطرية وكذلك الفرق البيطرية (Teams.) العاملة فى الحقل البيطرى والتى تلاحق الفولانى فى مواقعهم من أجل تقديم الخدمات المتعلقة بهذه المهمة لهم. وربما التبس على القارىء الفرق بين الوعى البيطرى والتعليم البيطرى والصحة البيطرية، لأنها مؤسسات فى حقل واحد ويخدم بعضها بعضا. غير أننا عندما نتحدث عن الصحة البيطرية إنما نسعى لبيان الجهد الذى يبذله المبشرون من أجل إثبات جدوى الاهتمام بصحة الأبقار.

وهنا أيضا سوف نعتمد على التقرير الذى رفعه (سايمون بيتر) بجانب المعلومات التى توصلنا إليها بواسطة أطباء بيطريين فى يولا ومايدغرى. كما سوف نستعين بالروايات الشفهية التى قدمها لنا زعماء منظمة (هيتى الله) ورعاة الفولانى.

وسوف نتناول فى هذا الصدد القضايا التالية :-

(١) علاج الأبقار المريضة.

(٢) الادوية والعقارات.

(٣) التهجين.

(٤) التخصيب.

(٥) الأعلاف والاملاح والغذاءات الصناعية.

١) علاج الأبقار المريضة :-

يخرج المبشرون فى فرق بيطرية وهم يعلقون على صدورهم صور المسيح ويحملون معهم العقارات البيطرية حيث يتعارفون مع الفولانى ويعالجون أبقارهم . وقد يكون العلاج بمقابل زهيد (السعر الاساسى) لهذه الأدوية أو بالسعر المدعوم . وفى التقرير الذى رفعه الدكتور عثمان ابا بوزارة الثروة الحيوانية ببيولا ولاية قنقولا - نجده يتعرض لهذه النشاطات المسيحية كما أن كثيرا من الفولانيين الذين التقينا بهم عندما خرجنا الى ريف ولاية قنقولا تحدثوا لنا عن الجهود المسيحية لعلاج أبقارهم . وفى تقرير «سايمون بيتر» أنهم قاموا فى يوم ١٩٨٢/١/١٥ بزيارة مجموعة من القرى هى دنقى (Dengi) وباشار (Bashar) وسابون لاين Sabon line وسابون قرى Sabon Gari لعلاج بعض الأبقار ويبدو أن مثل هذه الزيارات تعمل على توطيد علائق الإخاء بين الفولانى والمبشرين لما ذكره صاحب التقرير من أنهم قد تقبلوا بعض الهدايا من الفولانى . ويتعدى أثر مثل هذه الزيارات مجرد المنفعة اللحظية إلى محاولة إنشاء علائق دائمة . وذلك ماذكره سايمون من أنهم قد استقبلوا فى الثانى عشر من نفس الشهر شيخ الفولانيين فى قرية (تنجا) (Tanja) والذى أخبرهم بأن هناك مرضا قد استشرى بين الأبقار راح ضحيته مابين ستمائة إلى ثمانمائة من الأبقار.

يقول صاحب التقرير: وقمنا بإعداد أنفسنا تلقائيا وتحركنا فى يوم ١٩٨٢/١/١٥ وقضينا تلك الليلة فى قرية (تنجا) وتحركنا منها إلى (بينان) فى يوم ١٩٨٢/١/١٦ . ولقد عالجنا بعض الحالات المستعجلة وقمنا بتطعيم الأبقار ضد مرض الرئة وكتبنا بذلك تقريرا للحكومة ثم رجعنا إليهم مرة ثانية لإحضار عينات من الدم . ولقد عالجنا هذه الأبقار من (الثربيياناسوميزا) أى مرض (ماء القلب) والحمى وأمراض الرئة وقد أعطيناهم عقار (Yaranbil) بثلاثين نايرة على الرغم من أن ثمنه فى الأسواق خمسون .

ويتضح من قول المقرر أن الفولانيين هم الذين اتصلوا بالمبشرين حين استشرى المرض بابقارهم وهى ظاهرة خطيرة توضح مدى قوة العلاقة بينهما ومن ثم إمكانية التأثير عليهم .

٢) ـ الأدوية والعقاقير :ـ

وتجدر بنا الإشارة فى هذا الصدد إلى أن المبشرين يسعون إلى توفير الأدوية والعقاقير للفولانى بمختلف الطرق سواء أكان ذلك عن طريق مراقبة الأدوية الحكومية أو الأسعار المدعومة أو الأسعار الأساسية. يقول سايمون بيتر صاحب التقرير وقد جمع أيضا مبلغا من المال لشراء الدواء الحيوانى وأبدى الفولانيون استعدادهم لشرائه بالأسعار المدعومة المنخفضة.

أما بالنسبة لمحاولاتهم لتحديد أسعار الأدوية الحيوانية بواسطة الحكومة فنجده يذكر بأن من يبيع هذا العقار (Yaranbil) بأكثر من ثلاثين نايرة ستصدر ضده عقوبات رادعة. أما علاج أمراض الرئة والحمى فقد حددت أسعاره أيضا على أن هذا يعتمد على عدد الحيوانات وكمية الدواء الموجودة.

ويقول عثمان آبا فى هذا الصدد:ـ لقد استجلب المبشرون دواء (الرندربست) (Rinderpest) من الدنمارك وهم يبيعونه بسبع عشرة نايرة للوحدة التى تحوى من الدواء ما يكفى لعلاج مائة رأس من الأبقار وقد استجلبوه فى مايو هذا العام ١٩٨٢ لعلاج الرندربست.[٣٥]

وضّح لنا الدكتور عثمان أبا أن هذه العقارات يتم الحصول عليها من الدنمارك. غير أن سيمون بيتر فى تقريره يقول:ـ

«لا أعلم من أين يأتى الدعم لهذا المشروع (تنصير قبيلة الفولانى) لأن بعض العقارات غالية الثمن والشكر لله فإننا حتى الآن استطعنا أن نحصل عليه بتكلفة أقل مما كنا نحصل عليه سابقا. فقد كنا نحضل عليه بسبع وأربعين نايرة فقط. وصديقى هيكت مولر له صديق فى المانيا يعمل على تصدير هذا الدواء لنا بأسعار زهيدة!»

ومن الواضح أن المؤسسات الكنسية لاتألو جهدا فى تقديم الدعم العينى كالدواء وغيره لقبيلة الفولانى، فإن الدنمارك ترسل دعمها لمشروع تنصير قبيلة الفولانى فى شكل أدوية فى حين تمدهم أمريكا بالعملة الصعبة وقد اطلعنا على التقرير المالى للكنائس النيجيرية وفيه ميزانية خاصة لهذا البرنامج.

---

(35) Usman ABBA, Opeit.

٣) التهجين :-

يعتبر التهجين وسيلة من وسائل تنمية الثروة الحيوانية غير أنها وسيلة شاقة ومكلفة. لذلك لايتعامل المبشرون بهذه الوسيلة مع سواد الفولانى، بل تقدم لزعمائهم فقط! وفى الرواية التى رواها لنا الحاج محمود يحى[٣٦] أحد زعماء الفولانى أن المبشرين عندما جاءوا يسألون عن رئيس منظمة «ميتى الله» الفولانية واجتمعوا بهم فى كادونا - المقر الرئيسى للمنظمة - وعدوهم بأنهم سيعطون كل واحد من الزعماء الأربعة ثلاثين بقرة مهجنة تأتى بالطائرة من إديس أبابا؟ وذلك شريطة أن يستقلوا معهم طائرة الهليوكبتر ويدلوهم على مواقع الفولانى.

٤) - التخصيب :-

وهـذه أيضـا من الـوسائل الإغرائية التى لاتقدم الا للزعماء وللفولانيين الذين يتمتعون بوضع خاص. وهذا العقار الخاص بالتخصيب يحقن للأبقار باسم المسيح كدلالة على مقدرة المسيح على مساعدة الفولانى فى اكثار أبقارهم، لأنه هو ابن الله، والاعتقاد فيه ينمى الثروة الحيوانية ويحقن هذا العقار لكى يعطى البقرة مقدرة عالية على الإنجاب كأن تلد سنويا. فإذا كانت من البقر المهجن فإنها تعطى أيضا كميات وفيرة من الألبان.

٥) الأمـــلاح والأعلاف :-

يعمل المبشرون على توفير الأملاح والأعلاف لأبقار الفولانى فى فصل الجفاف. وذلك ضمن الخدمات التى تقدم لأبقارهم. ومن المعلوم أن مكعبات الأملاح التى توفرها الحكومة فى العيادات البيطرية التى توجد فى أقاليم متفرقة من كل الولايات التى توجد بها قطعان الأبقار الكبيرة تعود إلى الأسواق السوداء وتباع بأسعار باهظة. وفى هذا القبيل يعمـل المبشرون فى اتجـاهين. الأول هو حث الحكومة على ضبط

(36) Alhaji Mohammed Yahaya, General Contraoctor and Trader , No. 35, Potatoe, B 23 Gambe Dawaki.

تصرفات الموظفين العاملين فى هذه العيادات الإقليمية. أما الاتجاه الثانى فهو توفير هذه الأملاح فى محلات تجارية فى المدن الرئيسية (جوس، يولا، باوتشى قومبى).

كما توجد هنالك مشكلة الأعلاف فى فصل الجفاف سواء أكان ذلك نتيجة لقلة الأمطار أو لسهولة انتشار الحرائق التى تقضى على كل الأعشاب اليابسة. ويأتى دور المبشرين هنا بتوفير الأعلاف الصناعية فى المجالات التجارية وبالأسعار المدعومة.

وإن الدارس للجهود الكنسية بين قبيلة الفولانى لتعتريه الدهشة لكثرة ما ينفقون من أموال على هذه الخدمات. غير أن دهشته هذه ما تلبث أن تزول عندما يستبين فلسفة المبشرين من وراء هذا الصرف السخى. ومن خلال الأسئلة التى وجهت للمبشرين من قبل فولانيين تنصروا (عادوا أخيرا إلى الإسلام) وعلى وجه التحديد (محمد هبانى) الفولانى الذى التقينا به فى (ماينغو) فى شمال غرب جوس على بعد ٣٠ كيلو متراً تقريبا والذى كان قد ترقى فى العمل الكنسى إلى أن اصبح مسئولا ماليا قال: «يرى المبشرون أن ما ينفق الآن من أجل الفولانى وأبقارهم يعتبر ضئيلا جدا إذا ماقورن بالمنفعة التى تعود عليهم فى المستقبل. وهى أن الفولانى وأبقارهم سوف يصبحون من ممتلكات الكنيسة فيعود إليهم كل ما أنفقوا كما تعود عليهم فائدته.»[٩]

الفصل الثانى :
الخدمات الهندسية

تكلمنا فى مقدمة الباب عن الخدمات الاجتماعية كوسيلة من وسائل التنصير. ذلك أن المبشرين يسعون لتقديم العون للمجموعة المستهدفة عامة. وبما أن البحث هنا يهتم بالفولانى دون غيرهم فإن أكثر مايحتاجون إليه كقبيلة رعوية هو الخدمات البيطرية وقد فصّلنا القول فى ذلك.

ومن الخدمات الاجتماعية التى يقدمها المبشرون عامة لمستهدفيهم الخدمات الهندسية، سواء أكانت زراعية أو مدنية أو معمارية، إلا أن حظ الفولانى من الخدمات الهندسية ربما انحصر فى مجال ضيق وذلك يرجع إلى اهتمامهم بالرعى دون غيره.

والفولانى لايحتاجون لهذه الخدمات الهندسية إلا إذا كانت تتعلق بثروتهم الحيوانية أو بصحتهم. وتتمثل فى بناء وصيانة خزانات المياه كما تتمثل فى تحسين الطرق. وقد

أوضح لنا (سيمون بيتر) فى تقريره عن مشاكل مياه الشرب وارتباطها بنظام بناء الخزانات فهو يقول: «قمنا ببناء خزان المياه ذى فعالية عالية غير أنه بدأ فى التآكل نتيجة لإندفاع الماء الشديد. ولقد وصينا المواطنين بإلقاء الحصى والطين فيه لتخفيف حدة التيار حتى يأتى العون من الحكومة أو من المنظمات المسيحية. وقد ارتضوا ذلك ووعدوا بتنفيذه عن طريق العون الذاتى «والجدير بالذكر أن هذا الخزان الذى تمت معاينته بواسطة المبشرين موجود فى قرية (تنجا) وهى من القرى التى تجاوبت مع الكنيسيين بصورة ملحوظة. ويتمثل هذا التجاوب فى الالتجاء إليهم فى الملمات.

ومن القرى التى زارها المبشرون بصدد تقديم خدمات هندسية فيما يخص مشاكل الخزانات ومياه الشرب قرية كاداراكو (KADARAKU) والتقرير الذى رفعه المبشرون عن حالة الخزانات هناك ينبىء عن سوء حالها وتهشم بعضها مما حول القرية إلى معسكرات معزولة وغير مأهولة.

ويقول صاحب التقرير: «ومهما يكن من أمر فإننا فى طريق العودة من (كاداراكو) رأينا خزانا قد دب إليه الجفاف ولا يوجد عليه فولانيون. وهذا يعنى أن هذا الخزان إذا أعيد بناؤه فإنه سوف يوفر الاستقرار لكثير من الفولانيين

والواقع أن اهتمام المبشرين بهذه الخزانات نابع من حرصهم على استقرار الفولانى. ومن المعلوم أن القبائل المستقره تهب المبشرين فرصة أوسع للدعوة بينهم. لذلك فهم يسعون جاهدين إلى إصلاح هذه الخزانات، وهم فى ذلك يتبعون واحداً من ثلاثة طرق.

أولها: حث الحكومة على إصلاح هذه الخزانات، غير أن هذه الوسيلة أضحت فى الاعوام الأخيرة غير مجدية فى نيجيريا عامة وذلك بسبب التسيب الإدارى والتعقيد السائد فى النظام الفدرالى. ذلك أن الوزارات المتخصصة فى حكومات الولايات تسند المسئولية للوزارة الفدرالية مما يكلف المبشرين عناء السفر إلى لاغوس ورفع التقارير للمسئولين الفدراليين.

: العمل على حث المواطنين لإصلاح هذه الخزانات عن طريق العون الذاتى. ويبدو أن هذه الوسيلة تلقى قبولا جزئيا عند الفولانيين. وعلى الرغم من ثروتهم الضخمة ومقدرتهم على المساهمة فى إصلاح هذه الخزانات فإن طبيعتهم الرعوية والتى لاتنطوى على ولاء إلى وطن تضعف من حس المشاركة فيهم. وبالتالى فهم محتاجون

إلى الملاحقه من المبشرين وإلى النصح والإرشاد من أجل إصلاح هذه الخزانات، ومن ثم الاستقرار الذى هو غاية تهم المبشرين من أجل جهود أكثر فعالية.

ثالثها: هو الجهود التى تقوم بها الكنيسة نفسها من مخصصات مال الدعوة الفولانية الدولية عن طريق المساعدات التى تأتى من أمريكا وفرنسا والمانيا والدنمارك وغيرها.[٣٧]

ونحن نقتبس الفقرة التالية من تقرير (سايمون بيتر) آملين أن تتضح الصورة للقارىء يقول: "وفي أحد المواطن المذكورة (دنقى باشار، صابون لاين، صابون قرى) يوجد خزان للمياه بنى من قبل اثنى عشر إلى خمسة عشر عاما بنى بواسطة المبشرين. وعلى الرغم من أن حالة الخزان كانت سيئة فإن أفراد قبيلة الفولانى تمكنوا من إحضار بعض مواد البناء كالأسمنت وخلافه وعملوا على ترميم الأجزاء التالفة منه، لضمان استمرار تدفق المياه حتى يأتى العون من الحكومة أو من الجمعيات التبشيرية. وذلك لأهمية الخزان ومايقوم به من توفير للمياه للأغراض المختلفة".

وقد أوضحنا لهم وأرشدناهم إلى كيفية ترشيد سير المياه قبل حلول فصل الأمطار وأخبرناهم بأنه يحتاج إلى المزيد من الأسمنت والمشكلة الآن هى من أين يحصلون على هذه الأموال لإصلاح الخزانات؟ وعلى الرغم من ذلك فإن (هيكت مولر) قال لهم إننا لانعدكم أيها الفولانيون بإصلاح جميع خزاناتكم ولكننا نعدكم ببذل الجهد فى إحضار بعض الاسمنت وينبغى عليكم التعاون ذاتيا لإكمال الباقى. ولايفترض أن تعتمدوا كليا على الحكومة أو الكنيسة لتعمل لكم كل شىء وماتم إنجازه قبل خمسة عشر عاما عليكم المحافظة عليه."

الفصل الثالث :

الخدمات الصحية

قدمنا فى أول الباب حديثا عن فلسفة المبشرين من وراء تقديم الخدمات الاجتماعية للفولانى. ونتعرض هنا للخدمات الصحية التى تهتم بصحة الإنسان والتى يعتبرونها من أولويات النشاط الكنسى عامة. وفى التقرير الذى رفعه (سايمون بيتر) إشارات واضحة إلى التربية الصحية كوسيلة من وسائل التبشير. يقول التقرير،

---

(٣٧) اطلعنا على هذه الحقيقة من التقرير المالى للكنيسة النيجيرية.

تحت عنوان التربية الصحية :-

نعنى بها التوعية الصحية للتمثلة فى ضرورة عناية الفولانى بأنفسهم وتوضيح السبل إلى ذلك. ومن أهمها إيفاد أعداد من الطلاب إلى المدارس لتعليمهم مبادىء الطب والاسعافات الأولية. وتجدر الإشارة إلى أن هناك بعثات تبشيرية على استعداد تام لتقديم برامج الرعاية الصحية وتعليم أسس الإسعافات الأولية لأى عدد من أطفال الفولانى، شريطة أن يكونوا مستعدين للعمل التطوعى فى هذا الحقل.

ونلاحظ هنا أيضا أنهم يسعون للحصول على أطفال يأخذونهم إلى المدارس لكى يتم تنصيرهم بعيدا عن آبائهم فى مجتمعات مسيحية خالصة. ودور الطبيب معلوم بين الفولانيين. وفى التقرير الذى رفعته لجنة العمل التابعة للكنيسة فى يولا (ORON) أشار التقرير إلى أن أحد الأطباء قد ألقى خطبة مؤثرة دعا فيها قومه الفولانيين إلى اعتناق المسيحية وتنصرت معه القرية كلها!!

وقد كتب «سايمون بيتر» يصف لنا معاناة الفولانيين من أجل الحصول على العلاج من الأمراض المستشرية بينهم قائلا :-

هناك أمراض منتشرة فى أوساط الفولانى وليس هنالك مراكز صحية مما يضطر المواطنين لدفع مايتراوح بين الاربعين الى الستين نايرة لعلاج الفرد الواحد. ولنقل المريض إلى مواقع العلاج عليهم أن يدفعوا مايقارب المائة نايرة، كما عليهم أن يقطعوا به مسافات طويلة ووعرة تقدر بمئات الكيلومترات.

وفى دول غرب إفريقيا عامة، ونيجيريا خاصة بنت الكنيسة مستشفيات ذات كفاءات عالية من أجل بث الدعوة المسيحية. وتقوم هذه المستشفيات على فلسفة محدده وهى تقديم العلاج بالمجان أو بأسعار زهيدة لمن يأملون فى تنصيرهم. وتوجد هذه المستشفيات فى جهات متفرقة من نيجيريا وأشهرها مستشفى واساسا بزاريا : وقد أنشىء هذا المستشفى فى أوائل عهد التبشير الكنسى فى ١٩٢٠م للعمل بين المسلمين[٣٨] انظر (THE MOVE OF WUSASA) وهى اليوم من المستشفيات القليلة التى يرتادها الفولانيون والتى تقدم لهم خدمات صحية مجانا وبعناية فائقة والجدير بالذكر أن هذا المستشفى يقدم العلاج الباهظ لغير الفولانيين وللفولانيين غير المأمول تنصيرهم. وبعبارة أخرى فإنها لاتقدم خدمات للمتمسكين من الفولانى بإسلامهم.

(38) E.P.T. Cramption, Christianity in Northern Nigeria. A Geohrey chawan Book. published by Cassell.1975 P 12.

كما أن هنالك مستشفى بيلا (BELA) ويوجد هذا المستشفى فى شمال ولاية (قنقولا) بنيجيريا. ويقدم خدمات لكل المسيحيين. غير أنه يهتم بالفولانى على وجه الخصوص. وقدبنيت به غرف (عناية) خاصة بمرضى الفولانيين تسع ستين سريرا وهى لاتستقبل نزلاء غيرهم. ويبدو أن هنالك طالبا جامعيا من الملتزمين بالإسلام وينتمى إلى جمعية الطلاب المسلمين (MUSLIM STUDENT SOCIETY) وفد إلى هذا المستشفى مريضا فامتنع الأطباء عن معالجته إلا إذا وافق على أن يستمع إلى بشارة المسيح!! وقد تصنع الطالب القبول المبدئى للاستماع اليهم. وقام بتسجيل الحديث الذى دار بينه وبينهم وقدمه إلى السلطات فى يولا. وقد عجزت هذه السلطات عن اتخاذ أى إجراء ضد المستشفى بحجة أنه مستشفى خاص.

كما أن هنالك مستشفى جوس الإنجيلى. ويوجد هذا المستشفى بمدينة جوس عاصمة إقليم بلاتو. يطبق هذا المستشفى نفس الفلسفة التى يطبقها سابقاه، من اهتمام بالفولانى وتقديم العلاج المجانى لهم.

كما توجد هنالك فرق طبية تخرج فى حملات الوقاية الحكومية. والجدير بالذكر أن أغلب الأطباء العاملين فى جمهورية نيجيريا الاتحادية من الأجانب المسيحيين وحتى المتعاقدين من جمهورية مصر العربية فإنهم من الأقباط.

وخلاصة القول فإن الخدمات الطبية وسيلة من وسائل الخدمات الاجتماعية الفعالة فى التنصير بين الفولانى. غير أن هذا لاينفى أنها لم تستغل حتى الآن على الوجه الأكمل. وذلك لعدم وجود الاستقرار الكافى بين الفولانيين لكى تنشأ لهم المستشفيات أو العيادات الصحية.

كما وأن هناك خدمات اجتماعية أخرى تقدم من قبل المبشرين للفولانيين تتمثل فى دور الحضانة والمساعدات المالية والأعمال التطوعية فأيما فولانية توفيت وتركت مولودها فإن الكنيسة تتبناه وتسلمه لأحد القسس حتى يتم تعميده وتنصيره. وهناك قضية مرفوعة ضد أحد المبشرين أمام مجلس القضاء الشرعى فى (قنقولا) وتتلخص القصة فى الآتى :-

عندما توفيت إحدى الفولانيات تركت ابنها الرضيع مع شقيقتها وتقدم أحد المبشرين يطلب من الأخت أن تسلمه الطفل حتى يرعاه لها ويعلمه ويرده إليها. غير أنه عندما ترعرع وشب عن الطوق تنكر لخالته وإخوته واعتنق المسيحية. وعندما رفع أخوه الحادثة للقضاء استعصى الفصل فيها لأن القانون النيجيرى المدنى وكذلك القانون الشرعى لايطولان المبشرين[٣٩] وإذا نظرنا بعمق إلى هذه الوسيلة من وسائل التنصير، يمكننا تقدير فعالية دور الحضانة المنتشرة فى المدن والتى تستقبل الأبناء غير الشرعيين من الفولانى وغيرهم. غير أن المبشرين يسعون إلى ربط أطفال الفولانى بأسرهم أو بأسر فولانية أخرى لأنهم محتاجون لمسيحيين فولانيين لإبلاغ الدعوة الكنسية للفولانيين بلغتهم ومن بنى جلدتهم.

ولما كنا بصدد الكلام عن الخدمات الاجتماعية لاتفوتنا الإشارة إلى جهود المبشرين من أجل إنشاء علاقات اجتماعية مع الفولانيين عن طريق الزيارات المنزلية وعلى وجه الخصوص عن طريق توزيع الحلوى للأطفال فهذا على سبيل المثال جزء من نشاط السيدة (رحمة) وعليه يمكننا أن نضيف ذلك تحت باب الدعوة بواسطة الخدمات الاجتماعية رغم انتماء[٤٠] هذه الوسيلة اللصيقة بالدعوة المباشرة. وأنه من الصعوبة بمكان أن نفرق بين وسائل الدعوة المسيحية لأنها ربما استعملت دفعة واحدة فى الحالة الواحدة.

ونحن نختم هذا الباب نأمل أن نكون قد قدمنا بوضوح وإيجاز مايسهل علينا استيعاب العمل الكنسى عن طريق الخدمات الاجتماعية.

---

(٣٩) روى لنا هذه القصة أحد القضاة الشرعيين فى محكمة قنقولا.

(٤٠) معلومات من فولانيين مسلمين تنصروا ثم عادوا الى الاسلام.

الباب الرابـــع

«الجهود الكنسية من خلال الدعوة المباشرة»

مقـدمـــة :ـ

الفصل الأول :ـ

التبشير المسيحى بين الفولانيين فى فولتا العليا

الفصل الثانى :ـ

التبشير المسيحى بين الفولانيين فى نيجيريا

الفصل الثالث :ـ

التبشير المسيحى بين الفولانيين فى ولاية قنقولا

الفصل الرابع :ـ

الجهود التبشيرية فى ولاية بلاتو

الفصل الخامس :ـ

خاتمة عن تقييم حجم الجهود التبشيرية وجدواها.

الباب الرابع

مقدمـــــة :ـ

إن مشروع تنصير قبيلة الفولانى يكتسب أهمية خاصة تنبع من عالميته المتمثلة فى أن الجهود الكنسية فى هذا المشروع جهود عالمية، إذ تعنى به كل اللوثريات والكنائس العاملة فى غرب إفريقيا. وذلك بالرغم من أن المبادرة فى هذا المشروع كانت من قبل اللوثرية الامريكية غير أن الاستجابة شملت الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمى.

كما أن أهمية مشروع تنصير الفولانى تنبع من عمومية الجهود الكنسية المبذولة فيه.

أما عمومية هذه الجهود فإنها تتمثل فى اهتمام الهيئات الكنسية بجميع أفراد قبيلة الفولانى المنتشرين فى معظم دول غرب إفريقيا. غير أن بحثنا سوف يتركز فى نيجيريا نسبة لأنها تضم أكبر عددية من الفولانى كما أنا لن نغفل الحديث عن بقية دول غرب إفريقيا والعمل الذى تقوم به المؤسسات الكنسية فيها وخاصة الكمرون والنيجر وفولتا العليا التى سنخصها بالحديث العام الى جانب نيجيريا

التبشير المسيحى بين الفولانى فى فولتا العليا

تفيد المصادر الكنسية بأن التبشير بين الستمائة ألف نسمة من قبيلة الفولانى المنتشرين فى جمهورية فولتا العليا حقق نجاحات كبيرة.

ففى علم ١٩٧٩ قامت إرساليه الكنيسة السودانية الداخلية (Internal Mission Sudan) وهى إحدى الكنائس العاملة بين الفولانى بافتتاح فرع لها فى مدينة (جبو). وفى عام ١٩٨١ افتتحت لها مكتبا ثانيا بمدينة (سيبا) وتعمل الآن على فتح مكتب ثالث لها بمنطقة (جومو).

وتقول أسرة التبشير المكونة من زوجين يعيشان فى (سيبا) إنها تعمل فى اتجاهين اثنين.

الاتجـاه الأول: هى التبشير بتعاليم المسيح بين الفولانى وهم الأكثرية الغالبة من سكان المنطقة.

والاتجاه الثانى : هو العمل على وقف الزحف الإسلامى بين قبيلة (جرومس) (GORUMAS) وهى من القبائل التى تقطن فى تلك الناحية من فولتا العليا وتستطرد أسرة التبشير قائلة : إن كلا من كنيستى (إرسالية السودان الداخلية) و (إنجيلية فولتا العليا اللوثرية) قدمتا العديد من المساعدات للفولانى بالتعاون مع (اللوثرية الإنجيلية) وذلك أثناء الحرائق التى دمرت قراهم . وقد كانت هذه الأسرة توزع الذرة والحبوب للمنكوبين من قبيلة الفولانى وتسألهم : ماذا قدم لكم جيرانكم الأغنياء من المسلمين؟؟ .

وتوضح تقارير الإنجيليات العاملة فى فولتا العليا أن عدد الذين تم تنصيرهم بتلك الناحية قد ارتفع ارتفاعا ملحوظا فى الأربعة عشر عاما الماضية، إذ أنه قبل الفترة المذكورة كان عدد المسيحيين لايتجاوز الثمانية عشر ألفا، اما الآن فقد ارتفع العدد الى ثمانين ألفا . وفى الصيف الماضى زارت مجموعات من الشباب الأوربيين والأفارقة الذين يعملون كمبشرين متعاونين (Missionaries Part time) والذين يتم تمويلهم من منظمة تدعى منظمة الدعاة الشباب فى اوربا (Youth Mission from Europe)

زارت هذه المجموعات مدينة (وقادوقو) عاصمة فولتا العليا ثم تقسمت إلى فرق صغيرة تجولت فى البلاد وقامت بمختلف أوعية النشاط التبشيرى . وقد أوردوا فى تقاريرهم أن حوالى أربعمائة شخص قد تنصروا أثناء زيارتهم تلك، وكان أغلب المتنصرين قد ارتدوا عن الإسلام .(٤١)

التبشير المسيحى فى نيجيريا

أما حجم العمل التبشيرى فى نيجيريا فهو يفوق بكثير ما ذكرناه عن فولتا العليا . وذلك راجع إلى حقيقتين :-

الأولى : أن حجم العمل التبشيرى فى نيجيريا عموما، والتى هى أغنى الدول الإفريقية واكثرها تعدادا سكانيا - قد ساعد المبشرين بين الفولانى على إيجاد الإمكانيات اللازمة لرفع كفاءة وفعالية التبشير.

الثانية : هى كثافة الفولانى إذا ماقورنت بكثافتهم فى البلاد الأخرى .

وفى نيجيريا يتركز النشاط التبشيرى بين الفولانى فى ثلاث ولايات هى (باوتشى) و (قنقولا) و (بلاتو) غير أن هذا لاينفى وجود التبشير فى الولايات الأخرى . فولاية

(41) Focus, On Christian Muslim Relations, Published by the Islamic Foundation. 1983. London,

(سكتو) عاصمة إمبراطورية الفولانى الإسلامية نفسها أضحت قبلة لأنظار المبشرين سواء أكان ذلك بين فولانى الأغنام (القلب نائى) المنتشرين فى أرجاء الولاية أو فى مدينة «سكتو» عاصمة الولاية نفسها. والجدير بالذكر أنه قد تم إنشاء ثلاث كنائس إنجيلية بها فى الثلاثة الأعوام الأخيرة.

محاولات التبشير فى ولاية باوتشى

باوتشى هى إحدى الولايات الثلاث المستهدفة من قبل المبشرين. ويمثل القسم الشمالى منها مركز تجمع للفولانيين المسلمين بكثافة عالية تناهز الخمسة والتسعين فى المائة من مجموع السكان. أما الجزء الشرقى فيتناصفه المسلمون والمسيحيون، إلا أن كفة المسيحيين فيه أرجح، إذ تبلغ نسبتهم حوالى ٥٥٪ أما القسم الغربى فيتغلب فيه عدد المسلمين بنسبة بسيطة. وعلى الرغم من أن الغالبية المطلقة للفولانى تتركز فى الشمال، وأن المشاهد يرى على طول الطريق الممتد بين (مايدغرى) عاصمة ولاية (برنو) و (كانو) عاصمة ولاية كانو والذى يقطع الجزء الشمالى من ولاية باوتشى فإنه يرى مظاهر كنسية تتمثل فى المدارس التبشيرية والكنائس والمستشفيات الممتدة على هذا الطريق.

وتعتبر مدينة قومبى (Gombe) ثانى مدن الولاية وتمثل مركزا من مراكز التبشير بين الفولانى. فقد حضر اجتماع المسيحيين الفولانيين فى (ماينغو) ٤٥ شخصا من هذه المدينة (+) وقومبى هذه قريبة الشبه من مدينة (نومان) (NUMAN) بولاية (قنقولا) من حيث نسبة التركيز الكنسى عليها وعلى بدو الفولانيين المنتشرين حولها.

التبشير المسيحى بين الفولانيين فى ولاية قنقولا (GONGOLA)

تقع ولاية قنقولا فى الجنوب الشرقى من نيجيريا يقابلها الكمرون من غربه وتحدها من الشمال ولاية (برنو) (BARNO) ومن الشمال الغربى ولاية باوتشى (BAUCHI) ومن الغرب بلاتو (PLATEAU) ومن الجنوب الغربى بنوى (BENUE).

وقنقولا من أكبر الولايات النيجيرية كما أن كثافة الفولانى فيها عالية، إذ يشكلون مايقارب الثمانين بالمائة من السكان. وما ذلك إلا أن الولاية تقع على خط سير هجرة

الفولانى الذى يتتبع أعشاب السافنا المطيرة والخفيفة. والقبائل التى تشارك الفولانى الاستيطان بولاية قنقولا تتحدث لغتهم وتدين بالإسلام. وعاصمة هذه الولاية هى مدينة يولا (YOLA) ويبدو أن تاريخ دخول المسيحية فى هذه الولاية قريب جداً إذ تفيد معلوماتنا المنسوبة للمواطنين فى (يولا) العاصمة أنهم لم يروا كنيسة فى المدينة قبل عام ١٩٧٠. ولقد بدأت اللوثرية الامريكية فى إنشاء كنيسة جديدة لها فى (يولا) بالقرب من مقر الإدارة المركزية للمياه. ولعله مما يدعو للدهشة والعجب أن مدينة مثل (نومان) غربى يولا وعلى مبعدة خمسين كيلو مترا منها تقريبا، وهى المدينة الثانية فى الولاية، تتكون الغالبية العظمى من سكانها من المسيحيين! وقد بنيت هذه المدينة عن سابق تدبير وامتلأت شوارعها بمظاهر المسيحية من كنائس ومدارس إرساليات[٤٢]. وفى العاصمة ذاتها توجد كنائس مختلفة (انتماءات اللوثرية الامريكية والكنيسة الإفريقية وإرسالية السودان الداخلية وغيرها) وعدد الكنائس بها أضعاف عدد المسيحيين ولذا أصبحت الولاية عموما قبلة للمبشرين يركزون فيها العمل خاصة وأنها قريبة من الكمرون الذى تربطه معها الطرق البرية والتى لايقتضى الدخول إليها الكثير من الإجراءات على الحدود، حيث تعمل هنالك اللوثريات الفرنسية والامريكية وتسهل هذا التداخل.

وقد كشف البحث عن كثير من الإرساليات المنتشرة فى ولاية (قنقولا) وللقارىء أن يطلع على الخريطة المرفقة حيث أن كل سهم يشير إلى وجود قرية بها إرسالية أو مركز إرساليات ابتداء من (نومان بالا، موبى، غانيا، جالنغ، تاك، كارى، وباعيسى).

وعندما نتحدث عن الإرساليات ينبغى أن نتصور الحجم الحقيقى لها،إن الإرساليات التى تبعد خمسة كيلو مترات إلى جنوب يولا فى أرض زراعية بها مبان حديثة ومريحة وهى عبارةعن مدارس وكنيسة ومنازل للعاملين وداخليات للطلاب.

أما المدن الصغيرة فتوجد فيها كنائس فخمة البناء، كما أنك تشاهد كنائس أقل فخامة وحجما فى القرى حيث يهرع إليها الرعاة ويجتمعون بها عندما تشتد عليهم الأمطار ولا يأمنون منازلهم المؤقتة.

ويركز المبشرون هنا على جنوب الولاية حيث أنشأوا لهم ميناء جويا فى(قمبو)

(42) O.U. Kalu Christianityin West Africa, London, 1980, p. 36.

وضمـوا الكثـيرين من أبنـاء الفولانى فى تلك المقاطعات الجنوبية إلى الإرساليات المنتشرة هناك.

كما أنهم يعملون أيضا على اجتذاب النساء إلى الإرساليات والمعلوم أن المسيحية تركز على عنصر المرأة. ففى يولا حدثنا أحد المهندسين أن نساء المبشرين يستضفن الفولانيات فى منازلهن فى كل مساء، يسمرن معهن على موائد الشاى. وأن المدينة شهـدت ظاهـرة غريبـة هى أن النسـاء الفولانيات أخذن يخرجن فى جماعات لهذه المنازل. وقد وقفت بنفسى على هذه الظاهرة حيث شاهدت مجموعات من النساء يتحركن فى مختلف الاتجاهات.

وقد كانت أول دعوة مفتوحة للفولانيين فى عام ١٩٧٩ عندما دعا المبشرون إلى مؤتمر باسم الفولانى. وقد خدع هؤلاء المبشرون الفولانيين بأن الأمير يريد أن يتحدث إليهم والأمـراء عنـد الفـولانى سلطة دينية قوية لأنهم من سلالة عثمان دان فوديو المجاهد الفولانى الذى خلصهم من الملوك الوثنيين. وقد دعوا لذلك المؤتمر فى إرسالية (يولا) الذى يسمى (مركز ممبابا الكنسى الإقليمى) والذى يقع على بعد خمسة كيلو مترات غربى يولا.

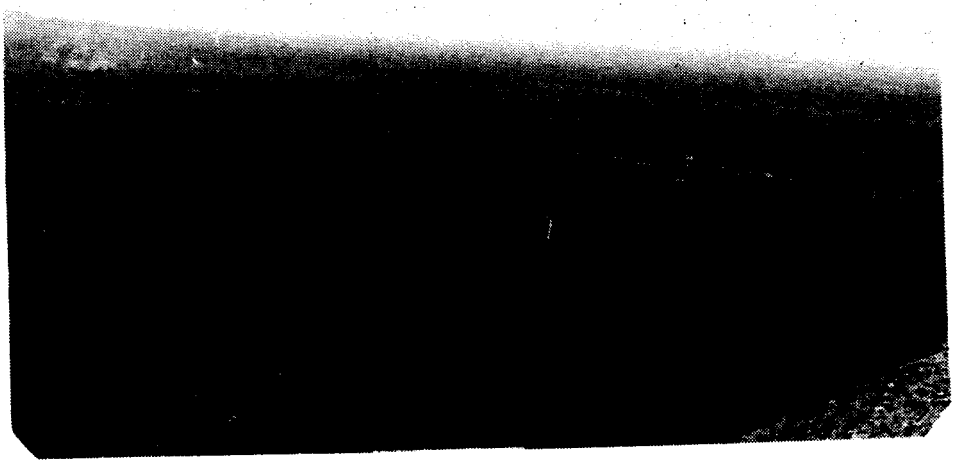

وفيما يلى نص الدعوة :
إلى الأخوة الفولانيين

نقدم لكم تحايانا على أمل أن نلقاكم بخير، ودليل تحايانا إليكم هو الاجتماع المزمع عقده لقبيلة الفولانى فيما بين ٢٦ و ٢٩ أبريل ١٩٧٩م سيبدأ يوم الخميس مساء ويختم صباح الأحد وسوف يكون الاجتماع فى مركز ممبابا الكنسى الإقليمى على بعد خمسة كيلو مترات غربى يولا . وأسباب عقد الاجتماع هذا هو مدارسة كلام الله سويا . ومن ثم نرجو منكم الحضور أنتم وذ ويكم وسنتكفل بتوفير مصاريف السفر ذهابا وايابا . وعليكم أن تحملوا معكم الفرش الذى تنامون عليه ـ ونسأل الله أن يجعل لنا فى اجتماعنا هذا خيرا .

نحن إخوانكم المسيحيون فى ولاية قنقولا

ولم تكن نتائج هذا الاجتماع مرضية للمبشرين ، إذ سرعان ما اكتشف العاملون فى حقل الدعوة الإسلامية حقيقة الأمر واتصلوا بالأمير الذى نفى سابق علمه بالدعوة ، وانفض المجتمعون وتنبه المسلمون إلى خطورة الموقف وكونوا لجانا لمجاربة هذا النشاط المشبوه .

ولم تتوقف المنظمات الكنسية عن نشر دعوتها بعد أن اكتشف المسلمون خداعها . بل عملت على نشرها فى الخفاء حيث كونت اللجان المختلفة لذلك .

وفيما يلى تقرير رفعته لجنة العمل التابعة لاتحاد المبشرين الإفريقيين من اللوثريات وغيرها من الكنائس العاملة فى أوساط الفولانى فى قنقولا ويعكس لك التقرير سير هذه الحملة حيث أن ثمانية وعشرين مسلما كانوا على وشك تحويلهم للديانة المسيحية بجهد رجل واحد فى قرية صغيرة . ويبدأ التقرير هكذا :ـ

تقارير لجنة العمل التابعة للمبشرين (C.R.C.N) باسم المسيح نحييكم ونتوجه بأطيب الأمانى) .

إن لجنة التبشير التابعة لـ (C.R.C.N) بأسرها تود أن تتقدم إليكم بالشكر على روح التعاون التى أبديتموها نحو التبشير الذى قمنا به فى عام ١٩٨١ . وفيما يلى التقارير التى تعكس التقدم الذى أحرزته حتى الآن بفضل الله ومعونته ـ تقرير عن حملتنا أثناء عام ١٩٨١ لقد عينا أحد عشر مبشرا جديدا تلبية للطلبات التى تصلنا من أهل

القرى والذين عبروا عن رغبتهم فى الدخول فى المسيحية فى هذه المناطق جميعا ونفيد بأن القرى بها كنائس تدرس فيها المسيحية، لقد استقبلنا أربعين من المعتنقين الجدد الذين تحولوا إلى المسيحية وتم تنصيرهم وبعضهم لايزال يتلقى دروسا فى التعميد والتنصير.

أما القروبون الذين يقطنون جبل (فالى) فلقد بدأنا ننشىء الكنائس بينهم منذ بداية العام. ولقد اكتمل بناؤها. والآن فإن ثمانية عشر من الوافدين الجدد إلى المسيحية يتلقون دروسا فى التعميد والتنصير.

وفى قرية جكواى بالقرب من جبل (بيت) فإن طبيبا من الأهالى ألقى درسا مؤثرا أعلن فيه قبول المسيحية دينا فى حضور ذويه القرويين فى التاسع عشر من يوليو ١٩٨١. واليوم فإن عدد المعتنقين الجدد للمسيحية قد بلغ الثمانية والعشرين شخصا هناك. وفى اغسطس عقدنا دورة تبشيرية مع الفولانيين ولقد حضرها فوق المائتين والخمسين فولانيا. وفى ختام الاجتماع وزعنا أشرطة التسجيل للوافدين الجدد حتى يتمكنوا من تعلم المسيحية فى مناطقهم الرعوية، كما يوجد مبشر يتجول وسطهم بدراجته البخارية على سبيل التشجيع. وكذلك فإن الأربعة الفولانيين الذين تحولوا إلى المسيحية يترددون على المدرسة الإنجيلية يتقدمون بصورة جيدة. وفى وسط

الجماعة المسلمة بمدينة (يولا) يعمل مبشر مسيحى كان فى السابق مسلما وهو يعيش بين ظهرانى هذه الجماعة بصورة مستديمة .

التقرير المالى :

التبرعات من الأهالى	٤٧٣ر٥٠	نايره
قرية قوق	٤٣٥ر٠٨	،،
مقاطعات أخرى	٤ر٢٨٢ر٤٧	
الجناح النسوى اعطى	١ر٠٨٨ر٠٠	،،
جناح الشباب التابع لـ (س . س . ر)		
(ج و. ز) اعطى	٢ر٢٨٤ر٠٠	،،
جناح الشباب		
يولا اعطى	١٠ر٠٠	،،
العائد من التجارة	٦١ر٠٠	،،
		،،
المرتبات	٦ر٧٩٥ر٠٠	،،
أجرة المواصلات لجولاتنا	١ر٧٥٧ر٩٠	،،
مصروفات برامج السفولاتى	١ر٨٦٥ر٠٠	،،
ادوات كتابية ومكتبية	٠٥٥ر٥٨ر	،،
اجتماع اللجنة	٠٦٩ر٤٠ر	،،
اجرة ترحيل العمال	١٢٠ر٠٠ر	،،
المجموع	١٠ر٦٦٢ر٨٨	،،

خطة عملنا لعام ١٩٨٢

. نريد أن نعين مبشرين دائمين فى بعض القرى (مای هولا ، فندن دونس) تلبية

لطلبات المعتنقين الجدد والذين يقطنون هنالك منذ عام ١٩٨٠.

ونحن الآن نحضّر لاجتماع مع الفولانيين سيعقد فى مايو ١٩٨٢ ولقد استلمنا بقرة هدية لتذبح أثناء الاجتماع أهداها إلينا أحد الفولاني، كما تلقينا تقارير تفيد بأن عددا من الفولانيين يرغبون فى الاشتراك.

وفى هذا العام نخطط لاقتناء قارب بخارى للانتقال من شاطىء إلى شاطىء فى تحركاتنا النهرية ونريد أن نوظف نساء صيدليات بجانب مبشر يستخدم القارب البخارى للوصول إلى أهالى قبيلة (سوكون) الذين يعيشون بمحاذاة شاطىء النهر للتبشير وسطهم.

ومن ضمن برامجنا أن ننفذ ماجاء فى إنجيل (العهد الجديد) عندما نقرأ كيف حول المسيح بعض الصيادين إلى حواريين، إذ علينا التأسى بقدوته. إننا قد بحثنا كل ذلك ونأمل أن نتصل ببعض أهالى قبيلة (كانورى) الذين يعيشون فى ولاية (بونو) وندعوهم إلى المسيحية. إن حوالى سبعة أشخاص قد اعتنقوا المسيحية من بين مليونين من قبيلة الكانورى.

وكما جاء فى التاريخ فإن قبيلة (جوكون) قد تعاونت مع أهال (الكانورى) فى حربهم ضد الطوارق. ونود ان نستغل هذه الخلفية التاريخية للعلاقات الكانورية الجيكونزية فى تبشيرنا وسط الكانوريين. وللوفاء بهذه المقترحات فإنا نطرح أمامكم الميزانية المرتقبة لتنفيذ هذه المقترحات:-

مرتبات المبشرين الذين يذهبون الى كامينق	١٣ر٢٠٠ر٠٠	نيرة
قارب	٢ر٥٠٠ر٠٠	،،
مرتب المبشر الذى يذهب إلى شاطىء النهر	١ر٢٠٠ر٠٠	
مرتب الطبيب	١ر٢٠٠ر٠٠	،،
أجرة المواصلات لجولاتنا	٢ر٥٠٠ر٠٠	،،
صيانة	٥٠٠ر٠٠	،،
تحضير لاجتماع الفولانى والزيارات المرتقبة للمناطق الرعوية	١ر٥٠٠ر٠٠	،،
معدات المكتبة / كتب وأشرطة	٥٠٠ر٠٠	،،

البحث فى بورنو	٥٠٠ر٠٠ر	،،
المجموع	٢٣٦٠٠ر٠٠ر	،،

إننا لنتوجه إليكم بالدعوة للحضور والاشتراك والتعاون معنا لإنجاح هذا المشروع وكل من يساهم معنا فسوف نعطيه إيصالا وسنرسل إليه تقرير عمل عن كل مناشطنا، إننا نصلى وندعو لكل من يتقدم إلينا بأى تبرع مالى يستطيعه مهما كان ضئيلا.

الجهود التبشيرية فى ولاية بلاتو :-

التبشير فى مدينة (جوس) عاصمة الولاية :

مدينة جوس هى عاصمة ولاية بلاتو التى تمثل جزءا من منطقة (أدماوا) التاريخية، حيث استقر الفولانى بقطعانهم وهى مشيدة على سفح الجبل، ولذا فهى أكثر اعتدالا فى مناخها، مما أهلها لتكون قبلة للأروبيين والمبشرين.

المظاهر المسيحية فى المدينة واضحة للعيان فالكنائس فيها ذات طراز معمارى جميل، وقد انتشرت بكثرة لتغطى كل أجزاء المدينة كما أنها تفوق المساجد عددا وحجما ومظهرا. ففى المدينة مسجد واحد يسمى (المسجد الجامع) بالرغم من أن المشاهد لايلاحظ عليه آثاراً للفن المعمارى الإسلامى. أما بقية المساجد الأخرى فلاتعدو كونها مصليات صغيرة، غير نظيفة إن لم تكن منفرة وتتضح أهمية هذه المقارنة فيما يعرف بالتبشير عن طريق الانبهار الحضارى.

أما المستشفيات فهى الأخرى مسيحية المظهر وقد كتبت عليها أسماء الكنائس التى قامت ببنائها وعلق عليها الصليب ومثل ذلك الحال فى الصيدليات. وتوجد بالمدينة إذاعة تبشيرية تبث برامجها بكل من الهوسا والانجليزية والفولانى. ويعمل الحاكم المسيحى فى بلاتو (جوس) على مساندة ومساعدة المبشرين وتوظيفهم فى كل المرافق الحساسه، كما أن المسئولين فى الوزارات أيضا مسيحيون مما يجعل المبشرين فى وضع مريح يدعوهم لاستغلال الموارد المحلية وتسخيرها فى نشر المسيحية. وفيما سنورده عن زوجة الحاكم (ميرى لاى) ومشروعها التعليمى لأبناء الفولانى دليل واضح على محاولة استغلال النفوذ.

تخطى المبشرون فى هذا الجزء من نيجيريا مرحلة التبشير الإذاعى وكل المراحل التمهيدية ووصلوا لمرحلة الاتصال المباشر الذى يتكون من شقين: الشق الأول: المؤتمرات واللقاءات المكشوفة. والشق الثانى: الزيارات الميدانية والخدمات المباشرة.

المؤتمرات واللقاءات المكشوفة :-

من الأفضل أن أشير منذ البداية إلى أن هذه المؤتمرات واللقاءات المكشوفة تتسم بالجرأة والخداع، لأنهم يوهمون الفولانيين بأن أعدادا كبيرة من الفولانيين مسيحيون وليس بدعا فى الأمر أن تبدلوا دينكم.

فالمسيحيون يجمعون الفولانى المسيحيين من كل إفريقيا ومن كل أطراف نيجيريا فى قرية صغيرة ليوهموا أهلها بأن الفولانى نصارى كما أنهم مسلمون، أى أن إفريقيا ليست وقفا لدين الإسلام. كما يعتقد أهل غرب إفريقيا.

وفيما يلى يجد القارىء الوثائق رقم (٨) و (٩) و (١٠) والتى هى عبارة عن بطاقات دعوة للفولانى المسلمين لحضور مؤتمر بقرية صغيرة شمال غرب جوس تدعى (ماينغو).

نص الوثيقـــة :-

إعلان بتاريخ ٢٨ /يناير/ ١٩٨٢م.
اجتماع الفولانى بماينغو من ١١ إلى ١٥ مارس ١٩٨٢م
الفولانى والمسيحيون الذين يريدون مشاهدة تقديم الفولانى للمسيح مدعوون لهذا الاجتماع.
وفى حالة عدم التمكن من حضور اللقاء المبكر كله يمكنكم حضور يوم أو يومين فقط مع رجائنا أن تنشروا هذا الخبر للجميع.

الوثيقة رقم (٩)

نص الوثيقـــة

احضروا اجتماع الفولانى بماينغو ١١ - ١٤ مارس ١٩٨٢.

سيبدأ الاجتماع فى مساء الخميس وينتهى فى نهار الأحد
مكان الاجتماع بماينغو على طريق جوس، تعالوا لتسمعوا كلام (الرب) لكى نتوادد معا.

أن تدعو الرب حتى يبارك هذا الاجتماع.

أن تحملوا للاجتماعات من ليس لديه وسائل المواصلات.

أن تتأكدوا من أن كل فولانى حضر الاجتماع لديه وسائل المواصلات للعودة. وفى العام الماضى حضر الاجتماع ١٢٨ شخصا منهم ١١١ من أربع دول إفريقية. هذا عمل كبير وإننا لفى حاجة إلى الدعاء عسى أن يرى هؤلاء الضيوف فينا صورة المسيح ، وأن كان هناك من يريد أن يساعدنا فى موضوع هذا الاجتماع فلدينا سكرتير مالى وايصالات. فإذ أرسلتم أى مبلغ للمساعدة فإننا سوف نرسل لكم الإيصالات.

أعاننا الرب

وإن كان هنالك أى سؤال نرجو تقديمه لهذا العنوان

انفر هوندرك مدرسة هلكرست ص ـ ب ٦٥٢ ـ جوس

روماوا: ١٠/١٠/١٤

ليس هذا هو المؤتمر الوحيد الذى أقامه المبشرون للفولانى فهناك فى جوس وغيرها من ولاية بلاتو خاصة فى الأصقاع النائية منها تعقد مثل هذه المؤتمرات سنويا. وكما ورد فى الوثيقة المباشرة فإنهم فى العام الذى سبق قد عقدوا ذلك الاجتماع الذى حضره ١٢٨ شخصا. هذا بالإضافة إلى المؤتمرات السنوية التى تعقد فى قنقولا وباوتشى وكادونا وغيرها.

وقائع المؤتمر :ـ

وزعت فى هذا المؤتمر أوراق تحتوى على قصائد قصيرة عن الراعى والرعاة ممثلين فى سيدنا داؤد عليه السلام. وقد كتبت هذه القصائد بلغة الهوسا بصورة جميلة وبإيجاز يجعل القارىء لايملها، ثم أتبعت ببعض الأسئلة التى خصصت لها أمكنة تكتب عليها الإجابات، كما توجد فى هذه المذكرات التى وزعت فى المؤتمر (آيات) مقتبسة من الإنجيل، كما تركت أماكن خالية على الأوراق لكتابة الدعاء الذى يختمون به اليوم. وفى هذه القصائد دعوة لطيفة لاعتناق المسيحية التى تشبه بالحظيرة من دخلها كان آمنا. وينادى المبشر: أنا بداخلها أين أنت؟ كما تركز هذه المذكرات على أن

المسيح يحب كل الناس فى هذه الدنيا على مختلف ألوانهم بيضا كانوا أو سودا أو حمرا.
وهذا التركيز على الألوان مقصود به إزاحة الحرج الناتج عن الاختلاف الظاهر بين الأوربيين والفولانيين، كما تحتوى هذه المذكرات على رسومات لفولانيين ـ رجال ونساء ـ مع أغنامهم ويحملون عصيهم كما تصور الصليب وتربط بين الصليب وخصوبة المرعى والماشية، لكى يعنى ذلك أن كل من اتبع المسيح سينمو قطيعه نموا حسنا وينتج أكثر من غيره، ومن أعرض عنه فإن قطيعه يتناقص حتى يتلاشى!!

ردود الفعل من جانب المسلمين :ـ

عندما وقعت رقاع الدعوة لهذا الاجتماع فى أيدى بعض المسلمين وعلى رأسهم (جماعة نصر الإسلام) عقدوا اجتماعا للمفاكرة حول الموضوع واستقر رأيهم فيه على ضرورة تكوين لجنة ممن لايشتبه فى قوة إيمانهم ومن يظن فيهم المنطق والحكمة، وخولوا لهذه اللجنة حق التحدث نيابة عنهم. كما استقر رأيهم على ضرورة حضور هذه اللجنة للاجتماع المذكور.
وبالفعل ذهبت اللجنة إلى مقر الاجتماع بماينغو وطلبوا حق الكلام وحرية إبداء الرأى فلما رفض المنظمون طلبهم رفعوا لهم فى اليوم الثانى الاحتجاج التالى :ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

جماعة الفولانيين فى ولاية بلاتو

بواسطة (جماعة نصر الإسلام) بالمركز الرئيسى بجوس عاصمة بلاتو رسالة إلى المسيحيين النيجيريين بواسطة

PIXIE CALD WELL

كنيسة COCIN PANYAM

السلام على من اتبع الهدى

الموضوع : مؤتمر المسيحيين للفولانى

وصلتنا رسالتكم فى اليوم الثانى والعشرين من يناير ١٩٨٢ والتى دعوتم فيها كل

الفولانيين للائتمار معكم أيها النصارى - ليتقبلوا دعوتكم النصرانية. ونود هنا أن نلفت انتباهكم إلى أننا، جميع الفولانيين، مسلمون وعقيدتنا الإسلام، وأنتم على وعى تام فإنا نأمل أن تعطونا تفاصيل كاملة واسباب مقنعة تبررون بها دعوتكم إيانا للنصرانية!!.

لقد عينا وفدا ينوب عن الفولانيين فى كل مايتعلق بأمور ديننا.

ولهذا فإن أى كائن نجده يتحدث إلى الفولانيين فى أمور الدين غير الإسلامية فسنعتبره من مثيرى الشغب والفوضى. وذلك لأن أى إنسان يعلم أن الفولانيين ينتمون إلى الدين الإسلامى. ومن ثم فإننا نريد أن ننبهكم مرة ثانية إلى أن الكنيسة اللوثرية الامريكية وجميع الكنائس والفاتيكان قد أقروا بأننا، جميع الفولانيين، مسلمون وعليه نريد أن نحيطكم علما بأننا سنظل مسلمين أبدا.

وقد بلغتنا أخبار مخطط رسمته الكنيسة اللوثرية مع مجمع الكنائس العالمى والفاتيكان يرمى إلى تنصير فولانى غرب إفريقيا، وفيه يستخدم الاوربيون بعض الأفارقة لتحطيم عقيدتنا الإسلامية. جاء هذا المخطط فى عام ١٩٦٦ وهو نفس العام الذى استطاع هؤلاء المجرمون قتل زعماء المسلمين فى نيجيريا. ونحن نرجو من جميع النيجيريين ألا يتستروا على هؤلاء الظالمين الذين قد يثيرون هذه المشاكل مستقبلا.

ونحن الفولانيين نؤكد لكم أننا سوف نقبل دعواتكم فى كل مكان وزمان، على شرط أن تكون بواسطة الوفد المشار إليه أعلاه، كما نود أن نحيطكم علما بأننا سوف ندعوكم إلى ديننا الإسلامى فى بعض الأحايين وسوف نبرز لكم الأدلة والبراهين على صحته، ونرجو منكم أن تقبلوا دعواتنا كما قبلنا دعواتكم.

مع أمنياتنا لكم باجتماع جميل

جماعة الفولانيين بولاية بلاتو جوس

صورة إلى كل من :-

* سكرتير (جماعة نصر الإسلام) بولاية بلاتو
* رئيس شرطة ولاية بلاتو.
* سكرتير الحاكم بولاية بلاتو.

فلما رفض المبشرون الاستجابة لهذا الخطاب ومنعوا إعطاء الوفد الفرصة للإدلاء برأيهم، بعثوا لهم بالخطاب الآتى نصه (وثيقة ١٢) يهددونهم فيه باحتلال مبانى الاجتماع وإقامة ندوة إسلامية. وعندما اتصل المبشرون بالشرطة لتحميهم وجدوا عندها صورة من الخطاب وعندما أعلن لهم مدير الشرطة أن هذا الخطاب منطقى المحتوى اضطروا لفض مؤتمرهم.

وإليك ترجمة لنص الخطاب المرسل للمبشرين :-

جمعية الفولانى - بولاية بلاتو

بواسطة (جماعة نصر الإسلام - الرئاسة) جوس

إلى مسيحيى نيجيريا - بواسطة بنكسى الدول - كيسبن بانيا.

من فولانى ولاية بلاتو إلى الأب دامانى إبراهيم. نحن الفولانيون بولاية بلاتو والذين تسلموا خطاب دعوة منكم يوم ١٩٨٢/١/٢٨م ولبينا الدعوة يوم ١٩٨٢/٣/١٢ بواسطة الوفد الموكل نيابة عنا غير أننا قد أسفنا على ما كان منكم إذ حرمتم مبعوثينا حق الكلام وحرية إبداء الرأى فى ذلكم الاجتماع.

ومن ثم فإننا نخيركم بين امرين :-

(١) إما أن تبعدوا اللوحة المكتوب عليها (Fulani Meeting)

أى (اجتماع الفولانى).

(٢) أو نحضر نحن الفولانيون مع فوجنا من الوعاظ المسلمين ونحتل مكان الاجتماع لأنه خاص بنا. ومادام الأمر خاصا بنا فعلينا إقامة تعاليم ديننا الإسلامى الحنيف. وقد وعدناكم بالحضور وأوفينا بهذا العهد.

صورة الى كل من :-

* جماعة نصر الإسلام.
* مدير شرطة بلاتو.
* سكرتير حاكم الولاية.
* منظمة الأمن النيجيرى.

مخلصكم

رئيس جماعة الفولانى

وقد حضر هذا الاجتماع فى (ماينغو) أكثر من مائتين وخمسين فولانيا جاءوا إليه ممثلين من ولايات عديدة. وقد ترأس هذا المؤتمر مندوب (كانو) ويدعى دامينا إبراهيم داقا (Damina Ibrahim Daga) وهو فولانى ارتد عن الإسلام وذو علاقة وثيقة مع (معهد دراسة اللغات النيجيرية) وقد أوكل إليه المبشرون مشروع دراسة تتعلق باللغة الفولانية «الفولفلدى» والجدير بالذكر أن لهذه اللغة لهجات متعددة، لذلك فإن المبشرين يسعون إلى الوصول إلى أنسب صورها حتى يستطيعوا بث البرامج التنصيرية للفولانى فى جميع غرب إفريقيا بلغة.واحدة.

وقد مثل ولاية بلاتو مسيحيون من مواطنى قرية (ينغو) يزيد عددهم على العشرين بزعامة عيسى بيت (Isa Pate) «وحبانى» ٢٥ سنة.

«وحبانى» المذكور أعلاه قد عاد مرة أخرى الى الإسلام وكان قد تنصر فى عام ١٩٦٩ عن طريق التعليم الكنسى. وقد روى لنا حبانى أنه دخل المدرسة فى عام ١٩٦٢ وتخرج منها عام ١٩٦٥ وآمن بالمسيحية فى عام ١٩٦٦ وتم تعميده فى عام ١٩٦٩ ثم استوعب فى إرسالية «توفا» فى ولاية «كنو» فى عام ١٩٧٥ والتى قضى بها عاما ونصف العام. وفى عام ١٩٧٧ اختير رئيسا لجمعية الشبان المسيحيين. وقد أصبح فى عام ١٩٨٠ أمين مال الكنيسة الإنجيلية لغرب افريقيا (B.C.W.D) العاملة فى منطقة ماينغو ثم دارت بينه وبين المسلمين مناقشات اضطرته إلى أن يقرأ مجددا عن الإسلام من وجهة نظر المسلمين، كما قرأ المسيحية من وجهة نظرهم. وعاد إلى الإسلام دينه القديم فى يوليو ١٩٨٢. وعلى الرغم من أنه قد أضاع حوالى ٩٥ ألف نايرة قبل أن يتحول إلى الإسلام بسنتين فإن المسيحيين لم يطالبوه بها الا بعد إسلامه!!

وقد حضر مؤتمر (ماينغو) من ولاية قنقولا وفود من كل من تاكم (TAKUM) وبورتى (BURTI) وميدابو (MAIDABO) ووكارى (WUKARI) منهم خمسة وأربعون فولانيا. وقد مثل ولاية سكتو وفد من سبعة فولانيين، ومن ولاية باوتشى وقمبى (GOMBE) ويتكون وفد ولاية كانو من ثلاثين فولانيا، وقد كان مجموع الذين حضروا هذا الاجتماع مئتين وخمسين فولانيا. أما فى الاجتماع الأخير فقد زاد عدد المجتمعين بحوالى ١٧٥ عن المؤتمر الذى سبقه فى عام ١٩٨١ فى المدينة. والجدير بالذكر أن هذه القرية قد اختيرت مقرا للاجتماعات لقربها من الميناء الجوى للطائرات العموديه وغيرها من وسائل النقل

الجـوى التـابعة لـ (E.C.W.A.) (. Evangilical Church of West Africa) ومن ضمن من التقينا بهم من الذين حضروا هذا الاجتماع (المؤتمر) من مدينة سكتو، السيد/ إدريس إبراهيم الذى أبان لنا أنه كان أول من قبلوه عندما كان مريضا. حيث أخذوه الى مستشفى تبشيرى فى (سوس) يطلق عليه اسم (جانكونو) ثم أعطوه منزلا فيما بعد تم تأثيثه على أحدث طراز. وبعد ذلك أصبحوا يجتمعون معه يوميا يحدثونه عن المسيحية حتى جاء موعد المؤتمر الذى عقد فيما بعد وذهب إلى سكتو وجاء بأبنائه لكى يصبحوا من مواطنى جوس. بعد ذلك اتصلت به (جماعة نصر الإسلام) ورجع إلى الإسلام.

ومن الذين حضروا هذا المؤتمر الشاب الفولانى عمر أحمد (٢٥ سنة) من يوكى (Uke) بالقرب من كافى (Kaffi) وقصة تنصيره غامضة إلا أنها ابتدأت فى عام ١٩٧٨، وعندما تزوج طلبوا من زوجته الدخول فى المسيحية فرفضت البقاء معه ففكر وعاد مرة أخرى إلى الإسلام فى (يوم جمعة) من يناير ١٩٨٣.

الفصل الأخير:-
خاتمة تقييم حجم الجهود التبشيرية وجدواها

لقـد استعـرضنـا فى هذا البـاب الجهـود الكنسية المبذولة من أجل تنصير قبيلة الفـولانى، وعلى الرغم من صعوبة الوصول إلى تحديد علمى دقيق لعدد الذين تم تنصيرهم، أو حجم الجهود الكنسية المبذولة فإن المسح العام يوضح لنا خطورة العمل التبشيرى بين المسلمين الفولانيين ففى شمال ولاية قنقولا قمنا بزيارة أربعين أسرة من رعـاة الفـولانى ظلوا تحت تأثير المبشرين لمدَّة طويلة. وحسب تقارير (جماعة نصر الإسلام) فى مدينة (وبى) شمال قنقولا فإن أفواجا من الوعاظ المسلمين اتصلوا بهذه الأسر وصرفـوهـا عن تقبـل هدايا المسيحيين غير ما مرة، إلا أن القسـاوسة عادوا لزياراتهم لهم وللتبشير بينهم.

وهناك مجموعة أخرى من الفولانيين فى شمال قنقولا وراء نهر بيلا (Bela) بالقرب من قرية بيلا الواقعة بين هونق (Hong) وقومبى (Gombe) (+) ويبلغ تعداد هذه المجموعة مائة وعشرين أسرة تم تنصيرها كلها حتى إننا عندما ذهبنا إليهم فى جماعة من «نصر الإسلام» للوعظ لم يأت منهم إلا أثنان على الرغم من الإعلام الكافى. وتفاوضنا مع هذين الشخصين اللذين مثلا مجموعتهم فأفادا بأنهم (مجموعة أسر) مستفيدون مما

يقدمه لهم المبشرون من خدمات صحية وبيطرية وفى وسط هذه المجموعة بنيت مستشفى بيلا (Bela) التبشيرية. ومن المناطق التى استجابت للمبشرين مجموعة الواقيجى (wageji) الفولية الأصل والتى تقطن فى منطقة ووسى (wuse) فيما بين ولاية قنقولا وبلاتو. ويبلغ تعداد بطن القبيلة حوالى العشرة الاف نسمة، يتزعمهم أردو عبدو دابورا دانكلى) رئيس منظمة الفولانى البدويين ميتى الله (Miyatti Allah) ومنظمة ميتى الله منظمة تضم بدو الفولانيين وترعى شئونهم الدينية والدنيوية وأنشئت فى عام ١٩٦٨ حيث تسجلت عضوا فى (جماعة نصر الإسلام).

تضم هذه الجمعية فى رئاستها فى مدينة (كادونا) مجموعة من قادة الفولانيين. وعلى الرغم من نشأتها الدينية فإن هناك صراعا داخلها على توجهها الحاضر وهو صراع بين ثلاث فئات هى: المسلمين والمسيحيين والشيوعيين.

يرى المسلمون أن هذه المنظمة نشأت كجزء من (جماعة نصر الإسلام) فلابد أن تنحصر عضويتها فى المسلمين الفولانى ويتزعم هذه الفئة (سعدو محمد) وهو رجل أمى لايملك شيئا من مؤهلات الزعامة. أما الفئة الثانية فيتزعمها آردو عبدو دابورا دانكلى وهو زعيم الفولانيين المشار إليهم سابقا بواقيجى. وقد تزعمهم لكثرة ماله وما يملك من الأبقار. وترى هذه المجموعة أن شروط العضوية مكفولة لكل فولانى مسلم أو مسيحى!

الجدير بالذكر أن زعيم هذه الطائفة قد وقع تحت التأثير الكنسى حيث سبق أن اتصل به المسيحيون فى عام ١٩٧٨ وأغروه بأن يعطوه ثلاثين بقرة مهجنة، على أن يدلهم على مواطن الفولانى. كما اتصل به حاكم ولاية بلاتو المسمى سلمون لار (Sol-omon lar) ليستعين به فى تنفيذ البرامج التعليمى للفولانى الرحل، ومهما يكن من أمره فهو متهم عند الفولانيين فى المنظمة بأنه قد تنصر لذلك فقد وجهوا ضده مجموعة من الاتهامات التى تشير إلى مواطئته للمسيحيين.

وقد نشرت المنظمة (ميتى الله) البيان التالى فى شأنه:-

اجتمعت لجنة منظمة حمد إله (أميتى الله) كادونا فى قرية باغودو (Bagudu) فى تمام الساعة التاسعة صباحا من يوم ١٤/١/٨٧ وذلك للنظر فى الاتهامات التالية الموجهة

لرئيس الجمعية الحاج عبدو دابورا دانكلى.

(١) ارتـــداده عن الإسـلام وازالتـه لرقم الجمعية المسجـل تحت (جمـاعـة نصر الإسلام). وأنه يعمل على علمنة الجمعية.

(٢) حضوره للمؤتمر المسيحى للفولانيين بماينغو (مارس ١٩٨٢)

(٣) قولـه إن هذه الجمعية ليست لها علاقة بالإسلام، كما أنه كان يتساءل عن موقف الجمعية إذا كانت قضية الديانة غير مطروحة أصلا.

(٤) منع الجمعية من استعمال المكتب الخاص بها فى مبانى جماعة نصر الإسلام ومنعها كذلك من تقبل العون من المسلمين.

لكل هذه التهم فإننا قد حصلنا على تصديق من الحكومة للاجتماع للنظر فى أمره. وعليه فقد تداولنا الأمر فيما بيننا ورأينا فصله من منظمة (ميتى الله). وقد رفعنا هذا الأمر لراعى المنظمة الحاج عبدو بوتشى والذى أعرب عن رأيه فى كثرة التهم التى تحوم حول المدعو عبدو دابورا دانكلى وقال إن المصلحة تقتضى فصله لأن هنالك اتهامات متعددة موجهة له من كل من:

دورا (DOra) ١٩٨٢/٧/٢٥

زاريا (Zaria) ١٩٨٢/١٢/٤

كادونا (Kaduna) ١٩٨٣/١٢/١٨

سكتو (Sokto) ١٩٨٣/١٠/١٠

وقد وقع على هذا البيان كل من ممثلى منظمة (ميتى الله) فى الولايات التالية:

ولاية كادونا ولاية قنقولا.

ولاية سكتو ولاية بنوى.

ولاية برنو ولاية كوارا.

ولاية بوتشى ولاية النيجر.

ولاية بلاتو.

توقيع راعى الجمعية.

توقيع مدير الجمعية.

توقيع السكرتير العام.[٤٣]

أمـا الفئـة الثـالثة فيتزعمها الدكتور تـكر (TUKUR) وهو اشتراكى النزعة وحوله

---

(٤٣) الاعلان بلغة الهوسا.

مجموعة من المشبوهين والمتهمين باعتناق المسيحية. وتتمثل هذه الفئة فى فرع منظمة (ميتى الله) بزاريا، وقد علقت عضوية هذا الفرع ومنع من استعمال القاعات التابعة لجماعة نصر الإسلام بخطاب رسمى من المنظمة إلى جماعة نصر الإسلام.[٤٤]

وهنا أود أن أترك للقراء تقييم الجهود الكنسية بعد أن علمنا أنها مدعومة من قبل قيادات فولانية فى المجالين الاجتماعى والاكاديمى.

---

(٤٤) اطلعنا على المعلومات من ملفات المنظمة.

الباب الخامس

الفصل الأول

التعليم النظامى من وسائل التنصير بين الفولانيين

لقد تناولنا بالبحث فيما سبق الوسائل التى يستغلها المبشرون لنشر الدعوة المسيحية بين الفولانيين. ومن الملاحظ أن وسيلتى التبشير عن طريق «البث الإذاعى» والتبشير عن طريق الخدمات البيطرية تتسق وتتناغم مع أسلوب الحياة البدوى عند الفولانيين. أما الآن فسوف نتناول التعليم النظامى كوسيلة من وسائل التنصير بين الفولانى، وهى وسيلة تبدو لأول وهلة غير منسجمة مع الفولانى باعتبارهم بدوا رحلا قد غرست فى أعماقهم مفاهيم تعارض التعليم أصلا وتعتبره من مجالات المكفوفين الذين لم يمنحهم الله نعمة البصر.

والواقع أن الفولانى كما أسلفنا ينقسمون إلى «بدو» و «حضر» وعلى الرغم من أن مشروع تنصير قبيلة الفولانى بغرب إفريقيا قد وضع بصورة خاصة للبدو منهم فإن هذا لم يكن ليمنع المبشرين من بذل الجهد فى أوساط حضر الفولانى. ذلك لأنهم فى المقام الأول محتاجون إلى دعاة فولانيين من الحضر الذين توطدت علائقهم بالرجل الأبيض. وهناك حقيقة لابد من مراعاتها ونحن بصدد الحديث عن تنصير الفولانى، وهى أن التنصير بين حضر الفولانى قد بدأ منذ أكثر من ستين عاما. غير أنه لم يصادف النجاح الذى وجده العمل التبشيرى بين بدو الفولانى.

وهذه هى المراجع تشير إلى أن مستر ملر MR Mlller قد عمل على إرساء دعائم التعليم بين الهوسا المسلمين والفولانى الذين تصاهروا مع الهوسا من خلال جمعية المبشرين الكنسيين (church missionary Soc.) والتى يشار إليها بـ: (C.M.S) وقد تنصر نتيجة للجهود التى بذلها مستر ميلر فى الفولانى كثيرون نذكر منهم الدكتور «نوحو بايرو» ومعلم «تفيدة» وقد توفى الأخير فى عام ١٩٨١. أما الأول فقد رجع إلى دينه الأول، الإسلام، ويعمل الآن أستاذا لمادة الإدارة الأهلية.

والواقع أن فلسفة مستر ملر كانت تتركز على تعليم أبناء الزعماء، وأخذهم إلى اوربا

بعد الانتهاء من تعليمهم فى المراحل الإعدادية فى زاريا.[45]

والدكتور نوحو بايرو المذكور هو ابن أمير زاريا. وجدير بالذكر أن للفولانى فى كل مقاطعة أمير يقوم بمساعدة سلطان سكتو. وقد توارثوا هذا النظام الإدارى من دولة الشيخ عثمان بن فوديو الإسلامية ويتمتع أمراء المقاطعات بسلطان دينى وإدارى قوى كما يتمتعون بنفوذ روحى بين الفولانيين.

أكمل الدكتور «نوحو» تعليمه الإعدادى فى زاريا وسافر إلى بريطانيا ليكمل تعليمه الكنسى، وبقى هناك حتى منح شهادة الدكتوراه فى الإدارة الأهلية. وقد جاءت رسالته عن «النظام الإدارى عند أمراء وسلاطين الفولانى».

وإذا نظرنا إلى حالة الدكتور «نوحو بايرو» كمثال لحضر الفولانيين الذى تم تنصيرهم بواسطة التعليم النظامى فى أوائل هذا القرن يمكننا أن نتصور مسيرة هذه الوسيلة التبشيرية وفلسفتها حتى اليوم.

وأول مظاهر التبشير المسيحى عن طريق التعليم النظامى فى شمال نيجيريا اليوم تتمثل فى اللغة الانجليزية كلغة للاتصال داخل الفصل، ومما يقوى من موقعها ويساعد فى تعلمها وإتقانها أنها لغة أجهزة الإعلام أيضا (الراديو والتلفزيون). ذلك على الرغم من أولوية الهوسا كلغة شعبية والعربية كلغة دين. فاللغة الانجليزية هى لغة التعليم فى كل المدارس الحكومية ماعدا القليل من المدارس العربية. وتدرس اللغة العربية فى مدارس الشمال كمادة من المواد التى تعانى نقصا فى المعلم والكتاب. وتشير التقارير التى رفعتها إدارات التعليم فى الولايات الشمالية العشر إلى أن هذا النقص كثيرا ماوصل إلى حد العجز.

وقد قدم أحد المعلمين فى ضواحى جوس تقريرا عن مدرسة حديثة النشأة بها عشرون طالبا، ثمانية عشر منهم مسلمون واثنان مسيحيان، وفى هذه المدرسة معلمان لتدريس الدين المسيحى فى الوقت الذى لايوجد فيه معلم واحد للغة العربية أو التربية الإسلامية. ويبدو أن الأسباب وراء ذلك كثيرة، منها ماهو من تدبير المسيحيين أنفسهم، فهم يعملون على إقصاء معلمى التربية الإسلامية ولايعملون على توظيف المسلمين إلا إذا لمسوا فيهم ضعفا فى العقيدة أو تراخيا فى أداء الشعائر. فالمعلمون الأزهريون الذين لايجيدون اللغة الانجليزية وليست لديهم معرفة بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يواجهون بانصراف من قبل الطلاب. وقد حدثنا الشيخ

(45) Christianity in Northern Nigeria, E.P.T. CRAMPTION P. 98.

«بديع الحسن» أن الشاب السودانى الفولانى الأصل عثمان محمد الفكى قد تقدم لملء وظيفة معلم فى كلية المعلمين. وقد أعلنت هذه الوظيفة فى الصحف المحلية. وبعد أن قامت اللجنة المكلفة بمعاينته واستجوابه ـ قال بديع الحسن أنه قد استجوبه بصفته مسلما ـ عن معرفته الاسلامية التى أبرز فيها كفاءة واضحة لكنه فوجىء بأن اللجنة ألغت الوظيفة والجدير بالذكر أن كل أعضاء اللجنة مسيحيون.

قد أوردنا هذا المثال لنبين أن المسيحيين يضعون العراقيل أمام ملء وظائف معلمى التربية الإسلامية عامة كما يعملون على توظيف من يأنسون فيهم ضعفا. وفى التقرير الذى رفعته اللجنة التعليمية المكونة من المعنيين العاملين فى حقل الدعوة الإسلامية دليل على ما أسلفناه. فقد جاءت إحدى الفقرات تقول «ومن المشكلات التى تواجهنا انعدام أساتذة التربية الإسلامية فى هذه الفترة. ففى حين أنه يوجد ما بين اثنين إلى أربعة معلمين للديانة المسيحية فى كل مدرسة ينعدم معلمو التربية الإسلامية تماما مع ذلك تنقصهم المعرفة الإسلامية الصحيحة والتى يشيرون اليها فى نيجيريا بـ (Islamic Religious Knowledge GRK) وتشير هذه الحقيقة إلى تنصير الطلاب مباشرة ـ ذلك لأن بعض الطلاب يضطرون إلى دراسة المسيحية لأن ذلك يفسح أمامهم المجال للنجاح لوجود المعلم والكتاب. ومن ثمّ يذهب الطلاب المسلمون إلى الكنيسة حيث تسهل قيادتهم واعتناق المسيحية.

كما جاء فى التقرير سالف الذكر أن الطلاب المسلمين يشكون من الخطابات التى تصل إليهم معنونة بأسمائهم تدعوهم إلى المسيحية وتشككهم فى الإسلام فى الوقت الذى لاتسمح فيه إدارات هذه المدارس بعقد الندوات الإسلامية العامة.

من بين المشاكل التى تواجه أبناء المسلمين أن لجان القبول تعمل على إبعاد الطلاب المسلمين وعلى قبول الطلاب المسيحيين حتى يتسنى لها تكوين أغلبية مسيحية ومن ثم يسهل تبنى واحتواء الأقلية الإسلامية.

ومن نماذج محاباة الحكومة للتعليم المسيحى ان هنالك مدارس وكليات معلمين حكومية تم تحويلها إلى إرساليات تبشيرية ففى جريدة نيجيريا استاندرد (the Nigeria Standard) بتاريخ الثلاثاء ١٩٨٣/٦/٩م وتحت عنوان «الحاكم لار يطلب إلى المسيحيين» أن وفودا مسيحية قد زارته من كل من «لافيا Lafia ودوما (Doma) وكينا (Keane) اوى (Awe) وأكن (Akun) وأوبى (OBi) وأعلن لهم أن كلية التربية الحكومية «يقنى» ثم تحويلها لصالح المسيحيين البروتستانت كما تم تحويل كلية فروان الحكومية

لتدريب المعلمين الكاثوليك أما كلية كفى فهى للمسلمين. كما قدم لهم العديد من التسهيلات فى حقل التعليم.

وهناك مدارس إسلامية أنشئت بالمال الخاص والمعونات العربية وقد كانت تحت إشراف جماعات إسلامية تم ضمها وتحويلها إلى الحكومة فى ولاية بلاتو ومن ثم أصبحت تحت سياسة الحكومة التنصيرية وأصبح لايؤمها أى طالب من المسلمين ومثال ذلك كلية (سردونا التذكارية) التى كانت تحت إشراف جماعة نصر الإسلام.

ونتيجة لمثل هذه الجهود الكنسية فى مجال التعليم فإن عددا كبيرا من الطلاب المسلمين يتحولون من الإسلام إلى المسيحية. وفى تقرير لجمعية الطلاب المسلمين فى ولاية قنقولا أن كثيرا من الطالبات والطلاب ارتدوا عن الإسلام الى المسيحية واعطوا بعض الأسماء المغلوطة كأولياء أمور وقد أعطت اللجنة بعض الأسماء للطلاب والمدارس وعلى سبيل المثال نورد من المدارس التى تحول طلابها للمسيحية :-

مدرسة Girel G.B.S.S.

مدرسة Michika G.S.S.

مدرسة Yola B.B.S.S.

مدرسة Hong Q.S.S

مدرسة Noman B.S.S

التعليم النظامى لبدو الفولانى :-

وضّحنا فيما سبق استخدام التعليم النظامى كوسيلة من وسائل تنصير الفولانى فى المدن، كما وضحنا هدف المسيحيين الرامى إلى استخدام المنصرين من أبناء الفولانى فى المدن لتنصير بدو الفولانى، أما الآن فسوف نقدم عرضا موجزا للجهود التى بدأت مؤخرا والتى ترمى إلى إدخال التعليم النظامى كوسيلة من وسائل التنصير بين «بدو» الفولانى.

ففى عام ١٩٨١ تبنت السيدة (ميرى لار) مشروعا تعليميا يهدف إلى تعليم بدو الفولانى. والسيدة ميرى لار هى زوجة حاكم بلاتو «سلمون لار» وهو مسيحى متعصب يقدم للمسيحيين كل عون يطلبونه.

طرحت هذه السيدة مشروع تعليم «بدو» الفولانى فى الصحافة النيجيرية

وبالتحديد فى العدد الصادر يوم ٢٦/٢/١٩٨١ فى صحيفة (NEW NIGERIA) وقد، استشهدت بما أورده زوجها فى هذا القبيل اذ أنه طلب من الرئيس شيخو شقارى أن يخصص له جزءاً (١٪) من ميزانية الدولة الخاص بالمشاكل الطارئة حتى يستغله فى برامج تعليم بدو الفولانى.

وعندما أعلنت السيدة «ميرى لار» هذا المشروع فى الصحف اليومية ثارت ثائرة المسلمين وكتبوا فى الصحف موضحين ارتباطات هذه السيدة بالكنسية والتسهيلات التى تقدمها للإرساليات التبشيرية فى مجال التعليم والصحة والبيطرة ودعمها للإذاعة التبشيرية فى جوس. وقد كان ذلك فى جريدة نيجيريا الجديدة فى عمودها الأسبوعى (كل أربعاء) تحت عنوان (الرجل خلف القناع)

CANDIDO, THE MAN BEHIND THE MASK (+)

NEW NIGERIA, WEDNESDAY, 26.2,81, 11 MRCH.81, 25 MAR.81.

وقد كان عنوان المقال فى العدد ١١/مارس ١٩٨١م «مدارس للفولانى (Schools for Fulani) والذى افتتحه صاحب المقال بقوله لابد أنك تذكر ما سبق أن نشرته هذه الجريدة فى عددها الصادر يوم ٢٦ فبراير ١٩٨١. وأن «ميرى لار» زوجة الحاكم فى ولاية بلاتو (إحدى الولايات الشمالية فى نيجيريا) قد تبنت مشروعا يهدف ـ على حد زعمها إلى رفع مستوى الوعى بين الفولانى حتى يتسنى لهم رفع مستواهم المعيشى.

ومضت فترة بعد ذلك لم يتعرض فيها أحد لهذا المشروع فى أجهزة الإعلام. إلا أنه فى بداية عام ١٩٨٣ استدعى حاكم ولاية بلاتو «سلمون لار» زعيم الفولانى الحاج «اردو دابورا دنكلى» ـ وهو مسلم متهّم بأنه قد تنصر ـ دعاه الحاكم إلى مائدة الطعام بمنزله فى مدينة جوس عاصمة بلاتو وتفاوض معه فى شأن المدارس البدوية التى أبدى لها الحاج دانكلى قبولا وتحمسا رغم علمه بموقف المسلمين منها. وقد رفض التفاوض مع جماعة نصر الإسلام بشأنها بينما عرضت عليه كثيرا من المساعدات ومنها العرض بحجة أن هذه المدارس لاتعلم أيا من الأديان لا المسيحية ولا الإسلام

وفى فبراير عام ١٩٨٢ تم افتتاح هذه المدرسة فى احتفال حضره الحاكم شخصيا فى قرية «مازات روبى» (MAZAT ROPPI) التى تقع على بعد ٤٥ كيلو مترا جنوب شرقى باركلادى. والطريق لهذه المدرسة وعر ومزود بلافتات كتب عليها اسمها فى كل منعطف «مدرسة بدوية» (NOMADIC SCHOOL) وتتكون المدرسة من (٤) أربعة

فصول مبنية من الطين. ومن ضمن موجودات المدرسة خيام مترحلة قد جربت لأول مرة ولكن الرياح عصفت بها. وعدد طلاب هذه المدرسة خمسة وثلاثون طالبا وطالبة (عشرون طالبا و وخمس عشر طالبة) ومن أسماء الطلاب بهذه المدرسة موسى وصالح واسحق ومن أسماء الطالبات ميمونة وخديجة وحفصة وهجرة.

وبالمدرسة ثلاثة معلمين اووى دمو، روى على ويعقوب. عطلتها الرسمية الأسبوعية فى يومى السبت والأحد.

ويدرس الطلاب فى هذه المدرسة مبادىء الحساب واللغة الانجليزية والهوسا والتربية البدنية والتربية الوطنية والأدب والنشاط الثقافى والموسيقى.

وقد أدخلت مادة التربية الإسلامية نتيجة للجهود التى بذلتها جماعة نصر الإسلام مع أولياء أمور الطلاب وأرسلت لهم معلما لتدريس المادة إلا أنه يشكو بأنهم لايعطونه أكثر من دقائق كل ثلاثة أيام

ويبدو أن المرحلة الحالية فى تنصير بدو الفولانى عن طريق التعليم النظامى لاتمثل خطورة كبيرة، ولكنها تمثل فتحا جديدا لحقل جديد من حقول الدعوة المسيحية. وهى محاولة لكسر الحاجز النفسى بين الفولانى والتعليم النظامى الذى تسيطر فيه الكنيسة على المنهج والمحتوى.

والتعليم أيضا وسيلة مع وسائل كنسية أخرى تستغل فى نشر الدعوة الكنسية وهى الكتب والمنشورات الصغيرة. وربما كان ذلك هو السبب وراء إصرار المبشرين على إدخال تعليم الكبار بين الفولانى، وعلى وجه الخصوص إدخال لغتى الهوسا والانجليزية. فقد قامت الكنيسة بتأليف كتاب عنوانه (فلنساعد الفولانى) وهو مجموعة من القصص عن (الرب ـ المسيح).

تنقسم مادة الكتاب إلى أربعة أقسام:

القسم الأول:ـ الكتاب يتحدث عن عادات الفولانى.

القسم الثانى:ـ يقترح نموذجاً للتعامل مع الفولانى.

القسم الثالث:ـ يحوى (٢٢) قصة ذات مغزى بالنسبة للرعاة ـ أى أن كل قصة منها تناسب الفولانى كرعاة وتناسب هدف المبشر فى نفس الوقت

القسم الرابع :- رسالة تبين التعاليم المسيحية الأساسية .

والكتاب عبارة عن منهج يقدمه الكاتب ليعين المبشر فى أداء عمله . وعليه فإن الكاتب يقول للمبشر :-

* على المبشر دراسة القصة فى منزله قبل عرضها .
* فى عرض المبشر للقصة يجب أن يركز على التعاليم التى من أجلها صيغت القصة
* لابد من وضع مقدمة خاصة قبل عرض القصة .
* على المبشر أن يزور معسكر الفولانى أسبوعيا .
* لابد أن تكون طريقة المبشر فى السرد ممتعة .
* ولابد من إشراك بعضهم بإجراء حوار معهم .
* ولابد من السعى لصنع علاقة جيدة مع الرؤساء والقادة حتى لا يعوقوا جهود المبشر إذا لم يتقبلوا المسيحية .
* الذين تنصروا من الفولانى يجب أن يبقوا وسط أهلهم حتى يلاحظ أهلهم التغيير الذى طرأ عليهم ويتأثروا بهم .

وحول نموذج التعامل مع الفولانى يقترح الكاتب أن اجتماعات الفولانى للصلوات يجب أن تتم بطرق عدة حتى لاتكون رتيبة ، ولذلك يجب توفير مادة مسموعة بلغة الفولانى . ولقد ترجمت كل القصص الواردة فى الكتاب إلى لغة الفولانى .

يرى الكاتب ضرورة توزيع الكتب المصورة على الأميين والأناجيل على المتعلمين ، وضرورة إبلاغ جهاز التبشير إذا رحل الفولانى عن مكان إقامتهم لمواصلة العمل من النقطة التى انتهى إليها المبشر ولضرورة استيعاب المنصرين الجدد فى فصول دراسية . ويمكن أن نستعرض القصص الواردة فى الكتاب تحت العناوين التالية «خلق العالم» ، «سقوط الإنسان» «خلاص الإنسان» ، «أبيل وكين» «نوح وسفينة» ، «إبراهام المطيع» ، «إبراهام الراعى» ، «إبراهام واسحق» «أبناء يعقوب الاثنا عشر» ، «وصايا موسى» ، «الراعى الذى صار ملكا» ، ميلاد المسيح ، «الرعاة يسمعون أولا» ، «المسيح يحفظنا» ، «المسيح يحيى الموتى»
«موت المسيح وإرادة الله» ، «بعث المسيح زاتشوس جابى الضرائب» «عودة المسيح» ، «بركة المسيح» ، «أسرة المسيح» ، «راع جديد» ، و «حياة جديدة» .

وقد قدم الكاتب هذا المثال لإيصال أفكاره من التعليم للفولانى والفكرة هى : لقد وعد الله بإرجاع الأشياء التى فقدها الإنسان وذلك بأن يضحى آخر بحياته من أجل ذلك.

ويتم حوار بهذه الصيغة

إذا فقد أحد الناس شيئا حبيبا إلى نفسه فإنه لن ينساه حتى بعد أن تكبر سنه. ولذلك فإنه سيخاطب نفسه فى بعض الأيام قائلا «لو كنت فقط أستطيع أن أسترجع ذلك الشىء الذى افتقدته». وكيف يحس أى راعٍ للأغنام إذا حصل على واحدة قد ضاعت من قطيعه منذ فترة طويلة. وإذا ضاعتْ واحدة من قطيعك فهل تتذرع بالصبر ولاتفعل شيئا لاستردادها؟ فالناس هم قطيع الله. وهم ضائعون لكن الله صابر عليهم. إذن تعال فاستمع معى إلى مافعله.

ثم ســـــرد القصـــــة :-

إن رحمة الله للناس عظيمة. لقد قرأنا سابقا أن الإنسان قد خرج على أمر الله وكيف أن ذلك أفقده حظه ونجاحه. ثم كيف فتح الله بابا للنجاة عن طريق التضحية بالدم. ولقد رأيت كذلك أن آدم وحواء بعد أن عصيا أمر ربهم كيف أن أجسامهما قد أصبحت عارية وكيف أن الله قد كساهما وسترهما وقد ستر جسماهما بجلد أحد الحيوانات. فلذلك فقد كانت التضحية بهذا الحيوان الذى سترهما بجلده وهى السبب فى تغطية خطيئتهما. ومنذ عهد آدم وحواء وحتى يومنا هذا أصبح الدم هو الطريق لمسح الذنوب. وهذا هو السبب وراء التقاليد المتبعة من كل القبائل فى إراقة دم الحيوانات.

دعنا نذكر أن آدم قد رضى برحمة الله التى أفاضها عليه. ولو أنه قابل تلك الرحمة بالصدود إذن لسقط فى الخطيئة إلى الأبد. وما أفعله أنا الآن هو أنى أكرر عليكم كيفية تقبل رحمة الله. وقدَ تمثلت فى الآتى :-

(١) الدم الذى أريق من أجل خطيئتهما.

(٢) وجلد الحيوان الـذى جعل ستارا لسوآتهما (أسأل المستمعين الآن حتى تعرف مقدار فهمهم.)

ثم تقدم هذه الأسئلة للمناقشة :-

هل يرفض الناس الهبة التى أعطيت لهم رحمة من ربهم؟

هل ترى أن الله أظهر رحمته بهما لأنه كان راضيا عن سلوكهما؟

وفى أوساط القطيع الذى تمتلكه هل تفتقد دائما البقرة التى تشرد دائما إلى المزارع وتسبب الخراب؟ وماذا تفعل بهذا النوع من البقر؟ أعتقد أنك تجيب بأن تريها رضاك عنها بالرغم من سلوكها.

خلاصـــــــة :-

هنا قصة لأحد الاردو (الرئيس) وقومه: لقد غضب هذا الاردو فى يوم من الأيام على واحـد من أتباعه، لقد كان يظهر دائما سوء تصرفه لذلك فقد استدعى ذلك الرجل وصاح به قائلا: «اذهب بماشيتك إلى مكان آخر فإنى لا أحب أن أراك مرة ثانية». فصدع الرجل بالأمر وذهب خارجا. بعد فترة أرسل الرئيس إلى ذلك الرجل ليعـود. ولما عاد خاطبه الرئيس قائلا: «لقد رضيت عنك الآن فلذلك أرجو منك العودة للعيش مرة أخرى بيننا». ولم يتردد الرجل بل أحنى رأسه لرئيسه دليلا على الاحترام وشكر له ذلك. ورجع الرجل إلى بيته وأهله وعاشوا سعداء بعد ذلك.

الفصل الثانى :-
الكتاب وسيلة للتبشير بين الفولانيين

يقترن الكتاب بحسبانه وسيلة من وسائل نشر الدعوة الكنسية بالتعميم كوسيلة لرفع الأمية واكساب الفولانيين قابلية التلقى من خلال الكتاب والمنشورات

وفى هذا الصـدد يسعى المسيحيون إلى تعليم الفـولانى لغة «الهوسا» حتى يتم ارتبـاطهم بالأدب المسيحى الغـزير المكتـوب بهذه اللغة الإفريقية. وبجانب ذلك يسعون إلى تعليم الفولانى كتابة وقراءة لغتهم (الفلفلدى) بالرسم العربى واللاتينى. وعلى الرغم من أن الكتاب المسيحى للفولانيين خطوة لم يأت حينها بعد فإننا نجد أن هناك كتبا قد وضعت للمبشرين من أبناء الفولانى.

وبعد الاجتماع المسيحى للفولانيين بقرية ماينغو ٢٦/٢/١٩٨٢م وجدت فى أيدى المؤتمـرين من مسيحى الفـولانى كتب ومنشورات الهوسا وبعد دراسة هذه الكتب اتضح أنها تنقسم إلى ثلاثة أنماط مرتبة على حسب مدى إثارتها لروح العداء للإسلام

كالآتى :-

أولا : كتب تتعرض للروايات والأحداث الدينية وقصص الأنبياء بالشرح من وجهة نظر الإسلام مع إدخال بعض التحريف الطفيف تجاه وجهة النظر المسيحية والتى ربما استفاد المبشرون من تعميق مفاهيمها فى أذهان الفولانى وإليك بعض نماذج هذه الكتب

الكتاب الأول :

موسى الذى تبناه الملك فرعون وقصة نجاته

يتحدث الكتاب عن قصة سيدنا موسى وكيف وضعته أمه فى التابوت وألقته فى اليم وقذف به اليم إلى الساحل وأخذه فرعون مصر الخ.

ولايحاول الكتاب إبراز الخلافات بين الرواية الإسلامية والرواية المسيحية وكأنه يريد أن يطمئن المسلمين إلى أنه لاخلاف بين وجهتى النظر الدينية ويحاول إبراز المعتقدات الدينية المسيحية كجزء من المعتقدات الدينية الإسلامية.

ويهتم الكتاب بالصور والألوان الجميلة حتى يبدو أكثر جاذبية، فهو يصور المشاهد التى وردت بالقصة كلها، إلقاء العصا ولقفها لما ألقى السحرة من حبال تحولت إلى حيات ضخمة، النار التى وجدها «موسى عليه السلام بالوادى» خروج يده بيضاء من غير سوء، إيواء العزيز له.. الخ.

والكتاب من منشورات مطبعة التحدى

Plateau State Nigeria.

Chellenge Publications, P.M. Box 2 08, Joso

والنمط الثانى من الكتب المسيحية تمثله الكتب القصصية التى تتناول بعض الأحداث والشخصيات المسيحية من وجهة نظر المسيحية دون أى تعرض للإسلام ومن أمثلة هذه المجموعة كتاب يحتوى على خمس قصص قصيرة وهى :

(١) طفولة عيسى (الرب).

(٢) قصة يوسف عليه السلام.

(٣) قصة الرسول بولس.

(٤) عيسى فى بحر (قاليلى).

(٥) معجزتان من معجزات عيسى.

والملاحظ أن هذه القصص لاتثير النزعة الدينية لأى صاحب عقيدة. وهى مثلها مثل القصص الأدبية لا تحمل عداء لأى عقيدة.

والنمط الثالث من انماط الكتب ـ

كتاب (كيف اهتديت لنور الحق)

ولغة هذا الكتاب هى الهوسا وقد طبع بمطبعة (البركة). لاحظ أن اسم المطبعة ذو دلالة روحية إسلامية على الرغم من أنها مسيحية الهوية. ومقرها فى مدينة كادونا بشمال نيجيريا، ، والكتاب من مطبوعات عام ١٩٨٤م وهو من أعمال كاتب أفغانى الجنسية يدعى (سلتى محمد فل) ارتد عن الإسلام إلى المسيحية وهو يحكى لنا فى هذا الكتاب قصة تنصيره وارتداده عن الإسلام!!

يستهل الكاتب كتابه بقصة حياته هكذا: أنا رجل من أفغانستان تزوج أبى امرأتين الأولى لم تنجب له سوى ثلاث بنات و لأنه يرغب فى إبن تزوج أمى التى أنجبت له طفلين (أنا وأخى) وفى يوم من الأيام هجم عليه الملك عبد الرحمن الأفغانستانى واستولى على أمى واعتقل ستة أشخاص من بينهم أبى وقتلهم جميعا.

ثم حكى الكاتب قصة تعلمه بالمعهد الإسلامى بالهند. ثم يحكى قصة تنصيره التى بدأت عندما سمع أحد المبشرين المسيحيين يستدل ببعض آيات القرآن فى سورة (ق) «ونحن أقرب إليه من حبل الوريد».

ثم يدعو القراء إلى ترك الإسلام والأخذ بدين المسيح الذى يخلص الناس من نار يوم الوعيد!!

والملاحظ أن هذا الكتاب يحاول تعميق مفهومين، أولهما: هو تعميق الشبهات فى أذهان القراء والشبهات هى الشعارات التى رفعها المسيحيون فى كل زمان ومكان مثل تعدد الزوجات، حقوق الإنسان من وجهة نظرهم.. الخ. أما المفهوم الثانى: فهو تأكيد أن الذين ارتدوا عن الإسلام إلى المسيحية لم يفعلوا ذلك عن جهل بالإسلام وأن القساوسة والمبشرين المسيحيين أنفسهم يعلمون عن الإسلام أكثر مما يعلم أصحابه عنه وسوف نتعرض لهذه النقطة بشىء من التفصيل فى خاتمة هذا البحث.

النمط الرابع من أنماط الكتاب المسيحى: كتب المبشرين للمبشرين.

فهى الكتب التى أعدت للمبشرين والدعاة المسيحيين أنفسهم وسوف نستعرض

الكتاب التالى لتوضيح هذا النمط.

«الأمثلة التى ضربها روح الله المسيح عيسى»

والكتاب من منشسورات هوسا روم باريل، انجليزى، لندن (H.R.E) وهو يروى عدة معجزات للمسيح كما يروى بعض الأقوال الحكيمة التى وردت على لسانه. ومن الأمثال التى يوردها الكتاب، مثل المزارع الذى أخذ بذورا وذهب لبذرها بمزرعته، فتساقط منها جزء فى الطريق وأخذه الناس، وبعضها سقط على جبل ومات من قلة الماء ومنها مانبت بمكان فيه شوك، فما استفاد منه الناس ومنها مازرع - بمكان خصيب فأثمر واستفاد منه الناس. مثل ذلك من يحمل من المسيحية علما يدعو به.

ومن الواضح أن هذا الكتاب يحبب إلى المسيحيين التطوع لنشر الدعوة. وأن مثل هذه الكتب قد أعدت لطلاب الإرساليات الكنسية الذين سيتولون مناصب كنسية فيما بعد.

وهناك كتب ومنشورات بالفلفلدى أيضا. فالإنجيل[٤٦] الذى أخذناه من مزرعة امبابا قد كتب بلغة الفولانى وهو من مطبوعات ياوندى بالكمرون ١٩٦٨م.

كما أن هنالك كتابا آخر وجدناه عند أحد الفولانيين الذين عادوا للإسلام مرة أخرى بعد ارتدادهم عنه إلى المسيحية والكتاب عبارة عن شرح لأسماء الله الحسنى من وجهة النظر الإسلامية وتوجد فى آخر الكتاب العبارة الاتية «إذا أردت أن تعرف عن المسيحية شيئا فتحصل على الكتاب الثانى» والكتاب به صور المسيح يحمل عصا وتتبعه خراف[٤٧] ومثل هذه الصور تكاد تجدها فى كل الكتب الموجهة للفولانى. وغاية ذلك هى الربط بين مجتمع الفولانى الرعوى والمجتمع المسيحى الذى بمثابة المسيح عليه السلام.

وختاما لهذا الباب يمكننا أن نخلص إلى أن التعليم النظامى بين الفولانى، كوسيلة للتبشير قبل ستين عاما قد نجح فى اجتذاب بعض الفولانيين غير أن هذا النجاح لم تتصل ثمرته بالجهود الحالية للتعليم النظامى بين ارستقراطيّ الفولانى بالمدن. أما نجاح التعليم النظامى كوسيلة من وسائل التبشير بين حضر الفولانى اليوم فيتمثل فى العدد المحدود من الفولانيين الذين ارتدوا عن الإسلام وشغلوا وظائف كنسية أهلتهم للعمل التبشيرى بين بدو الفولانى أمثال «حسن بركلاوى» «طلحة

(46) Societe Bibliaue: CAMEROUN – CABGON, YAOUNDE 1968

(47) ALLA O BAABIRAWC MEN, par wesley sadler, Garoua CAMEROUN 1968.

عبدو» «استفانيوس» وباسترو صالح.

كما يمكننا أن نقرر بأن المدارس البدوية التى يتعلم فيها البدو الفولانيون الآن قد لاتقدم إسهاما عاجلا ومباشرا لحركة التنصير الحالية إلا أنها خطوة عملية ورائدة فى سبيل بناء مجتمع فولانى على أقل تقدير.

أما الكتاب المسيحى بين الفولانى فقليل الانتشار وهو إلى جانب جاذبيته يتمتع بقدر قليل من الموضوعية فى فن المخاطبة والحنكة فى معالجة الهدف، وتتبع هذه الكتب ترتيبا دقيقا يتمثل فى الأولويات الآتية:ـ

كتب تقوم بشرح المفاهيم الإسلامية.

كتب تقوم بشرح المفاهيم المسيحية.

كتب تهاجم الإسلام وتدعو للمسيحية.

كتب للمبشرين المسيحيين من الفولانى.

وبصورة عامة فإن هذه الوسيلة ليست ذات فعالية بالمستوى المعروف عن الوسائل الاخرى كالاذاعات والخدمات الاجتماعية ولكنها ـ خطوة استكمالية لابد منها.

الباب السادس
خاتمـــــة

الفصل الأول :

(١) أهمية قبيلة الفولانى
(٢) فعالية وسائل التبشير العاملة بين الفولانى
(٣) تقييم لجهود المبشرين بين الفولانى

الفصل الثانى :

ردود الفعل المحلية ـ ضعف الإمكانيات

الفصل الثالث :

اقتراحات الباحث

الفصل الأول :

استعراض وتقويم الجهود الكنسية :-

فى ختام هذا البحث نود أن نستجمع خلاصة منه يهتدى بها المهتمون بأمر الدعوة الإسلامية فى إفريقيا.

ومن أجل هذه الغاية لابد لنا أن نتناول بشىء من التركيز خطورة التبشير المسيحى بين قبيلة الفولانى المسلمة والتى تعتبر رائدة فى نشر الإسلام فى غرب إفريقيا. ثم نتعرض بعد ذلك لفعالية الوسائل التى يستغلها المبشرون من أجل تنصير هذه القبيلة، كما أننا سوف نسعى لتقدير حجم النجاح الذى لاقته الجهود الكنسية المبذولة فى هذا المجال. ونتعرض بعد ذلك إلى ردود الفعل المحلية من قبل الجماعات الإسلامية والجمعيات العاملة فى حقل الدعوة الإسلامية لبيان ضعفها وعدم مقدرتها على التصدى لهذه الجهود الكنسية ثم نجتهد ونستلهم واقع المجتمع الفولانى لكى نقترح بعد ذلك استراتيجية للدعاة المسلمين تصلح للتصدى لهذا المد المسيحى بين الفولانى، وليعمل المسلمون من خلالها على نشر الإسلام فى القارة الإفريقية.

لقد تعرضنا فى الباب الأول الى أن الأسباب التى دعت المبشرين للاهتمام بقبيلة الفولانى وحفزتهم لنشر الدعوة المسيحية بينهم تعود إلى حقيقتين :-

أولاهما: أن الفولانى من القبائل الإفريقية المتميزة بالذكاء وحب الزعامة بجانب حبها للعلم مما أهلّ الفولانيين للاشتغال بالسياسة والقانون والتعليم. وهناك شخصيات فولانية سياسية وقيادية عديدة تسند وجود هذه الدعوى كالرئيس الأسبق لجمهورية نيجيريا الاتحادية (شيخو عثمان على شقارى)، بجانب حكام الولايات النيجيرية التى لا يشكل الفولانى فيها نسبة تتجاوز العشرة فى المائة، وقد أدت هذه المبادرات الفعلية والطموحات النفسية التى يمتلكها الفولانى إلى انتشار الدين الإسلامى الذى اعتنقوه منذ القرن الثالث عشر الميلادى، ويشهد لهم بذلك تاريخهم الحضارى الذى تشكل إمبراطورية سكتو الإسلامية أبرز مظاهرة.

وثانيهما: أن النتائج التى خرجت بها الدراسات التى أعدها المجلس الكنسى لمشروع الإسلام فى إفريقيا .I.P.C بواسطة اللجنة المحلية (Area Committee)

العاملة فى نيجيريا «ابادان» (IBADAN)[49] قد أدت إلى إقناع المبشرين بأن فولانى غرب إفريقيا من أكثر الشعوب الإفريقية قابلية لبشارة المسيح، نسبة لطبيعتهم البدوية التى أدت إلى جهلهم بالإسلام. وقد ركزّت وثائقهم على هذه الحقيقة قائلة عن الفولانى: "ولطبيعة حياتهم البدوية فإن تجربتهم مع الإسلام تختلف عن تجربة الحضريين. والشاهد على ذلك غياب الممارسات الإسلامية فى أوساط الشباب لأنهم هم الذين يقع عليهم عبء رعاية الأبقار. ولذلك يبقى الشباب غير ملمين بالإسلام إلى مرحلة متأخرة من أعمارهم حيث يستطيعون البقاء بالمعسكرات بعيدا عن تعلم الإسلام وممارسته!!"

هذا بالإضافة لما أظهره الفولانى من اهتمام بالبرامج المسيحية بلغتهم والتى كانت تبث بواسطة موجات البث القوية فى إذاعة راديو البشارة بأديس أبابا قبل توقفها. وذلك عندما بدأت المراسلات بين الراديو والمستمعين فى مطلع السبعينيات.

كل ذلك أدى إلى تضافر الجهود الكنسية العالمية والإفريقية مع اللوثريات الامريكية لصياغة مايعرف الآن بمشروع تنصير قبيلة الفولانى.

كما أدى إلى المزيد من الدراسات لاستلهام ثقافة الفولانى فى وضع استراتيجية للعمل الكنسى، والعمل على خلق وسائل فعّالة يتسنى للمبشرين العمل من خلالها على تنصير قبيلة الفولانى.

ولقد تعرضنا للإرسال الإذاعى كوسيلة من وسائل نشر الدعوة المسيحية بين الفولانى، وبيّنا أنها من أكثر وسائل التبشير الإذاعى بين الفولانيين فعالية. ذلك لأنها تستجيب لطبيعة الفولانى البدوية إذ أن المعنيين من وراء التبشير المسيحى هم بدو الفولانى الرحل. لذا فهم فى حاجة إلى وسيلة تتنقل معهم أينما ذهبوا، لعدم جدوى التبشير من خلال الوسائل الثابته كالمدرسة والكنيسة. كما تقتضى الاتصالات التمهيدية ضرورة التأنى والتروى والتريث لأطول مدة ممكنة، وتلك استراتيجية لاتظهر إلا من خلال الراديو لما له من جاذبية تتمثل فى الأغانى والأناشيد والموسيقى التى تبث من خلاله. ذلك بجانب أن امبرارو الفولانى قوم أميون لايتثقفون الا من خلال الأدب السماعى. بالإضافة إلى أن الراديو يوفر جهد الاتصال المباشر بالنسبة لقوم لايستقرون فى مكان واحد، فلو قدر للمذيع أن يتصل بمستمعيه فإن ذلك سوف يكلفه وقتا وجهدا فى حين أن التبشير الإذاعى يصل إلى ملايين الآذان فى اللحظة

(49) Islam in Africa Project Council.

الواحدة.

كما أشرنا إلى أن إجماع الجهات الكنسية المعنية بأمر الفولانى على أهمية العمل الإذاعى فى نشر التعاليم الكنسية قد جاء من خلال المؤتمرات التى عقدت لهذا الأمر فى كل من دوالا، ميرى كانول، داكار، جوانفيل، مبسا، قارئدى وكارتجنى.

ثم تعرضنا من بعد ذلك للإذاعات المسيحية العامله بين الفولانى كالإذاعة العالمية، ورابطة إذاعات الشرق الأقصى وراديو الفاتيكان وراديو إلوا وإذاعة صوت البشارة بأديس أبابا وجوسى وكادونا وسبرااليون والجابون ووضحنا أن خطورة هذه الإذاعات تمثلت فى أنها قد كانت عنصرا من العناصر الفعالة فى تنصير المسلمين. وقد استدللنا بكثير من الأقوال التى وردت ممن تمت معهم مقابلات مكتوبة وتسجيلات صوتية.

كما بينا أن هنالك وسائل إعلامية أخرى كالتسجيلات الصوتية (أشرطة كاسيت) التى يسعى المبشرون لنشرها بين قبائل الفولانى، والتى تحمل فى طياتها دعوة صريحة لاعتناق المسيحية وذلك بجانب السينما المتجولة التى تعرض أفلاما عن الرعى والرعاة، وهى فى ذلك تستلهم حياة المجتمع الفولانى الرعوى وحياة المسيح الرعوية وتقارن بين أسلوب الحياة فى كل من الحالتين، فى محاولة للتقريب بين الفولانى والمسيحية.

كما تحدثنا عن الخدمات الاجتماعية بوصفها وسيلة من الوسائل التى يستغلها المبشرون لنشر الدعوة المسيحية وكوسيلة لتأليف قلوب الفولانيين. وتتمثل هذه الوسيلة فى ا لخدمات البيطرية سواء أكان ذلك عن طريق التعليم البيطرى أو العناية الصحية بأبقار الفولانى. وتتمثل خطورة هذه الوسيلة فى استغلال حرص الفولانى على أبقارهم وحبهم الشديد لها. لذلك فهم لايتوانون فى احترام كل من يعينهم على المحافظة عليها. وانطلاقا من هذه الحقيقة فقد عمل المبشرون على الاستفادة من مظاهر التقنية الحديثة المتمثلة فى العقاقير الطبية للأبقار من مضادات حيوية وعقاقير ترفع من درجة الخصوبة والإنجاب، بالإضافة للأعلاف والأملاح التى تقدم لهذه الأبقار فى فصول الجفاف.

كما يقدم المبشرون للفولانيين بعض الخدمات الهندسية المتعلقة ببناء الخزانات لحفظ مياه الشرب للإنسان والحيوان، بجانب الخدمات الصحية المتعلقة بصحة الإنسان كالمستشفيات والعيادات المتجولة.

وقد أفردنا للجهود الكنسية من خلال الدعوة المباشرة بابا كاملا تناولنا فيه التبشير المسيحى بين الفولانى فى فولتا العليا ونيجيريا من خلال الزيارات الميدانية والمنزلية والمؤتمرات واللقاءات المكشوفة وتعرضنا لمؤتمرى «مبامبا» يولا «وماينغو» جوس كما تعرضنا لزيارات السيدتين «ميرى» و«روث»، كما عرضنا تقرير لجنة العمل الكنسى العاملة فى قنقولا، ووضحنا خطورة تلك المجهودات الكنسية التى استطاعت أن تستميل عدة بطون من قبيلة الفولانى ومن ذلك أربعون أسرة شمال 'موبى' ومائة وعشرون أسرة بالقرب من بيلا (Bela) كما استطاعت أن تستميل مجموعة (الواقيجى) الفولانية الأصل والتى تقطن فى منطقة «ووسى» (wuse) فيما بين ولاية قنقولا وبلاتو، والتى يتزعمها الحاج آردو دابورا دانكلى رئيس منظمة ميتى الله، المتهم بالارتداد عن الإسلام ودخوله للمسيحية مقابل الإغراءات الكنسية وقد وجهّت اللجنة التنفيذية لمنظمة ميتى الله اتهامات له حول ارتداده عن الإسلام للأسباب التالية :-

(١) إزالته لرقم الجمعية المسجل تحت جماعة نصر الإسلام وعمله على علمنة الجمعية تمهيدا لفتح باب العضوية للمعتنقين الجدد للمسيحية.

(٢) حضوره للمؤتمر المسيحى المنعقد فى ماينغو مارس ١٩٨٢.

(٣) تصريحه بأن هذه الجمعية لاعلاقة لها بالإسلام كما أنه تساءل عن موقف الجمعية إذا لم يكن هنالك دين أصلا.

(٤) منع الجمعية من استعمال المكتب الخاص بها فى مبانى (جماعة نصر الاسلام) الأمر الذى منعها من تقبل العون من المسلمين.

كما تعرضنا للفئة التى يتزعمها الدكتور تكر الشيوعى المعتقد ومن حوله من الشيوعين والمتهمين بالمسيحية، وتتمثل هذه الفئة فى فرع منظمة ميتى الله بزاريا التى علقت عضويتها ومنعت من استعمال القاعات التابعة لجماعة نصر الإسلام.

وتناولنا التعليم والكتاب كوسيلة من وسائل تنصير قبيلة الفولانى فى باب منفصل حيث سردنا فيه مسيرة التعليم التاريخية لتنصير الجيل الأول (نوحو بايرو) و (معلم تفيدة) ثم اتصلت المسيرة إلى العهد الراهن حيث استطاع المبشرون تنصير فريق من حضر الفولانى واستخدموه فى مشروع تنصير القبيلة، كما استعرضنا كتاب تنصير قبيلة الفولانى كمنهج مقدم للمبشرين لتعليم الكبار وتنصيرهم من خلاله، ثم تعرضنا للمدرسة البدوية التى أنشئت لتنصير أطفال الفولانى.

وخلاصة القول أن حجم الجهد المبذول لتنصير هذه القبيلة الرائدة فى نشر

الإسلام جهد كبير للغاية. وأن فعالية هذا الجهد عالية كما أن النتائج الراهنة تهدد بأن المسيحية يمكن أن تكسب قبيلة من القبائل الإفريقية العظيمة على حساب الدين الإسلامى.

الفصل الثانى :
الجهود المبذولة من كل المنظمات والجماعات الإسلامية فى نيجيريا

يوجد فى جمهورية نيجيريا الاتحادية عدد كبير من المنظمات والجماعات المناهضة لتنصير قبيلة الفولانى، غير أن أهمها وأكبرها وزنا وفعالية هى : (MUSLLM STUDENTS SOCIETY) وتختصر (M.S.S) جمعية الطلاب المسلمين.

وهى مجموعة من طلاب الجامعات والمعاهد العليا الذين تغلغلت الروح الإسلامية فى صدورهم فأمتلأوا بها حماسة جعلتهم يحسون بالظلم والضيم الواقع عليهم من قبل الكنسيين كأيادى لتنفيذ سياسات الاستعمار الغربى. كما يحسون بشعور المرارة تجاه هذه السياسة الاستعمارية التنصيرية.

ويتحول هؤلاء الطلاب بعد انقضاء فتراتهم الدراسية إلى أعضاء نشطين فى جماعة الأمة، وبالنسبة لهؤلاء فإن قضية مشروع تنصير قبيلة الفولانى لاتعدو أن تكون وجها من وجوه المشكلة العامة التى تتمثل فى محاولة القوى المدعومة من الدول الامبريالية للسيطرة على نيجيريا ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا. لذلك فإنهم يرون أن حل مشكلة الفولانى تأتى فى الإطار العام لمشكلة الشمال النيجيرى، وذلك بتطبيق الشريعة الإسلامية ووقف التبشير المسيحى عن طريق القانون الإسلامى.

أما الجماعة الثانية فهى جماعة نصر الاسلام (JAMA´ATU NASR ILISLAM) ومقرها الرئيسى فى مدينة كادونا بشمال نيجيريا. وقد أنشأ هذه الجماعة الداعية المسلم (أحمدو بلو) رئيس وزراء الشمال فى حكومة الأحزاب عام ١٩٦٢. وهى جماعة ديوانية أنشئت لها فروع ومكاتب فى معظم مدن الشمال النيجيرى، كما بلغت من دقة التنظيم أن كونت لها كتائب ورجال أمن بمختلف الرتب يقومون على تنظيم الاحتفالات والتجمعات الإسلامية كالجمع والأعياد والمؤتمرات الإسلامية ويترأس هذه الجماعة الشيخ أبوبكر قومى رئيس (جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة). وبالجماعة بعض الأعضاء من المواطنين الخيرين.

وقد تحمست جماعة نصر الإسلام للتصدى للجهود الكنسية المبذولة من أجل تنصير الفولانيين. وعقدت لذلك عدة اجتماعات ومؤتمرات وخرجت بمجموعة من التوصيات لشيوخ الفولانى منها:-

(١) على كل شيخ من شيوخ الفولانى أن يتحدث إلى رعاياه المقيمين بين ظهرانيه والظاعنين على السواء، وأن يخاطبهم بالتى هى أحسن، وينبههم إلى خطورة التبشير المسيحى بين الفولانى، كما ينبههم إلى أن هذا الخطر يتهدد أول مايتهدد الشباب والصبيان.

(٢) لابد من إحياء أعياد المسلمين بالاحتفالات التى تليق بمكانة هذه المناسبات ومقاطعة النصارى.

(٣) لابد من افتتاح فصول محو الأمية للصغار والكبار بصورة مكثفة ولابد من أن يساعد الشيوخ فى هذا المضمار بحضور الاجتماعات التمهيدية مثلا.

(٤) لابد من الالتقاء بين الآباء والشيوخ للتفاكر شهريا وفى مكان معين حتى يرجع الآباء وهم أقدر على تنوير أهلهم وذويهم.

(٥) لابد من اختيار بعض العلماء والفقهاء لحضور الاجتماعات التى تعقدها الكنيسة للفولانيين ليتعلموا على الطبيعة أساليب المسيحيين فى بلبلة أفكار البسطاء، لأنه من المستحيل حمل جميع الفولانيين على مقاطعة هذه الاجتماعات.

أما ثالثة المنظمات الإسلامية العاملة فى نيجيريا والتى تصدت للجهود الكنسية المبذولة من أجل تنصير قبيلة الفولانى فهى جمعية الوقف الإسلامى (Islamic Education Trust) وأول مجهود قامت به الجمعية هو إبلاغها للمركز الإسلامى الإفريقى بالخرطوم بالأخبار الأولية لهذا المشروع. وقد اجتمعت جمعية الوقف الإسلامى بجماعة نصر الإسلام فى يولا لتكوين لجنة مشتركة للتصدى للجهود الكنسية. وقد كونت هذه اللجنة من ثلاثة عشر عضوا عقدوا عدة اجتماعات وخرجوا منها بعدة قرارات:

(١) اتخذت قرارا بإنشاء اللجان الآتية:-

أ ـ لجنة الإرشاد.

ب ـ لجنة إنشاء مركز إسلامى لتدريب الدعاة.

جـ ـ لجنة العلماء.

د ـ اللجنة المالية.

(٢) تكوين لجنة لمتابعة العمل على إنشاء اللجان المذكورة أعلاه تتكون من ستة أشخاص وتكون مهمتها ترشيح أسماء لما أوردناه من لجان ومتابعة سير تلك اللجان.

غير أن هذه الفكرة لم تخرج إلى حيز التنفيذ، وأن كل ما وضعته الجمعيات الإسلامية من تدابير يعد ضعيفا بالقياس إلى الجهود الكنسية الرامية لتنصير قبيلة الفولانى. ومن هنا جاءت حاجة هذه القبيلة لتضامن منظمات العمل الإسلامى الدولية بضرورة الوقوف بجانب هذه القبيلة من أجل التصدى للمجهودات الكنسية. وينبغى أن تكون أول خطوة جادة فى سبيل هذه الغاية هى أن يأخذ المركز الإسلامى الإفريقى بزمام المبادرة فيتولى دعوة رابطة العالم الإسلامى ومنظمة المؤتمر الإسلامى والمنظمات النظيرة بالإضافة إلى الجمعيات الإسلامية العاملة فى حقل الدعوة فى إفريقيا لوضع استراتيجية متكاملة وطويلة المدى للعمل الإسلامى فى إفريقيا تحت إدارة مالية وإدارية واحدة حتى تتمكن من تنسيق الجهود ووضع الأولويات. ويعمل خلال ذلك على تكوين اللجان المحلية (Area Committee)) التى تعمل على حل المشاكل المحلية وينبغى أن تحل مشكلة الفولانى فى إطار مشاكل الأقليات الإسلامية وذلك بقيام إذاعة إسلامية تبث برامجها باللغات الإفريقية وتكون لغة الفولفلدى واحدة منهم.

(٣) دعم المركز الإسلامى المقترح فى مدينة يولا لتدريب الدعاة ولتخريج معلمى اللغة العربية، علما بأن جمعية الوقف الإسلامى تملك الأرض اللازمة لذلك. وقد أقامت عليها بالفعل مكاتب تأسيسية.

(٤) اختيار طلاب من فولانى غرب إفريقيا بصفة عامة مع التركيز على ولايتى بلاتو وقنقولا فى نيجيريا.

المصادروالمراجع

1. Weeks. R.V, Muslim peoples, greenwood press P. 133.

2. Alhaji Junaidu, Tarihin Fulani, Zari, 1977.

3. A.A.S. Jhonston, the Fulani Empire of Sckoto P. 19.

4. Ahmad Ven Denffer, the Fulani Evangelism project in West Africa, the Islamic Foundation.

5. Weeks Op. Cit. P. 13 L. Ox. U. Press.

6. Weekes, Op. Cit. P 134, 135.

7. H.A.S. Jhonston, the Fulani Empire of Sokoto Oxford U. Press. P P. 17,18,19

* يقوم بدو الفولانى بزراعة الذرة الشامى بكميات استهلاكية قليلة ويعتمدون على حيواناتهم بصورة رئيسية.

(٨) د. عبدو بدوى مع حركة الإسلام فى إفريقيا، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ص ١٧١.

9. H.A.S. Jhonston, the Fulani Erpire of Sokoto. Ox. Un. press. 1976.

10. D.J. Stamming, Savanh Nomads, London 1959.P.18.19.

(١١) عليو ابوبكر، ورقة قدمت لمؤتمر لغة الفولانى اغسطس ١٩٨٢م.

12. H.P.S. Jonston, the Fulani Empire of Sokoto Ox. Un. Press 1976.

(١٣) الالورى، الإسلام فى نيجيريا ١٩٧٨ مجهول الناشر ص ١٠٨.

(١٤) الالورى، الإسلام فى نيجيريا ١٩٧٨ مجهول الناشر ص ٩٣.

* فى ولاية سكتو - سوكوتوت شمال نيجيريا.

(١٥) الرئيس شيخو عثمان على شقارى.

16. Ahmmed Von Deneffer , Fulani Evangilism project in West Africa.

17. O.U.kalu, The History of Christianity in West Africa P. 36, 1980.

18. Gerald. O. Swak; Frontier People of Central Nigeria and Strategy for outreach, William garey Library U.S.A, 1977.

(١٩) توقفت صحيفة الاخبار الكنسية من الصدور فى منتصف عام ١٩٨٣ - عن الفوكس Focus, Islamic Foundation, 223, London Road. Leicestre, London

(٢٠) غير أن الاستراتيجية هى نفس الاستراتيجية التى تعمل بينهم الآن على الرغم من ان الكتاب لم يتعرض لمشروع تنصير قبيلة الفولانى فانه اهتم بالناطقين باللغة الفولانية ومن المعلوم ان المشروع المتكامل لتنصير قبيلة الفولانى قد جاء مؤخرا ١٩٧٩م.

21. Islam in A frica Project Council, Church House P.O. Box, 42441, Nairobi, Kenya.

(٢٢) اذاعة صوت البشارة باديس اباباه Radio Voice of The Gosple

23. Focus, Islamic foundation, London road, Leicester. U.K.

Bacon «1979» and «1979b» see Accrd «1979 : 381382 and 388-389» for an interesting discription of FEBA Successful outreach to Muslims which resulted from making special Muslim oriented changes in programming Nigeria, Zaria Ahmado Bello Un. african christian broadesting P. 12.

(٢٤) الإذاعات المسيحية الإفريقية ـ اوراق غير منشورة فى جامعة أحمد بلو بزاريا.

(٢٥) هناك مصلطحات فى فلسفة الاذاعات منها (المفهوم الكلى للرجل المسيحى (Whole person) والـذى يعنى الاهتـمام بكل جوانب التبشير مثل دين الانسان وثقافته الاقليمية وحاجاته البدينة.

(٢) المفهوم الالهى (God business) وهو الذى يهتم بصياغة الانسان المراد تنصيره صياغة عالمية.

26. African christian broadcasting, African, Nigiria.8

27. Ahmed Vendenffer, ther Fulani Evangelism Project in West Africa Siuation Report No. 1. Islamic

(٢٨) استبدلت الآن باذاعة الجابون

29. African christian broadeasting.

(٢٩) حلت هذه المشكلة اخيرا فى بداية عام ١٩٨٣ بابدال اذاعة صوت البشارة لاذاعة الجابون.

(٣٠) المعلومات عن مادة الافلام من أحد الفولانيين الذين عادوا للاسلام بعد أن قضوا فترة كانوا فيها دعاة للمسيحية وهو محمد هبان ماينغو بيلاتو (نيجيريا).

31. Weeles, Muslim People, Op. Cit. 133.

32. Ministry Report on the T.V. News.

33. Ibd..

(*) هذا التقـرير ذو طبيعـة اعلامية وزع على استقراطيى الفولانى والمسيحيين الآخرين لحثهم عليالتعاون مع الكنيسة من أجل غايات انسانية كما يزعمون.

34. Usman Abda, Fulani Evangilization Through Agricultural and Veterinary Training in Nigeria, Report.

وقد قمنا بزيارته فى منزله.

(35) Usman ABBA, Opeit.

(36) Alhaji Mohammed Yahaya, General Contraoctor and Traders, No. 35, Potatoe, B 23 Gambe Dawaki.

(٣٧) اطلعنا على هذه الحقيقة من التقرير المالى للكنيسة النيجيرية .

(38) E.P.T. Cramption, Christianity in Northern Nigeria. A Geohrey chawan Book. published by Cassell.1975 P 12.

(٣٩) روى لنا هذه القصة أحد القضاة الشرعيين فى محكمة قنقولا .

(٤٠) معلومات من فولانيين مسلمين تنصروا ثم عادوا الى الاسلام.

(41) Focus, On Christian Muslim Relations, Published by the Islamic Foundation. 1983.

(42) O.U. Kalu Christianityin West Africa, London, 1980, p. 36.

(٤٣) الاعلان بلغة الهوسا .

(٤٤) اطلعنا على المعلومات من ملفات المنظمة .

(45) Christianity in Northern Nigeria, E.P.T. CRAMPTION P. 98.

(46) Societe Bibliaue: CAMEROUN – CABGON, YAOUNDE 1968

(47) ALLA O BAABIRAWC MEN, par wesley sadler, Garoua CAMEROUN 1968.

(49) Islam in Africa Project Council.

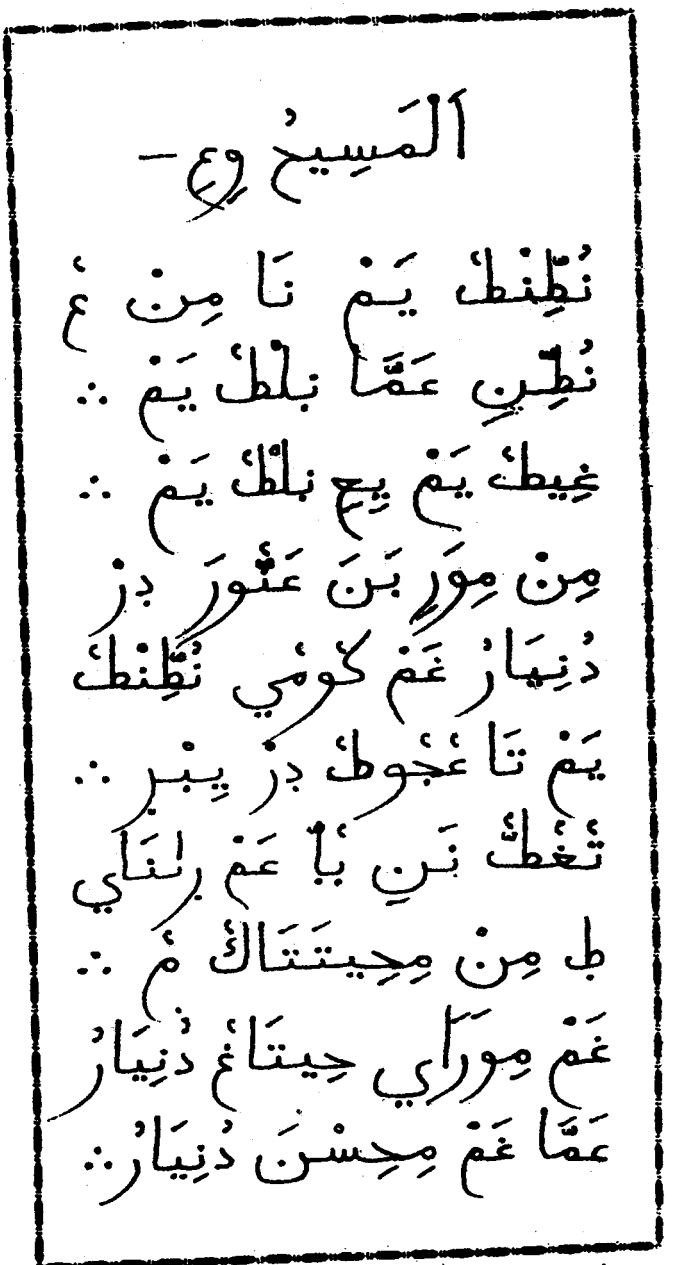

بطاقة دعوة مسيحية لحضور مؤتمر الفولانى

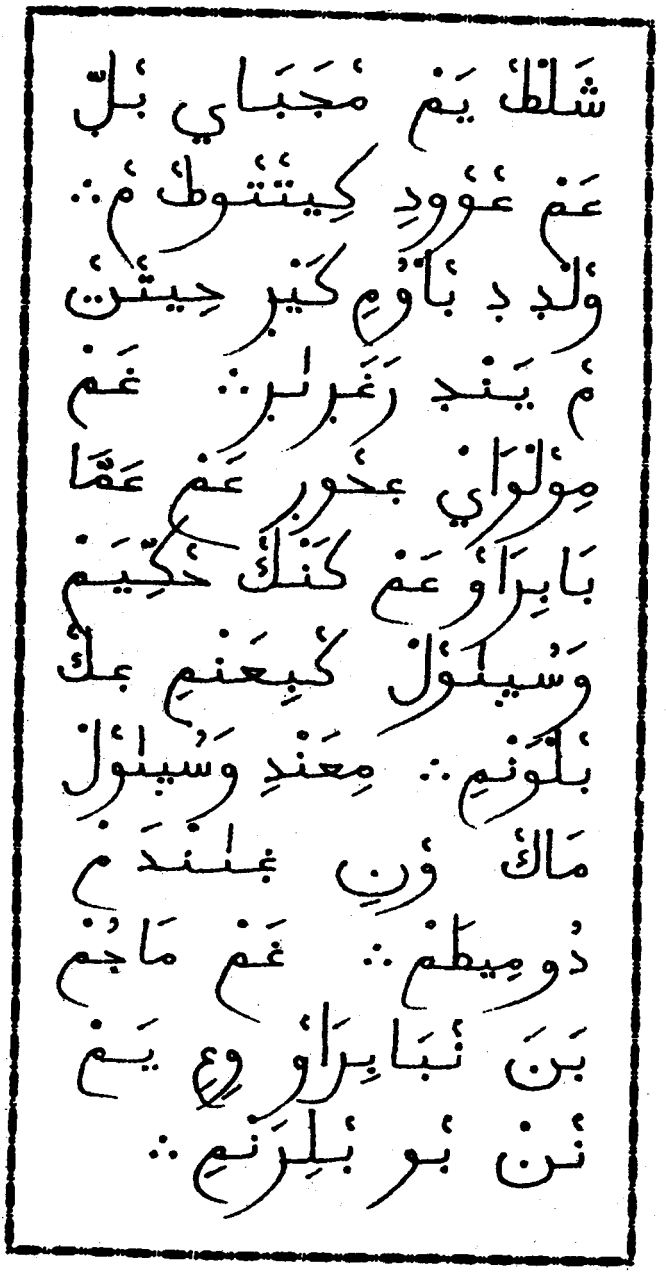

بقية بطاقة الدعوة

ABIN DA KE CIKI

		Shafi
Yadda za a yi Amfani da Littafin Nan		1
Zaman Fulani da Al'adunsu		4
Hanyoyin Nuna wa Fulani Alheri		6
Labarin Allah		10
Babi na 1	Halittar Duniya	12
Babi na 2	Shigowar Zunubi	13
Babi na 3	Shirin Fansar Mutum	15
Babi na 4	Habila da Kayinu	17
Babi na 5	Biyayyar Nuhu da Jirginsa	19
Babi na 6	Ibrahim Mai Biyayya	20
Babi na 7	Ibrahim Mai Kiwo Ne	22
Babi na 8	Ibrahim da Ishaku	24
Babi na 9	Yakubu da 'Ya'yansa 12	26
Babi na 10	Musa da Dokoki	27
Babi na 11	Makiyayi ya Zama Mai Sarauta	29
Babi na 12	Haihuwar Yesu	31
Babi na 13	Makiyaya ne sun Fara Jin Labarin Haihuwar Mai Ceto	33
Babi na 14	Ikon Yesu bisa Abinci	35
Babi na 15	Yesu zai Kare ku daga Mugunta	37
Babi na 16	Ikon Yesu a kan Mutuwa	39
Babi na 17	Mutuwar Yesu bisa ga Shirin Allah	41
Babi na 18	Tashin Yesu daga cikin Matattu	43
Babi na 19	Zakiyas Mai Karbar Haraji	45
Babi na 20	Dawowar Yesu da Shari'a	47
Babi na 21	Kasancewa cikin Albarkun Yesu	49
Babi na 22	Dangin Yesu	51
Sabon Makiyayi da Sabon Rai		54
Mu Almajirtar da Fulani		57

Printed by Savana Press Ltd. JOS.

محتويات أحد الكتب الموجهة لتنصير الفولانى

EAST GERMAN CHURCHES TO ASK THE PARTY FOR DISCUSSIONS

BERLIN, Dec. 11 (epd)--In spite of the worsening climate between state and church, the regional Protestant churches of Mecklenburg (Schwerin), Griefswald (Züssow) and the province of Saxony (Halle) have strongly emphasized that they are ready to have a dialogue with the government of the German Democratic Republic (GDR). They also expressed their position unmistakably regarding the latest policy of the party toward the Federal Republic, again making recongition of GDR citizenship a condition for any measures of détente.

The head of the church of Magdeburg said that the problem of Germans, who had numerous family and other bonds being cut off from one another in two separate states, had not been overcome on either the interior or the exterior plane. "It is senseless and dangerous to regard this problem as taboo, to try to ignore it for ideological reasons or to suspect people who see and face up to the problem of disloyalty to the state," he said.

The Griefswald synod, which met last month, referred to the party's distrustful attitude toward the church. Discussions over the increase in the minimum exchange rate had become impossible, it said. The government and the party fear, wrongly, that the church's involvement may threaten their political power, and so are less willing to have discussions, it said.

Another point criticized by the synods in Halle and Schwerin was the restriction imposed on the Western press regarding the reporting of synod meetings in the GDR. The foreign ministry recently refused permission to four journalists from the Federal Republic and West Berlin, two of them regularly accredited correspondents in East Berlin, to attend and report on the synods in Halle, Schwerin, Züssow and Dessau (Church of Anhalt), on the pretext that these meetings were "internal church affairs of the GDR" (see LWI for Nov. 13).

* * *

language area will join in the near future, along with some churches or organizations of other traditions. Roman Catholic representatives at Dakar and Jos had a strong impact on planning for the joint ministry. Since its Dar es Salaam Assembly, the LWF has been committed to an intensive search for new ecumenical models for mission and evangelism. The JCMWA will serve as a valuable testing ground for one such model, and an evaluation of its experiences should provide fresh insights into the possibilities of such efforts. The strengths and problems inherent in any interconfessional pattern will become evident as JCMWA undertakes its work.

The assembly surveyed the needs in the various countries and made plans for the future, stressing the importance of working together with Fulani-speaking Christians in the various countries. One novel emphasis is on a ministry carried out by teams, with personnel provided by West African churches to go to areas where they do not now have work. Where a clear need arises, overseas churches and mission organizations will be asked to name additional personnel to serve in teams with Africans. In connection with this team ministry, great emphasis was placed on the need for thorough training of team members in the Islamic faith, in Fulani customs and ways of thinking, and in methods of evangelism. Three training centers were envisaged, and it was recommended that a training committee be appointed to set guidelines for the team ministry, to plan for recruitment and selection and to organize a curriculum. A plea was made for more literature and cassettes in the Fulani language, for a collection of the existing hymns and a translation of the Bible. A broadcasting center for the Western section is also needed, possibly located in Dakar.

Headquarters of the JCMWA will be in Jos. The total budget for 1981, including initial capital costs, is US$ 87,600, of which churches in West Africa are expected to cover US$ 17,625. Each member church and organization has committed a substantial financial contribution to the budget. Additional finances can be solicited from non-member churches and agencies for specific programs and projects over and above this budget.

At the Jos Assembly, which marked the end of the preparatory stage, the following churches and organizations officially ratified the Agreement of Cooperation which serves as the constitution of the new ministry:

Church of the Lutheran Brethren of Cameroon
Evangelical Lutheran Church of Cameroon
Evangelical Lutheran Church of the Central African Republic
Church of the Lutheran Brethren of Chad
Sudan ~~Inland~~ Mission (Danish Branch)
Finnish Missionary Society
National Alliance of Lutheran Churches in France
United Evangelical Lutheran Church of Germany (VELKD)
Evangelical Lutheran Church of Ghana
Lutheran Church in Liberia
Lutheran Church of Christ in Nigeria
Norwegian Christian Muslim Mission
Evangelical Lutheran Church in Senegal
Church Missionary Society (U.K.)
American Lutheran Church

Although the initiative for the new organization has come from Lutheran churches, membership in the JCMWA is open to all churches and agencies which are ready to underwrite the Agreement of Cooperation. The joint ministry has a clear inter-confessional basis. A visible sign of its ecumenical nature is the membership of the Church Mission Society, which is rooted in the Anglican communion. The CMS is also represented on the JCMWA Standing Committee. It is expected that Anglican dioceses close to the Fulani-

In the 1970s, the American Lutheran Church, which had been working among the Fulanis in Cameroon, the Central African Republic and Nigeria, opened new work in Senegal and temporarily in Niger, and began to explore possibilities for extending it to Upper Volta and Benin. In 1978, the church asked the Lutheran World Federation's (LWF) department of church cooperation (DCC) to convene a meeting of all interested Christian organizations to consider how they could best cooperate in this ministry.

In response to this request, in January 1979 the DCC brought together in Dakar, Senegal, under the chairmanship of Bishop Kleopas Dumeni of Namibia, representatives of a wide range of Lutheran and other churches, agencies and mission organizations. In preparation for the meeting much information was gathered on the characteristics of the peoples and countries of the area, and on the possibilities and needs for an expanded Christian ministry among the Fulanis. The consultation topics included proclaiming the gospel in the West of Africa, the development of peoples as a Christian vocation and communication in the service of proclamation and development. The meeting came up with a number of proposals for future work, one of the most far-reaching and significant of which was the unanimous recommendation that a new structure be created to facilitate the churches' cooperation in this ministry.

Following up on this recommendation, the founding meeting of what was to become the JCMWA was held in November 1979, in Ngaoundéré, with the Evangelical Lutheran Church of Cameroon acting as host. Official representatives of eight African churches and five European and USA church agencies and mission societies after an intensive debate on the fundamental principles of a missionary ministry and on patterns of coopèration between African churches and their overseas partners, voted an Agreement of Cooperation as the basis of an organization which is "intended to be a servant of the member churches and agencies, to strengthen the witness and services of churches in West Africa among Fulani-speaking people and to initiate new Christian ministries among them in areas of obvious need." The objectives also stress the need for joint planning and sharing of experience and resources among the participating churches and agencies. The Basis of Faith is trinitarian; it accepts the Scriptures as the inspired word of God, the Apostles' and Nicene Creeds as a true expression of faith, and sees "proclamation and development, witness in dialogue and dialogue in witness" as formative elements of its ministry to bring the whole gospel to the whole person.

So from the beginning there has been a strong emphasis upon the inseparability of Christian witness by words and unconditional service to people, on the fact that friendly relations between Christian and Moslem communities is an essential condition for any meaningful Christian ministry. It was made clear that any conquest mentality or the launching of a highly organized evangelistic campaign was inappropriate in the ministry of African churches to their Fulani neighbors. The ministry must be rooted in the very life of these churches. According to the Agreement of Cooperation, they must have a majority in both the Assembly and Standing Committee of JCMWA. The overseas agencies are welcome to join as equal partners, sharing in the decision-making and contributing to the common work.

(more)

Lutheran World Information 42/80

AFRICAN ASSEMBLY BRINGS TOGETHER NEW PARTNERS IN FULANI-LANGUAGE WORK

by the Rev. Risto LEHTONEN

(LEHTONEN is director of the LWF's department of church cooperation.)

JOS, Nigeria, Dec. 4 (lwi)--In the vast West African territory stretching from Senegal to the Central African Republic and Chad live 10 to 15 million people who speak Fulani or one of its numerous dialects. For centuries most of the Fulani have been nomadic herdsmen, living in almost total isolation from the rest of the world. In the mid-60s, the drought in the Sahel drove many of them south in search of new pastureland, where they came in contact with other peoples. Some of them settled down and became farmers; others even tried to adapt to what is for them the completely alien life of the cities. And this was a time when many people--both within and ouside West Africa--became aware of the existence of these tribes the great majority of whom are Moslems.

Over the past year, various churches and mission agencies have begun work among the Fulanis, and last month (November 14-20), representatives of 15 of them met here for the first assembly of a newly formed organization, the Joint Christian Ministry in West Africa (JCMWA). Its aim is to establish effective cooperation between churches, agencies and mission societies involved or interested in strengthening the already existing Christian ministry to the Fulani-speaking peoples and to facilitate its expansion to areas where as yet no such witness is being made.

The assembly was the culmination of several years of exploratory work. The way had been prepared by regular Fulani-language radio programs, prepared by the Sawtu Linjiili Studio in Ngaoundéré, Cameroon, and broadcast from the Radio Voice of the Gospel (RVOG) station in Addis Ababa, Ethiopia, beginning in 1966. These broadcasts were well received and created a new openness to the Christian message and a growing need for other forms of Christian ministry. Since the closure of the Addis Ababa station in 1977, the Fulani-language broadcasts have been continued from the much weaker ELWA station in Liberia, which is unable to reach many of the audience formerly serviced by RVOG.

Kafin ka fara aiki da su, ka karanta bayanin hanyar aiki da labaru. Babban dalilinsu shi ne domin Fulani su fara sabawa da kai, su koyi labarin Allah, da abin da yake so wurin mutane. Ka shirya yadda za ka je ruga ɗaya a kai a kai da waɗannan labaru, har ka ƙare su. A hankali, za ka kai su har su ji labarin Almasihu. Waɗanda suke rika jin labarun nan, su ne za ka yi ƙoƙari da su, su zama 'ya'yan Allah.

Sabon Makiyayi da Sabon Rai. A kashin nan mun shirya jawabi ɗaya wanda ya taƙaita manyan zantuttuka daga cikin labarin Allah. Ka yi aiki da jawabin nan bayan da ka gama da sauran labaru duk. Ko kuwa idan ka ga suna a shirye su karɓi Yesu, jawabin nan zai yi daidai lokacin. Ya yiwu wata rana kana da zarafin ba da bishara ga Fulani sau ɗaya kawai, wato ba ka da damar ɗaukar ziyararsu. Idan haka ne, ka yi aiki da wannan jawabi.

Mu almajirtar da Fulani. Akwai koyarwa a nan a kan yadda za a almajirtar da su in sun bi Almasihu. Wannan muhimmin abu ne, don kada su rasa haɗa kai da jama'ar Allah.

Shawara gare Ka

Littafin nan zai taimake ka kula da mutane da irin zaman da suke yi. Ya yiwu ba ka saba da wannan hanyar aiki ba. Ka saba yin wa'azi a kowane lokaci in mutane sun taru. Saboda haka mutane da dama yanzu ba su so su ƙara jin bishara. Babban dalili kuwa, shi ne domin ba su gane abin da ake nufi ba.

Kafin mutum ya karɓi jawabinka, sai ya gane ka tukuna, ya kuma gaskata kai mutum ne mai gaskiya, mai aminci kuma. Ba haka Fulani ke dubanmu ba. Sun saba da wulakanci da raini, don haka kada ka yi saurin yi musu wa'azi. Ka fara sabawa da su ta wurin gaisuwa da

Yadda za a yi Amfani da Littafin Nan

Manufar wannan Littafi

Nufin wannan littafi shi ne mu taimaki Kirista, masu niyyar Fulani su san Almasihu, su kuma ba da gaskiya gare shi. Da ya ke su Fulani suna da al'adu dabam da sauran mutane, ba su kuma so su sake da su, littafin nan ya nuna mana hanyoyi masu kyau yadda za mu kai musu bishara. Ana so dukan masu bin Almasihu su koya daga cikinsa.

Yadda aka kasa Littafin Nan

Zaman Fulani da al'adunsu. Zai zama da taimako idan ka gane da al'adun zaman waɗanda za ka kai musu bishara. In ka ƙetare dokokinsu ya yiwu ba za su kasa kunne gare ka ba. Amma sa'ad da ka kiyaye al'adunsu za su gane kana ƙaunarsu da gaske. A nan an rubuta waɗansu al'adu, amma da saura kuma. Don haka ka ƙara kula da al'adun Fulani na wajenku don ka gane da su.

Hanyoyin nuna wa Fulani alheri. Kauna, da alheri, da jin tausayi, da ladabi, da bangirma su ne manyan kalmomi wurin Kirista. Wani lokaci maganganunmu sun fi ayyukanmu ƙarfi. Bayan da kun karanta kashin nan, sai ku yi shawara da juna a kan yadda za ku aikata abin da ya dace gare ku. Waɗansu sun zama shawara ga manya, waɗansu domin masu koyarwa ne, waɗansu domin kowa da kowa. A wannan kashi akwai hanyoyin aikin bishara kuma. Wato mun haɗa su, domin aikin bishara shi ne babbar hanya ta nuna musu alheri.

Labarin Allah. Nan akwai labaru guda 22, dukansu masu daɗi ne ga makiyaya. Fulani suna jin daɗin labaru.

I

COMMUNICATION CONSULTATION HELD FOR WEST AFRICAN CHURCH LEADERS AND COMMUNICATORS

by Knud JØRGENSEN

(Jørgensen is secretary for electronic communication in the LWF department of communications' consultat.. services office.)

JOS, Nigeria, Dec. 11 (lwi)--A communication consultation arranged in Jos, Nigeria, November 21-24, by the Lutheran World Federation (LWF) department of communication and the Africa Lutheran Churches' Information and Coordination Center (ALICE), has wrestled with some of the basic components in a communication strategy for West African churches.

The nearly 40 participants, among them the leaders of almost all the Lutheran churches in the region together with studio directors and communicators, affirmed in the course of the intensive discussions related to the Lutheran African Radio Ministry some of the key concepts for a renewed media ministry:

--the use of the media is important but requires the full involvement of the church

--communication should be viewed as a circular and participatory process

--nurture and outreach must go hand in hand

--our witness through media is to reflect the totality of the Christian witness

--even though radio is still the most important medium in Africa, it must not be isolated from the other media

--the relation between local/national and transnational transmissions should be viewed as complementary.

Against this background the guiding principles for the continued search for new outlets to replace the services of RVOG were reaffirmed, namely that a new radio ministry should be decentralized with regard to broadcast facilities, truly African with regard to leadership and image and if possible make use of already existing facilities. The door for other churches to join in should be kept wide open. Thus several of the Francophone churches from various denominations in West Africa have expressed strong interest in participating in broadcasts over Africa No. 1, Gabon, and are planning a consultation in March 1981 to discuss this matter.

The consultation also reviewed the role of ALICE as a consultative/advisory platform for the African Lutheran churches with regard to the African Radio Ministry. In order to strengthen ALICE's role in this regard two members with electronic expertise will be added to the ALICE Board and a structural relationship between ALICE and the LWF communications commission will be developed. In this connection ALICE will also participate, together with the West African churches, in negotiations with African No. 1 about airtime in Fulfulde, Hausa and possibly French. These negotiations are expected to take place in January or February and may also deal with the question of news service.

In preparation for these negotiations the churches and the studios have committed themselves to employ the necessary staff, to promote the new programs and to carry out the necessary follow-up. Thus a resumption of broadcasts over Africa No. 1 is to be viewed as a full partnership between the churches and the LWF Commission on Communication.

In addition to Lutheran church leaders and African communicators, observers from Rwanda and Zaire, ALICE and the LWF communication department director and other staff, and the LWF Commission on Communication chairman, Dr. John Bachman, took part in the Jos Consultation. A similar consultation for East Africa will take place in Arusha, Tanzania, next year (March 6-9). Both consultations are combined with workshops for ALICE correspondents.

* * *

NEW EXECUTIVE SECRETARY FOR CHRISTIAN EDUCATION APPOINTED

GENEVA, Dec. 11 (lwi)--The Church of Finland's secretary for adult education has been appointed as executive secretary for Christian education in the Lutheran World Federation's (LWF) department of studies. She is Riitta Virkkunen, 49. She will join the department in March 1981. The new executive secretary position is part of the studies department's Unit II--Equipping the Whole People of God. In the past the Office for Christian Education has been staffed by Dr. Anza Lema, now associate general secretary of the LWF, and Dr. Herb Schaefer, who will join the faculty of Lutheran Theological Seminary, Hong Kong, next September.

* * *

Lissafin Kudin Budget na BME 1/1-31/10/82

Budget		Samuwa		1/1-31/10 1982
105,000	1.	Daga Denmark		N 58,099.41
102,910	2.	Daga Ekklesiya		68,641.63
		50,000 - Kudin Kati	N 39,435.50	
		25,910 - Kudin Hedkwata	12,638.43	
		12,000 - Baikon Lehadi 4	11,319.00	
		4,000 - Ranar Lutheran	1,650.40	
		3,500 - Daga Z.M.	3,500.00	
		7,500 - Daga Yan Koyaswa I+II	98.30	
24,500	3.	Daga Bookshop		-
17,328	4.	Daga America		N 12,996.00
		14,663 - Domin ayuka	N 10,997.25	
		2,665 - Domin aikin Fulani	1,998.75	
15,000	5.	Daga LWF (KED)		1,228.83
60,985	6.	Taimakon Kai da Kai		11,184.28
18,000	7.	Daga Hillcrest		10,800.00
2,920	8.	Daga Divisions domin tafiya		1,030.00
11,902	9.	Samuwa domin Aikaku		2,270.47
109,850	10.	Samuwa daga Aikin Magani		67,719.93
2,000	11.	Daga Gwamnati don Aikin Magani		-
10,000	12.	Kudin Haya daga Workshops		-
5,000	13.	Sauran Samuwa		4,730.37
485,395		Jimillar Samuwa - A Budget		N 238,700.92
		Jimillar Samuwa - B Budget		33,789.42
		Dukan Jimillar Samuwa A + B Budget		N 272,490.34
BATARWA				
5,000	1.	10% na Kudin Kati zuwa Districts		N 3,943.55
89,287	2.	Koyaswa, Makarantun Ekkl. da TCNN		61,696.23
		20,670 TCNN	N 12,364.00	
		6,796 TBE	4,572.48	
		21,561 Dashen Bible College	18,254.47	
		9,238 Lemurde Bible School	5,521.62	
		8,570 Pella Bible School	6,215.23	
		16,048 Local Bible Schools	12,751.55	
		5,594 Koyadda Addini	1,713.42	
		810 Ofis na Koyadda Addini	303.46	
43,464	3.	Ma'aikata		N 25,031.05
		22,404 Ladan Ma'aikata a Ofis	N 16,249.43	
		1,560 Taimako ga Districts	1,260.00	
		4,000 Taimakon Magani, PastociMB	2,760.71	
		15,500 Pension + NPF	4,760.91	
49,500	4.	Muryar Bishara		N 21,048.65
41,392	5.	Stations		N 37,605.39
		6,470 Dogon Dutse	N 4,707.11	
		1,000 Dumne	-	
		1,635 Ga'anda	341.79	
		300 Ganye Staff House	12.00	
		800 Gurinati Staff House	209.60	
		150 Gurum Station	-	
		4,420 Jimeta Station	-	
		450 Jos Steff House	-	
		200 Kiri Staff House	-	
		22,547 Numan Station	30,634.89	
		3,270 Pella Station	1,700.00	
		150 Tantile Station	-	
18,403	6.	Makarantar Gona'da R.D.W.		N 14,914.55
		17,683 MCRC	N 14,819.25	
		720 Rural District Work	94.90	

Lissafi 1/1-31/10 1982		Kudin Kati	Kudin Hedkwata			Baikon		Koyaswa	Taimakon Kai da Kai
Sunan District	(Gu)	an kawo	Estimet	an kawo	saura	Lahadi 4	Ran.Luth.	I+II	Rasit ₦ 1, ₦ 1
24. Kiri	19	-	200	64.05	135.95	74.71	-	-	-
25. Kwambola	30	1,783.00	500	178.30	321.70	304.33	77.13	-	-
26. Lamurde	13	1,060.50	1,000	1,000.00	-	106.51	-	8.30	-
27. Leko-Koma	58	400.00	300	40.00	260.00	72.86	-	-	-
28. Livo-Mboi	25	31.00	200	3.10	196.90	22.75	-	-	-
29. Mayo-Belwa	36	2,471.00	600	547.10	52.90	233.95	-	-	-
30. Mubi	3	421.00	600	42.10	557.90	187.08	-	-	-
31. Murgorong	13	715.00	250	250.00	-	142.46	-	-	52.00
32. Ngurore	29	746.00	400	300.10	99.90	98.58	49.76	-	-
33. Numan	13	7,397.00	3,000	3,000.00	-	1,670.65	668.55	-	68.00
34. Nzanyi	19	1,200.00	400	357.00	43.00	220.34	76.52	-	27.00
35. Nzoboliyo	8	190.00	250	19.00	231.00	12.50	-	-	-
36. Nzumosu	25	267.00	150	26.70	123.30	14.82	27.53	-	-
37. Pella	28	1,879.00	800	187.90	612.10	701.54	239.69	-	-
38. Pola	36	80.00	300	108.00	192.00	13.00	-	-	-
39. Rigange	28	1,470.00	500	180.16	319.84	42.35	-	-	27.00
40. Riji	20	200.00	100	100.00	-	56.99	14.11	-	-
41. Shellem	22	1,263.00	400	371.70	28.30	175.06	-	39.00	-
42. Shigari	15	1,167.00	400	216.70	183.30	10.31	-	-	-
43. Song	29	925.00	450	342.50	107.50	196.20	-	-	-
44. Tambo	19	-	200	200.00	-	56.61	-	-	-
45. Timbukum	30	-	350	-	350.00	94.41	-	-	-
46. Tola	37	100.00	250	250.00	-	-	-	-	-

Lissafi 1/1-31/10 1982		Kudin Kati	Kudin Hedkwata			Baikon		Koyaswa	Taimakon Kai da Kai
Sunan District	(Gu)	an kawo	Estimet	an kawo	saura	Lahadi 4	Ran.Luth.	I+II	Rasit N 1, N 1
1. Bali	19	987.00	400	400.00	-	130.43	44.77	-	23.00
2. Banjiram-Chikila	10	50.00	200	5.00	195.00	43.64	-	-	-
3. Bauchi	3	595.00	600	59.50	540.50	48.21	-	-	-
4. Bille	16	425.00	200	200.00	-	70.53	8.00	-	14.00
5. Bodwai	22	-	250	88.10	161.90	-	-	-	-
6. Borrong	20	200.00	300	20.00	280.00	10.07	-	-	-
7. Dashen	34	200.00	350	20.00	330.00	89.97	-	-	-
8. Demsa	17	970.00	550	297.00	253.00	198.85	71.29	-	50.00
9. Dong	20	1,114.00	300	111.40	188.60	136.58	22.81	-	30.00
10. Dumne	21	757.00	400	241.60	158.40	178.86	-	-	-
11. Ga'anda	36	500.00	250	50.00	200.00	176.34	42.84	-	-
12. Gamadio	10	400.00	300	40.00	260.00	73.92	17.64	-	-
13. Ganye	16	200.00	800	360.00	440.00	227.76	-	-	-
14. Garaha	24	877.00	400	287.70	112.30	85.87	88.77	-	50.00
15. Gengle	35	190.00	250	169.00	81.00	94.57	-	-	-
16. Gorobi	28	732.00	350	73.20	276.80	16.50	-	25.00	-
17. Gorrong	13	230.00	200	135.00	65.00	51.20	-	-	-
18. Gurinati	26	300.00	200	30.00	170.00	91.65	6.86	-	18.00
19. Gurum	28	332.50	300	33.25	266.75	179.63	-	-	-
20. Guyuk	18	650.00	800	552.50	247.50	348.66	-	-	-
21. Jereng	35	464.00	300	149.12	150.88	102.95	-	26.00	-
22. Jimeta	15	3,050.50	3,060	305.05	2,754.95	2,540.08	11.00	-	-
23. Jos	3	869.00	1,000	88.90	911.10	479.94	118.19	-	-

Specification na KUDIN HEDKWATA 1981

1.	Banjiram/Chikila	₦ 200
2.	Bauchi	550
3.	Bille-Bali	450
4.	Bodwai	200
5.	Borrong	200
6.	Dashen	300
7.	Demsa	450
8.	Dong	130
9.	Dumne	300
10.	Ga'anda	200
11.	Gamadio	260
12.	Ganye	750
13.	Garaha	350
14.	Gengle	200
15.	Girei	200
16.	Gorobi	300
17.	Gurinati	180
18.	Gurum	250
19.	Guyuk	650
20.	Jereng	200
21.	Jimeta	2000
22.	Jos	800
23.	Kiri	200
24.	Kwambola	350
25.	Lamurde	650
26.	Leko-Koma	250
27.	Livo-Mboi	200
28.	Mayo-Belwa	400
29.	Mubi	500
30.	Nagare	200
31.	Ngurore	350
32.	Numan	1800
33.	Nzanyi	300
34.	Nzoboliyo	200
35.	Nzumosu	100
36.	Pella	750
37.	Pola	250
38.	Rigange	350
39.	Riji	100
40.	Shellem	300
41.	Song	350
42.	Timbukum	300
43.	Tola	200
44.	Wasi-Dimgam	200
45.	Wuro-Bokki	220
46.	Yola-Shigari	250
47.	Yungur ta Kudu	220
48.	Z [illegible]	550

Organisation has volunteered to bear the expenses for the work of the Committee as regards the Fulanis.

2. The Committee assigned Alhaji Abubakar Raji to prepare Estimate for all the Local Govts. Also the Secretary and Alhaji A. Raji were assigned to contact Alhaji Aliyu Ibrahim of the Hoina Drugs to findout if he would agree to participate.

7. Closing:

closed There been no more to discuss for the day the meeting ~~closed~~ after prayers from a member. Date of next meeting fixed on 29/8/81.

Usman Abba Gired

Alhaji Usman Abba Gired
CHAIRMAN.

A. U. GATURGEL
Secretary

THE 2ND MEETING OF THE FULANI EVANGELISATION COMMITTEE HELD ON 22ND AUGUST, 1981 AT YOLA.

1. Present:

1. Alhaji Usman Abba Girei	Chairman
2. Alhaji Ardo Yahya	Member
3. M. Uaman Muhammed	"
4. M. Umaru Aliyu	"
5. Alhaji Abubakar Raji	"
6. Alhaji Zubairu Daura	"
7. Adamu Gatugel	Secretary

2. In attendance was M. Yahya Njobdi who was in Yola to att interview for Higher Muslim course. He was accordingly co-o

3. Opening:

The meeting was declared opened after prayers from a member. The Chairman thanked members for attendance desp change of venue.

4. Minutes of the Previous meeting:

The minutes was read and adpoted without any amendme

5. Matters Arising:

(i) Invited Ardos:

The Chairman and Ardo Yahya explained to the Commi efforts made to get the Fulanis but in vain.

2. The Committee resolved that more efforts be for the second time to get the Ardos attend the me

6 New Business:

In the absence of the Fulanis attending, the Commi discussed the followings:-

(i) Mode of Contact with the Fulanis:

It was observed that the Ardos respect written invitations better. Accordingly, it w agreed to invite them in writing where found feasible in view of ealier resolution to avoi writing.

(ii) Incentives to the Fulanis:

It was agreed that if the Fulanis are to properly attracted an incentive should be fo Accordingly, it was resolved that they could given some simple livestock drugs and other incentives whenever purchased. In this respec it was further agreed that Koina Drug be ask to participate.

(iii) Finance:

The need to get money to buy the drugs a be used for transporting the Fulanis to and was expressed. A member announced that a Pri

...../2

5. Makarantun Sana'a da RDW			₦ 22441
MCRC	₦ 18271		
Rural Distr. Work	700		
Makarantan Workshop	3470		
6. Aikin Magani			₦ 18993
Dispensaries etc	₦ 8095		
NLTV	4532		
Medical Secretary's Ofis	4366		
Aikin Kuramai	2000		
7. Yaduwar Bishara, Aikin Matasa			₦ 16812
BB, GB, & SS	₦ 8223		
JCMWA, (aikin Fulani)	3025		
Aikaku	5564		
8. Tafiye - Tafiye			₦ 15000
Maleji, motoci	₦ 8000		
Tafiye-tafiye	7000		
9. Ofis			₦ 14715
Kudin ofis	₦ 3500		
TEKAN, CCN, NEAC, LWF etc	10015		
Certificates of Occupancy	800		
Kudin banki	400		
10. I.C.E.			₦ 12245
Kudin tafiya (kaya)	₦ 2000		
Makarantan yara, Jos	8745		
Kudin magani	1500		
11. Sauran Abubuwa			₦ 7651
Sauran abubuwa	₦ 2000		
N.C.Y.C.	1500		
Aikin wakilci & auditing	4151		
Jimillar Batarwa			₦ 399037

Estimet na Samuwa	₦ 297158
Estimet na Batarwa	399037
Batarwa ta fi Samuwa da	₦ 101879

KASSAFIN KUDI

1981

The Lutheran Church of Christ in Nigeria

******

SAMUWA

1. Daga Denmark		₦ 125000
2. Daga Ekklesiya		₦ 76100
Kudin Kati	₦ 45000	
Kudin Hadkwata	19860	
Baikon Lahadi 4	8000	
Daga Z.M.	3240	
3. Daga Departments		₦ 30125
Bookshop	₦ 24500	
Carpentry Workshop	3125	
Mechanical Workshop	2500	
4. Daga America		₦ 22708
Domin ayuka	₦ 15433	
* Domin aikin Fulani	7275	
5. Taimakon Kai da Kai		₦ 20000
6. Daga LWF (KED)		₦ 18225
7. Seuran Samuwa		₦ 5000
Jimillar Samuwa		₦ 297158

****

Batarwa

1. Koyaswa, Makarantun Ekkl., da TCNN		₦ 104116
TCNN	₦ 12826	
T.E.E.	6809	
Dashen Bible College	25313	
Lamurde Bible School	15960	
Pella Bible School	15920	
Local Bible Schools	13416	
Koyadda Addini	13872	
2. Ma'aikata		₦ 84203
Ladan ma'aikata a ofis	₦ 19543	
Taimako ga districts	2160	
Taimakon magani	1500	
Pension , gratuity etc	61000	
3. Muryar Bishara		₦ 56000
4. Stations		₦ 46861
Dogon Dutse	₦ 7075	
Jimeta	4000	
Jos staff house	1430	
Numan	26301	
other stations	8055	

Buckman also noted that amulets hung from the wall in one of the homes he visited. "Their religion has become a mixture of Islam and traditional Nigerian religious customs." Some visit a local fortune-teller to determine what spirit they have angered when cattle or people suffer sickness. Amulets or necklaces called "jujus" are worn for protection; many Fulani believe that words from the Koran, sometimes written inside a cowhide belt, will keep them healthy. Often a fortune-teller will recommend that some sacrifice be made. "Today the Fulani are learning that Jesus Christ made the only sacrifice God ever required," says Buckman. "Slowly some are beginning to understand that faith in Christ is more important than faith in the local fortune-teller."

In the past Christian congregations established among Nigerian ethnic groups could not or would not witness to the Fulani because of historical animosity. The ethnic groups resented the Fulani who ran their cattle through this area. The cattle brought flies to the community, trampled land and dirtied water. Now, a few thousand Fulani are Christians as a result of their movement to urban areas. Some 10 fulltime church workers of various denominations minister to them through Bible schools, training programs, radio and literature. It is hoped that these Fulani Christians may rejoin or visit their relatives to help share the gospel.

Ottemoeller organizes area conferences to bring Fulani Chirstians together for two or three days of Bible study, discussion, and fellowship. There they plan for wider witness to the Fulani community. He believes that the best means to share Christ with the Fulani is by "ministering to the whole man." The "whole man" style means ministering to their most important needs. Because the Fulani are herdsmen, one of their greatest needs is for veterinary services - to eliminate worms and prevent sickness in their cattle. Another inroad may be health and educational services to the people themselves.

In Ottemoeller's opinion, a team approach to ministry among the Fulani will probably work best. Such a team could include a Fulani-speaking evangelist, a medical assistant, and a veterinarian assistant. Until Ottemoeller completes the initial survey, however, specific recommendations will not be made to the Lutheran Church of Nigeria or the Board for Mission Services. For the moment, several options are under consideration. "Harold is well suited to this advance work," says Buckman, "because of his long experience in Nigeria, his travel, his work during the drought, and his real interest in the people. He is an open and unassuming man with a warm, engaging personality. His gifts are perfect for the new openness and response of the Fulani."

Now is the time to help the Fulani find themselves as people or God within their own culture. Ottemoeller finds striking similarities between the Fulani and the herdsmen of the Old Testament. Abraham, chosen to be the "father of all believers," herded sheep, goats and cattle. David and Amos were herdsmen. God's announcement of the Savior's birth was told first to humble field dwellers. "It is evident that dozens of unmet opportunities for witness are within 100 kilometers (60 miles) of Jos and thousands of Fulani camps in other parts of Nigeria," he says. Out of drought and death, God has made spring a river of life.

SOUTH AFRICAN TRIBE WINS LEGAL BATTLE TO AVOID 'HOMELAND' RESETTLEMENT

BERLIN, April 29 (lwi)--A South African black citizens' campaign, which is supported by German mission agencies, has successfully battled against resettlement for the first time. The tribe of the Batlokwa, threatened by resettlement into a so-called "homeland" since 1975, may keep its present settlement area in Northern Transvaal in South Africa. According to a Berlin mission report dated April 16 this has been guaranteed in parliament by South African Minister Piet Koornhoof.

At the initiative of the Evangelical Lutheran Church in Southern Africa the campaign had been established in 1975 to fight the government's decision to resettle the Batlokwa into a dry area in a future "homeland." The campaign, financially supported by the Hermannsburg and Berlin missions, used all legal channels. Though the ruling comes to late to prevent some of the tribe from being resettled, those blacks who have so far resisted the resettlement and those who have returned may now stay. (EPD)

FULANI MINISTRY: OUT OF DROUGHT, NEW LIFE

by Kenneth Kilian

(The Lutheran Church of Nigeria is a member of the Joint Christian Ministry in West Africa, which the LWF helped to organize as an instrument of 15 West African and overseas churches and agencies for their work among the Fulani-speaking peoples. Kilian, who wrote this piece for the Lutheran Witness, is development director for Lutheran Bible Translators.)

JOS, Nigeria, April 29 (lwi)--"When we were starving our government didn't help us, our fellow Muslims wouldn't or couldn't help us; only you Christians came in to help us and we want to know what you have to tell us." The people who spoke these words to Missionary Harold Ottemoeller were just a handful of about 20 million Fulani people living in West Africa. That heartfelt response came as a result of the Rev. Harold and Mary Ottemoeller's work among the Fulani in refugee camps in Niger during the Sahelian drought of 1969-1974.

The Fulani are descendants of the Muslims who spread Islam by conquest over most of northern Nigeria under Uswan Dan Fodio about 175 years ago. More than 5 million Fulani live in Nigeria, the most populous black nation in Africa, with 80 million people and 394 district languages. The Fulani language may link the three different subgroups of the Fulani people, but lifestyle and cultural conditions keep them apart. The urban dwellers, settling in such cities as Sokoto, Kano or Yola are often very active Muslims and strong political leaders who oppose Christianity. Others are farmers who have found their niche on scarce Nigerian farmland. But most of the Fulani are nomadic herdsmen whose life centers around cattle and family camps that move in search of grazing land and water.

The Sahelian drought afflicted these Fulani with the loss of their livestock and their dignity. They gathered in Niger refugee camps for food or traveled to Nigeria to find work. Not until Christian missionaries provided food and medical care was the daily death rate reduced from 100 to almost none. Missionaries in Nigeria since 1948, the Ottemoellers began serving as houseparents at ELM (Evangelical Lutheran Mission) House in 1972. ELM House, a boarding school for missionaries' children in Plateau State, Jos, Nigeria, actually grew from the Ottemoellers' realization of its need.

"In most respects, it has been gratifying and fulfilling work, because it enables many missionaries to remain on the field knowing that their children are developing spiritually, scholastically, socially and physically," says Ottemoeller. But on leave in 1973, the Ottemoellers were impressed by the vast amount of suffering in the Sahelian drought area and the limited amount of help and care being given. "We recruited some willing workers who had lived in Nigeria and worked out a project of food and seed distribution through Lutheran World Relief funds," recounts Ottemoeller. "Many nomadic people whose lives were saved were open to a Christian witness."

In August 1974 in Niger, thousands of Fulani were starving again in isolated camps after they had been sent out of the central refugee camps. Scandinavian nutrition and medical Red Cross teams, mostly Lutherans, set up self-help feeding stations. Nearly all the food was transported to these distant areas by the Lutheran World Relief team. As some Fulani moved from Niger to Nigeria, they were given jobs, farm land (already plowed), tools and seed by some Christian groups. During the Ottemoellers' 1974-1977 tour, he made 16 visits to the Niger Republic with equipment and supplies, working to continue Lutheran World Relief and Church World Service projects.

"By any measure, the Fulani are truly an unreached people," says Dr. Allan Buckman, Missouri Synod area secretary for Europe, Africa and the Mideast. He visited the Ottemoellers here in October 1981. "Less than one percent of the people have committed themselves to Christ." Historically, witnessing to the Fulani has been difficult because of their nomadic lifestyle, their low level of literacy (though their language has been written and the Bible is available to them) and their commitment to Islam. An even more difficult barrier lies in their high degree of cultural pride they strive to maintain.

Most of the Fulani who became Christian went through a spiritual and cultural conversion, adapting to the group that witnessed to them. The goal of the present Fulani Project, which officially began July 1, 1981, is to reach the non-Christian Fulani in Nigeria with a full presentation of the gospel but with minimal cultural change. The Missouri Synod Board for Mission Services has loaned Ottemoeller to the Lutheran Church of Nigeria to serve as evangelistic missionary/director of the project. He will learn to communicate in Fulani to appreciate their culture, to identify five Fulani clans in which to begin work, to establish centers among them and to train leaders for service.

Ottemoeller, Buckman, and LCN President Nelson Unwene visited one Fulani camp and "were very warmly and cordially received," says Buckman. A camp usually consists of 50 to 100 members of an extended family and one patriarch. The Fulani are quite family conscious and make decisions on a consensus basis with one leader serving as spokesman and acting on behalf of the camp. "They differ markedly from other Nigerian in their dress," says Buckman. "They wear the flowing garments of desert people. Their food, naturally consists mostly of dairy products, especially yoghurt, cereals, millet and grass seeds. Although they do not personally own the land on which they live, they do settle in a camp for one to three years and cultivate crops during that time."

(M O R E)